التحليل النوعي والكمي للآمال والأهداف المستقبلية وتقييمها لدى عينة من المراهقين والمراهقات "دراسة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية"

إعداد

د/ السيد فهمي علي

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٣) ـ يناير ٢٠١٤

التحليل النوعي والكمي للآمال والأهداف المستقبلية وتقييمها لدى عينة من المراهقين والمراهقات "دراسة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية"

إعداد

د/السيد فهمي علي*

مقدمة:

لا يسير كل منا - في العادة - في حياته اليومية الراهنة، والمستقبلية الآتية عبثًا، فكل منا محكوم في سلوكه بأهداف قد تكون حاضرة، أو مستقبلية، وسلوك كل منا موجه عادة نحو هدف ما، هدف إما مستقبلي ممتد، له مدى زمني في المستقبل يأمل الفرد تحقيقه على المدى القريب أو البعيد، أو حالي غير ممتد مداه الزمني أقل، والأهداف المستقبلية غير الأهداف الحالية، المستقبلية غير موجودة، والحالية معروف وجهتها، وهي موقوتة بزمن أقصر من الأهداف بعيدة المدى أو مجهولة التحقيق.

كل منا يتوجه منذ صغره نحو أساسيات تنمو معه، وتكبر شيئًا فشيئًا، في الطفولة يكتنف الغموض سلوكياتنا، وأغلب أمورنا يكون التوجه فيها نحو اللا تمييز، واللا هدف، نتجه نحو اللعب، واللهو، والمرح، وحب التملك، والتمرد، وغير ذلك كثير، سلوكياتنا تحكمها الفترة العمرية، التي نكون عليها حينئذ، لكن مع التقدم العمر، في الإعدادية، ثم الثانوية، تبدأ الأمور تتبلور، وتسفر دومًا عن جديد لم يكن موجودًا من قبل، فيكون التوجه أو التركيز على الأهداف أكثر وضوحًا، وتمايزًا، في الصغر يكون الهدف في الأغلب والأعم نحو النجاح في الدراسة، والتقدم فيها خطوة بخطوة حتى نصل إلى أعلى المراتب العلمية... في الطفولة، المبكرة والوسطى، والمتأخرة، يندر أن يفكر الفرد في الزواج لكن الأمر يختلف تمامًا في مرحلة المراهقة، خصوصًا لدى الإناث، لذا نراهن في فترة المراهقة، وحينما تنمو أنوثتهن، يبدأن في التفكير الفطري في الزواج، والكل سواء في المشاعر الوجدانية – العاطفية، ولا فرق بين هذا وذاك، بين ذكر وأنثى.

ولا ننكر أننا في مراهقتنا تمنينا أن يكون لنا حبيب أو حبيبة، فنترقب قصص الحب والعشق لدى زملائنا وزميلاتنا، وكم منا من روى قصص عاطفية وهمية لمجرد أن يقول للغير "أنا هنا محبوب ومرغوب"، ومع الوقت يكون لكل منا له يكون دوافع تدفعه نحو العديد من الآمال والأحلام والطموحات.. دوافع نحو البناء أو الوصول لمستقبل أفضل، مستقبل تأتى فيه الدراسة في المقدمة، ثم تكوين الذات، ثم العمل، ثم الزواج وإنجاب الأطفال.

* أستاذ علم النفس المساعد - كلية الآداب – جامعة المنصورة

ويبقى أن نتسأل، - على سبيل المثال لا الحصر - كم واحداً منا سأل نفسه، ما الذي يفكر فيه أبناؤنا من المراهقين والمراهقات من طلاب الثانوي العام؟، ماذا يتمنون؟، ما هي أهدافهم "آمالهم" المستقبلية؟، وما هي العوامل المؤثرة فيها؟، وما هي العوامل المساعدة التي قد تسهم في تحقيق تلك الأهداف، وما هي المعوقات التي ربما قد تقف حائلاً بينهم وبين تحقيق ما يرغبون فيه، وما يخططون إليه مستقبلاً؟ وما هي مجالات تلك الأهداف؟، وما هي امتدادات تلك الأهداف في المستقبل؟، وما هي كثافتها؟، وهل يتشابه الجنسان في أهدافهم، كذلك هل كثافة الآمال واحدة بينهما أم هناك اختلاف؟ وما هي المجالات الأكثر كثافة لدى كل جنس؟ وهل طلاب العلمي كالأدبي من الجنسين؟ هل كبار السن منهم كالأصغر سنًا؟ وأخيراً هل الامتداد الزمني المستقبلي لدى كبار السن كصغار السن؟ وهل أهداف وامتداد ذوي المستويات الاقتصادية الأعلى كأصحاب المستويات الاقتصادية الدنيا؟

الإطار النظري للدراسة:

المستقبل لا يمكن إدراكه بشكل مباشر، وهو افتراض ليس موجوداً بعد، لذلك فهو مستقبل، هذا أولاً، وثانيًا هذا الافتراض يمتلك ملامحه الأولية من حركة الواقع الراهن، واتجاهاته المتعددة، إنه عبارة عن حالة نمطية ذات تكوين نفسي، ورغم ما لدى الفرد من آمال يأمل تحقيقها في المستقبل، ومخاوف قد تحدث مستقبلاً يتمنى ألا تتحقق، وتوقعات غير مضمونة بما يمكن أن يكون عليه المستقبل، وطموحات يسعى الفرد إلى إدراكها مستقبلاً، فإن المستقبل يعتبر هو المعبر الذي يسعى الفرد من خلاله نحو النجاح في عديد من مجالات حياته القادمة، مثل الدراسة والعمل، والتجارة، والزواج وتكوين الأسرة، والفنون والرياضة، وغير ذلك من مجالات الحياة.

إن ما قد يتمتع به المرء – ذكر أو أنثى، صغير أو كبير - من مواهب وقدرات عقلية قد تكون من لوازم النجاح، إلا أنها جميعًا غير كافية لتحقيق النجاحات المستقبلية التي يأملها الفرد، فهناك سمات أخرى يكون على الفرد التحلي أو الاتصاف بها، والتي منها هذه الانضباط، والمثابرة، والشعور بالكفاءة، والفعالية الذاتية.

والمراهق لن ينبغ في مجال عمله، ولن يحقق أي نجاحات مستقبلية في المجالات التي يتمنى أن يتفوق فيها، إذا لم يتحلى بالصبر، والالتزام، وقضاء ساعات طويلة من أجل تحقيق ما يريد، وهو في هذا الصدد سيكون عليه أن يتوجه نحو المستقبل، بأن يصرف نظره عن الحياة المريحة في الحاضر، والمتع الفورية، وإغراءات المراهقة والشباب، وهذا التوجه سيصرفه عن حقائق مكانه وزمانه، والأبيض والأسود والكائن وغير الكائن، وسوف يتجه عندئذ إلى عالم من الخيارات المتخيلة، ومن الاحتمالات والفرضيات، وما قد ينجم عنها، وسيكون الماضي عندئذ وعاء لاختزان الأخطاء السابقة، حتى يمكن تعديلها، والنجاحات حتى يمكن تكرارها وتعميمها، كما سيعتبر قليل الفائدة بالنسبة للحاضر الذي تقوده الاندفاعات وتسوده الإغراءات التي لا طائل منها ولا فائدة (زيدان، ٢٠٠٧ ؛ Zimbardo, and Boyd, 2008: 137).

والمستقبل في أبسط صورة هو عبارة عن تطور سلبي أو إيجابي للماضي، أو أنه عملية تطور للماضي، أو أنه عملية تحول للماضي من حالة إلى أخرى. والمستقبل ليس هو الغيب، بل هو نهج حياة نصوغه وفق متطلبات وجودنا، نعمل من أجله، ونخطط له، إنه مكون رئيسي لسلوك الشخص، والقدرة على بناء أهداف شخصية بعيدة المدى، والعمل على تحقيقها هي صفة للكائنات والإنسانية، كما أن عدم القدرة – من الناحية النفسية – لبعض الناس على إنجاز الخطط بعيدة المدى يرتبط بالافتقار إلى منظور زمن المستقبل. (الجهني، ٢٠٠٩ ؛ عبد السلام، ١٩٩٥).

المستقبل ودراسات المراهقة:

المستقبل هو الفترة الزمنية التي تعيرها الدراسات المتعلقة بالتوجه الزمني أغلب اهتمامها في الوقت الحالي، وفي الواقع لم يُذكر كثيرًا التوجه الزمني نحو الحاضر أو الماضي في الدراسات النفسية كثيرًا، وذلك في الدراسات التي أجريت في الفترة ما بين الستينيات وحتى التسعينيات من القرن الماضي، وكان أول ظهور لدراسة المستقبل من خلال أبحاث كل من Zimbardo, and "Boyd1994"، هذا وقد تم دراسة المستقبل في الأغلب لدى المراهقين على وجه الخصوص؛ لأنهم في هذه المرحلة العمرية من حياتهم تكون الاختيارات المتعلقة بالمستقبل - على مستوى الثقافة والنمو كليهما - على رأس قائمة اهتمامات المراهقين من الجنسين. (Nurmi, 1991).

إن بروز التوجه نحو المستقبل في تلك المرحلة يرجع لأن عقل المراهقين في تلك المرحلة العمرية يكون قابل للتفكير بشكل تجريدي، وبالتالي يكون قادرًا على وضع افتراضات حول المستقبل (Cooper, 2010: 11) ويؤكد هذا أن دراسات (Nurmi, 1989) أكدت على أن صغار المراهقين في عمر (١١) سنة لديهم بالفعل خطط مستقبلية في محيط العمل والأسرة، كما أوضح كل من (Krietler and Krietler, 1987) أن القدرة على التخطيط للمستقبل تكون متطورة بالكامل في سن (٩) سنوات، وأن التخطيط على مدى المستقبل البعيد تظهر في سن (١١) سنة، ففي هذا العمر يبدأ الأطفال في الانتقال من الاهتمام بالأمور الوقتية الحالية إلى الاهتمام بالإنجازات التي سوف تتم في المستقبل، وحياتهم الشخصية والمجتمع، وذلك على نطاق أوسع، وقد وجد أن المراهقين مع اختلاف ثقافتهم – يتوقعون تحقيق أهدافهم الدراسية في سن (١٩) سنة، ووجد (Nurmi, 1991) أن مراهقي المجتمعات الغربية يميلون للتعبير عن اهتماماتهم بالسعادة الشخصية والترف وتكوين أسرة في المستقبل، بينما مراهقي المجتمعات التقليدية يميلون أكثر للتوجه نحو العائلة والصحة والموت والزواج. (Cooper, 2010: 11 – 12).

نشأة مفهوم التوجه نحو المستقبل: التحليلات النفسية الأولية للمفهوم:

يعود المفهوم المعاصر للتوجه نحو المستقبل إلى الأعمال الأولى لثلاثة من علماء السلوك، وهم: (Frank, 1939)، و (Israeli, 1930, 1963)، و (Lewin, 1939, 1942/1948)، حيث أضاف كل منهم اتجاهًا مختلفًا لدراسة التوجه نحو المستقبل، فبالنسبة إلى (Israeli)، فقد كان المحرك وراء أعماله هو اعتقاده بأهمية تسخير المستقبل لتحقيق أهداف الحاضر، أما (Frank)، فقد

أنصب اهتمامه أساسًا على تطور التفكير في المستقبل ومعناه، أما بالنسبة إلى (Lewin) فقد أعتبر المستقبل السيكولوجي Psychological Future جزءًا من حيز الحياة Life Space .

وبالرغم من ذلك ، فقد اشتركت تحليلات ثلاثتهم في تناول ثلاثة موضوعات تتعلق بمفهوم التوجه نحو المستقبل ووظائفه الدافعية والتطورية، ارتبطت إحداها بملاحظة بسيطة وأساسية وهي أن تكوينه المفاهيمي ووظيفته في تنظيم السلوك Behavior regulation يحدثان في الحاضر، أما الموضوع الثاني فيتعلق بأن التوجه نحو المستقبل محدد المجالات بحيث أن الفرد يصوغ تصوراته عن المستقبل من خلال ربطها بمجالات الحياة المختلفة، وبالنسبة للموضوع الثالث فهو يهتم بمحتوى هذه المجالات وموضوعاتها الرئيسية والتي قد تكون شخصية أو اجتماعية، واقعية أو مثالية، مبنية على الواقع أو خيالية. (Seginer, 2009: 3-4).

نموذج (Nurmi) للتوجه نحو المستقبل

يرى (Nurmi, 1991) مفهوم التوجه نحو المستقبل على أنه يتكون من ثلاث عمليات، هي: (أ) الأهداف، (ب) التخطيط، (ج) التقييم، ونعرض في الشكل التالي العمليات الثلاثة التي يتضمنها هذا النموذج:

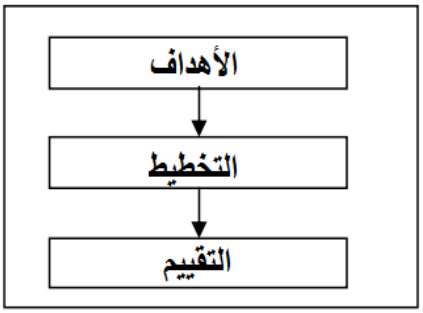

شكل (١)

النسخة المعدلة من نموذج (Nurmi, 1991) للتوجه نحو المستقبل.

وفيما يلي نتناول كل عملية من العمليات الثلاثة للتوجه نحو المستقبل، وذلك على النحو التالي:

الأهداف

في نموذج "Nurmi" (الشكل السابق) يُشار إلى أول العمليات الثلاث للتوجه نحو المستقبل على كونها الأهداف، وتُعرف الأهداف على أنها الأوضاع أو النتائج المستقبلية التي يكافح الشخص من أجل تحقيقها، وعند وضع أهداف للمستقبل، فإن الأشخاص يعتمدون على المعرفة الذاتية التي اكتسبوها من خبراتهم السابقة، والمعرفة الذاتية هي التي تُبصِّر الشخص بحدود قدراته، وتعينه على وضع أهدافه المستقبلية التي تُشبع وترضي احتياجاته وآماله الشخصية، وتجنبه الأحداث التي يخشى وقوعها، أو لا يرغب فيها.

ويفترض"Nurmi" أن الفرد بإمكانه - كمنتج لنموه الشخصي - التنبؤ بنموه الشخصي وتوجيهه من خلال العمل باتجاه تحقيق الأهداف المختارة ذاتيًا، بمعنى أن الفرد هو الذي يخُلق ذلك السياق أو الإطار الذي ينمو في ظله، وأن هذا الإطار يتكون من أفعال وقرارات الفرد الموجهة ذاتيًا، ومثال ذلك أن المرأة ذات الأهداف المستقبلية في مجال المسار المهني دون مجال المسار الأسري، فإنها قد تقرر عدم الزواج أو إنجاب الأطفال، ومن ثم فإنها تخلق لنفسها إطارًا لا تكون مُلزمة فيه بمتطلبات تُنفق فيه من أوقاتها سوى تلك الطموحات المهنية لديها.

التخطيط:

يُعد التخطيط هو العملية الثانية في نموذج "Nurmi" للتوجه المستقبلي، وخلال تلك العملية، يكون على الفرد أن يبحث عن، ويختار أكثر الطرق فعالية لبلوغ الهدف✱، وقد تناولت عديد من البحوث عملية التخطيط من هذا النموذج، ومن ثم فإن الباحث لن يتناول هذه العملية من التوجه المستقبلي في الدراسة الحالية.

التقييم:

بعد اختيار الأهداف ورسم الخطط لبلوغها، يكون على الفرد تقييم إمكانية تحقيق هذه الأهداف، ويمكن تشبيه العملية التقييمية بالفعالية الذاتية، حيث يقوم الفرد بتقييم قدرته على تحصيل النتائج المرغوبة من خلال أفعاله هو لا أفعال الغير، هذا وقد تعتمد كيفية تقييم الأشخاص لإمكانية تحقيق أهدافهم المستقبلية على مقدار التحكم الذي يتصورون التمتع به بشأن هذه الأهداف.

ويُقصد بالتحكم "مركز التحكم الداخلي والخارجي"، **الأول**: - مركز التحكم الداخلي - يعكس اعتقاد الشخص بأن حدثًا ما قد وقع، أو نتيجة ما قد نشأت بسبب سلوكه الشخصي، وقد يقوم أصحاب المستوى المرتفع من التحكم الداخلي بتقييم إمكانية تحقيق أهدافهم المستقبلية بشكلٍ إيجابي، معتقدين تمتعهم بالتحكم الكامل والسيطرة الكاملة على أهدافهم وبقدرتهم على المساهمة في تحقيق أو عدم تحقيق تلك الأهداف، ومن ثم فإن أصحاب التحكم الداخلي يمكنهم التهوين من تلك العوائق التي قد يواجهونها، معتقدين امتلاكهم للقدرة على التغلب على تلك العوائق.

والثاني: - مركز التحكم الخارجي - يعكس اعتقاد الشخص بأن حدثًا ما قد وقع، أو نتيجة ما قد نشأت بسبب القدر أو الصدفة، أو بسبب أصحاب القوة أو السلطة، وبمعنى الاعتقاد بأن الأحداث والنتائج إنما تقع تحت سيطرة الآخرين من أصحاب القوة أو السلطة، أو الحظ أو القدر أو الصدفة.

✱ في ضوء ما اطلع عليه الباحث من البحوث والدراسات التي تناول عديد منها عملية التخطيط من نموذج Nurmi, (1991)، فإنه لن يتناول هذه العملية في الدراسة الحالية، وسوف يكتفي بتناول الأهداف المستقبلية وتقييمها باعتبارهما اثنان من عمليات النموذج النظري المعروف بالتوجه نحو المستقبل، ولكون الدراسات التي تناولتهما قليلة على مستوى الدراسات الغربية، ونادرة – إن لم تكن غير موجودة حسب حدود علم الباحث – بالنسبة للدراسات العربية والمحلية.

وعند تقييم إمكانية تحقيق الأهداف المستقبلية، فإن الأفراد الذين يؤمنون بالصدفة كعامل مُتحكم، يمكن أن يقيموا إمكانية تحقيق أهدافهم المستقبلية بشكل أقل إيجابية عن الأفراد الذين يعتقدون بالأشخاص الآخرين من ذوي القوة والسلطة كعامل مُتحكم، وبالتالي، فإن الذين يعتقدون في عدم قدرتهم على السيطرة الكاملة على أهدافهم وبقدرتهم على المساهمة في تحقيق أو عدم تحقيق تلك الأهداف، فإنهم قد يقررون التخلي عن أهدافهم إذا ما واجهتهم العقبات في سبيل ذلك. (Mehta, 2008: 5-7).

المنظور الزمني في مقابل التوجه الزمني Perspective versus orientation

الزمن النفسي يقع ضمن واحدة من بين فئتين واسعتي النطاق هما: التوجه الزمني Temporal orientation والمنظور الزمني Time perspective، ويعُد المنظور الزمني هو المفهوم الأوسع من بين هاتين الفئتين، فهو يشير إلى الأسلوب المُتبع من قِبل الفرد بتصور الأحداث التي تقع في نقاط أو مناطق زمنية مختلفة هي الماضي والحاضر والمستقبل، وداخل كل منطقة زمنية من تلك المناطق، هناك أبعاد يمكن قياسها، من بينها الكثافة والامتداد والتخطيط، أما التوجه الزمني فهو يشير إلى الاستعداد السلوكي الذي يتأثر بالأفكار، والانفعال، والدوافع التي تكون في كل حقبة من الحقب الزمنية الثلاثة السابقة، وبذلك يصبح التوجه الزمني للفرد بمثابة متغير لقياس الفروق الفردية، ويقدم لنا خلفية عن كيفية تفكير الفرد عن الزمن، وهو ما يحرك ويؤثر بشكل فعال على السلوك، وبالتالي فإن المنظور الزمني يشير إلى العملية التي يتشارك فيها جميع الناس عند تعاملهم مع المعلومات المتعلقة بالزمن، بينما يشير التوجه الزمني إلى الاستعداد الفردي، والنواتج الثانوية السلوكية والأساليب المختلفة من الاستجابات تجاه الأشياء والأحداث والمواقف.

ولكل فرد زمن ذاتي خاص به، فهو يتمثل عند كبار السن أكثر من تمثله عند الشباب، فقد يتعجل الشباب الزمن، ومن ثم يستشعر لجريانه وطأه، ويحس للانتظار ألما، والشيخ الطاعن في السن قد يستثقل الزمن في بطئه عندما تقُصر أمانيه، ولا يستشرف مستقبلاً، وقد يزيد إحساسه بالزمن الماضي، ويكون تفكيره فيه، وتتناوبه المشاعر لخبرات يأسف لها أو يفرح، ويعاود التفكير فيها ويعيشها بكل انفعالاتها، والرجال عمومًا أكثر إدراكًا للزمن، وتقديرًا للوقت من النساء، والمرأة قد تتقلب مشاعرها وتضطرب وجدانيًا أكثر من الرجل إزاء الزمن متمثلاً في التواريخ وما تعنيه لها أو ترمز إليه، وهى أحفظ لها من الرجل، وانقضاء الزمن أو استنفاده يكون أسرع، كلما كان العمل أو النشاط الذي ينصرف فيه أحب إلى النفس، أو كلما كانت هناك دوافع للقيام به، ولا نحسّ بالسأم، ويطول بنا الوقت ذاتيًا إلا إذا كرهنا ما نقوم به أو نُشغل به في الزمن، والشيوخ أكثر معاناة للسأم الذي يكون مع الزمن، والشباب يخبرون الانتظار في الزمن أكثر من الشيوخ.

إن لكل منا امتداد أو أُفق زمني، والأُفق الزمني الذي يمكن أن يدركه العامل بخلاف الأفق الزمني لأستاذ الجامعة، وكذلك الامتداد للمرأة والرجل، والطفل الصغير والراشد البالغ، وطالب الثانوي وطالب الجامعة، وكلما تقدمنا في العمر اتسع هذا الأفق أو الامتداد واستوعب أزمانًا، وصارت للأزمان دلالات نفسية لم تكن لها، والطفل الصغير لا يبدأ يعي للزمن وحدة يمكن أن يحسب بها إلا في

نحو سن الثامنة، وهو في هذه السن يبدأ إدراكه للزمن كمنظور، فهو إما أن يكون ماضي أو حاضر أو مستقبل، ولا يقتصر الأفق الزمني للطفل على تجاربه الشخصية، ولكنه يستطيع أن يتصور المستقبل ويتذكر الماضي، ويعيش أحداث أسرته، والمجتمع من حوله، وتاريخ أمته، وليس بوسع الطفل أن يفكر في دورة حياته كزوج، ولكن المراهق يستطيع ذلك.

هذا ويتميز الإنسان عن سائر الكائنات في اتساع أفاقه الزمنية، وكل حرفة أو مهنة وكل شعب أو قبيلة أو غيرها له وجهة نظر في المستقبل، فهناك قبائل في جزر المحيط الهادي لا تعرف الزمن المنقضي ولا الآتي، والأولاد في الريف يحكون عن قصص، الزمن فيها بسيط، بينما أولاد المدينة تحفل قصصهم بالزمن المركب، ولكل فرد منظوره الزمني، وأحيانًا يكون لكل فرد عدد من المناظير الزمنية بحسب تعدد مجالاته، بل وانتماءاته الطبقية أو الاجتماعية، ومن ثم يختلف إيقاع الزمن العائلي عنده عن إيقاع الزمن الوظيفي عن إيقاع الزمن الدراسي، وزمن الزواج وتكوين الأسرة، وغير ذلك في كافة مجالات حياته المستقبلية، ومع اتساع الدوائر الزمنية والنضج والثقافة المستمرة، نتعلم أن نصبر على الزمن، وأن نتحمل تأجيل إشباع حاجاتنا، وأن نطلب الأهداف البعيدة ذات القيمة الأكبر، والإشباع الأطول عن الأهداف القريبة زمنيًا، والأقل قيمة وإشباعًا (سباهى، ٢٠١١؛ Cooper, 2010: 9 – 10)

هذا ويعمل المنظور الزمن المستقبلي كقوة دافعة شديدة لحث الأفراد على الانخراط في الأنشطة التي قد تكون وسيلة في سبيل تحقيق النتائج المستقبلية، وقد تصدر عدد هائل من الدراسات البحثية حتى اليوم لمهمة استكشاف أهمية ذلك المنظور الزمني المستقبلي. (Phan, 2009)، ذلك لأن المنظور الزمني يلعب دورًا أساسيًا في الطريقة التي يعيش بها الناس، والتي يفكرون بها، فهم يميلون إلى تنمية منظور زمني بعينه، والمبالغة فيه والاعتماد عليه كالتركيز على المستقبل أو الحاضر أو الماضي (Zimbardo and Boyd, 2008: 18)، وتفترض نظريات المنظور الزمني المستقبلي فكرة أن شعور الفرد بوجود غاية من المستقبل يعمل كقوة تحث الأفراد على الاندماج في الأنشطة التي يرى أنها وسائل في سبيل النتائج المستقبلية. (McInerney, 2004)

وقد كان (Lewin, 1948) من أوائل الباحثون الذين أكدوا على أهمية تناول المنظور الزمني عند دراسة السلوك الإنساني، فهو يعتقد أن حيز حياة الفرد – بعيدًا عن اقتصاره على ما يعتقده الفرد عن الموقف الحالي – يتضمن المستقبل والحاضر وكذلك الماضي، وأن تصرفات الفرد، ومشاعره، وبالطبع أخلاقه في لحظة من لحظات حياته تقوم على منظوره الزمني بأكمله، كما لفت (Lewin) الانتباه عام (١٩٥١) إلى تأثير المنظور الزمني على الظروف أو الأحوال النفسية للفرد، وهو يرى أن المنظور الزمني يُعد بمثابة جزء من توجه الفرد النفسي نحو الماضي والمستقبل، وقد دعم الباحثون الذين جاءوا بعد ذلك أمثال (Nuttin, 1964) اعتقاد (Lewin) بأن أحداث الماضي والمستقبل لهما تأثير أساسي على سلوك الفرد لدرجة أن هذه الأحداث تكون حاضرة في المنطق الإدراكي المعرفي اليومي للفرد. (Athawale, 2004).

هذا ويُعرف المنظور الزمني بأنه مفهوم دافعي – معرفي يشير إلى الأفكار والاتجاهات نحو الماضي والحاضر والمستقبل (Mello and Worrell, 2006)، وهو بهذا الشكل يعني أن توجه الفرد نحو المستقبل إنما يكون توجهًا ذا صبغة دافعية معرفية في أفكاره واتجاهاته وآماله وأحلامه ومخاوفه المستقبلية، وهذا في مضمونه إشارة إلى أن التوجه نحو المستقبل هو أحد مظاهر المنظور الزمني الذي يشمل أو يتضمن الأهداف والطموحات والآمال والمخاوف المستقبلية القريبة والبعيدة (Trommsdorff, 1986)، كما يعُرف المنظور الزمني بأنه توجه الأفراد نحو الماضي أو الحاضر أو المستقبل، إنه إجمالي أراء الفرد عن ماضيه وحاضره ومستقبله سيكولوجيًا، إنه مفهوم ديناميكي تطوري يتعلمه الفرد، وهو يتغير باستمرار نتيجة لتوقعات الفرد وأمانيه ومخاوفه عن المستقبل بجانب مشاعره وآراءه عن الماضي. (Pieterse, 2005 ; Nurmi, 1991) كما يُعرف أيضًا بأنه نزعة الفرد لإعطاء أهمية كبيرة للأهداف بعيدة المدى، والاعتقاد في أن العمل الجاد هو الوسيلة لإنجاز تلك الأهداف (عبد السلام، ١٩٩٥).

ويُفترض من المنظور الزمني الذي يُعد سمة ثابتة نسبيًا في الشخصية، أن تعمل أراء الفرد عن المستقبل ومشاعره حياله على التأثير على طريقة استجابته للمواقف التي يتعرض لها من خلال التأثير على قراراته وأفعاله وآراءه (Daltrey, 1984)، وجدير بالذكر الإشارة إلى أنه لا يُعبر فقط عن وجهة نظر الفرد المستقبلية، بل يُعبر أيضًا عن وجهة نظر الجماعة أو المجتمع بالنسبة للصور النفسية الممكنة أو المحتملة "مستقبلاً"، الأمر الذي يؤثر على نحو متمايز على السلوك في اللحظة التي عليها الفرد أو الجماعة أو المجتمع. (Jackson, 2006).

التوجه نحو المستقبل واتجاهاته النظرية:

يعد الارتباط بين التوجه نحو المستقبل وبين سلوك الفرد وتطوره من المسلمات لدى علماء النفس، وهو أمر يدركه حدس الشخص العادي، وقد كان (Lewin) الذي استخدم مصطلح " المستقبل السيكولوجي Psychological Future " من ضمن أوائل علماء النفس الذين أدركوا أنه "نادرًا ما تتطابق الصور التي يقدمها المستقبل السيكولوجي مع ما يحدث فعليًا فيما بعد، ولكن بغض النظر عما إذا كانت صورة الفرد عن المستقبل صحيحة أو غير صحيحة في أي وقت من الأوقات، إلا أن هذه الصورة تؤثر بعمق على الحالة المزاجية للفرد وعلى تصرفاته في ذلك الوقت"، كما لوحظت قوة مفهوم المستقبل من خلال استخدام التشبيهات والتعبيرات البلاغية المتكررة عن المستقبل في ترويج كل من المصالح التجارية والعامة، ومن أمثلة تلك العبارات الدعائية: "لا تنتظر، أذهب وأحصل عليه"، "المستقبل ليس شيء تحصل عليه ولكنه شيء تبنيه"، "حيثما وجدت المصلحة وجد المستقبل".

وعلى غرار المجالات الأخرى للبحث العلمي، فقد استخدم الباحثون مصطلحات مختلفة لوصف الصور التي يتصورها الأفراد عن المستقبل، مثل :التوجه نحو المستقبل Future orientation، المنظور الزمني للمستقبل Future time perspective، الذوات المحتملة "المستقبلية" Possible Selves

هذا وهناك ستة اتجاهات بحثية في علم النفس تتشارك الاهتمام حول التوجه نحو المستقبل، وهي مكملة لبعضها البعض، وتسهم مجتمعة في فهمنا لكيف، وماذا، وما هو تفكير الناس المتطلع إلى المستقبل، وهذه الاتجاهات هي:

١. اتجاه الدافعية الإنسانية Human motivation، الذي يرى المستقبل على أنه المنطقة الزمنية محل الأهداف والخطط والآمال، وبالتالي يعُد التصور الذاتي للتوجه نحو المستقبل هو جانب هام من السلوك.
٢. اتجاه نظريات الذات Self theories، يستخدم واضعو نظريات الذات مصطلح الذوات المحتملة "المستقبلية" Possible selves لوصف إسقاط الذات على المستقبل وقوتها الدافعية.
٣. اتجاه الشخصية، يرى أصحاب هذا المجال المستقبل كسمة من سمات الشخصية المتزنة التي تسهل من التخطيط، وتشجع الإنجاز العلمي، وتحمي الفرد من سلوكيات المخاطرة.
٤. اتجاه العمليات المعرفية Cognitive processes ركز أصحاب هذا المجال على الطبيعة التي تتسم بالتوازي بين الذاكرة والتفكير في المستقبل كعمليتين فيهما إحياء للماضي واستباق للمستقبل.
٥. اتجاه علم النفس العصبي Neuro psychology، يدرس علماء هذا العلم أوجه الاتفاق والاختلاف في العمليات العصبية التي يتناولونها.
٦. اتجاه التنمية البشرية Human development، يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوجه نحو المستقبل يكون مرتبط بكل فترة من فترات حياة الإنسان بدءًا من مرحلة الطفولة وحتى البلوغ وسن الشيخوخة، إلا أن عمليات التطور التي تحدث أثناء مرحلة المراهقة مثل تكوين الهوية Identity formation والوصل بين فترتي الطفولة والرشد، هي التي تجعل التوجه نحو المستقبل يكون مرتبطًا بهذه المرحلة من مراحل الحياة وهي مرحلة المراهقة على وجه الخصوص(Seginer, 2009: 1-2)

فوائد التوجه نحو المستقبل

للتوجه نحو المستقبل عديد من الفوائد التي أكدت عليها كثير من الدراسات والبحوث، منها أنه يقي أصحاب التوجه المستقبلي الإيجابي من أن يقعوا في فخ تعاطي المخدرات، والماريجوانا، وشرب الكحوليات، والممارسات الجنسية السيئة (Robbins and Bryan, 2004) وهو منبئ بانخراط طلاب الجامعة في الدراسة (Horstmanshof and Zimitat, 2007) وبالإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أصحاب الطبقات الدنيا والعليا (Wyman, et al., 1993 ; Eccles and Wigfield, 2002)، وهو يقي ضد مخاطر الشباب ("a"2000 McCabe and Barnett,)، ويرتبط بالصحة العقلية وسلوكيات الفرد الصحية (Robbins and Bryan, 2004)، ويرتبط بالمستويات الدنيا للأفكار الانتحارية، وهو مفيد لكبار السن حيث يسهم في خفض محاولات الانتحار لديهم، أو محاولات الانتحار لدى المكتئبين (Hirsch, et al., 2006)، وهو يعمل كعامل وقائي

محتمل في مواجهة السلوكيات الخطرة المسببة لفيروس الإيدز (Cabrera, Auslander, and Polgar, 2009).

التوجه نحو المستقبل وسمات الشخصية

أكدت عديد من الدراسات على أن التوجه نحو المستقبل يرتبط ببعض سمات الشخصية، فهو يرتبط إيجابًا بكل من تقدير الذات، والانفتاح على الخبرة (Rivas Torres and Fernandez, 1995 ; Prenda and Lachman, 2001) وسلبًا بكل من العصابية والطيبة والوحدة النفسية (Prenda and Lachman, 2001 ; Seginer and Lilach, 2004)، ويرتبط بالدافعية الانجاز ومستوى الأداء (Raynor and Rubin, 1971).

المؤشرات الديموجرافية والتوجه نحو المستقبل:

من المؤشرات الديموجرافية التي تعمل كعوامل منبئة بالمنظور الزمني المستقبلي: العمر، والدخل والحالة الزواجية والتعليم (Padawer, et al., 2007) والطبقة الاجتماعية (المستويات العليا والدنيا)، والجنس (ذكور وإناث) (Schmidt, Lamm, and Trommsdorff, 1978).

العلاقة بين التوجه نحو المستقبل والسيرة الذاتية

التوجه الزمني نحو المستقبل – مثله مثل السيرة الذاتية – يحدث في الحاضر ويعتمد مثلها على السفر عبر الزمن لسرد قصة حياة شخصية ديناميكية، والتي تتكون من الخبرات والأحداث والعلاقات الشخصية التي تعتبر محطات هامة في حياة الإنسان، والأهم من ذلك أن التوجه نحو المستقبل – مثله مثل السيرة الذاتية - يتم بناءه بشكل ذاتي، وبالتالي يعطي معنى لحياة الفرد، فقد بينت بعض الدراسات الحديثة أن ذاكرة السيرة الذاتية Autobiographical memory والتفكير المستقبلي Future thinking يؤثران على بعضهما البعض بمرور الزمن. (Suddendorf and Corballis, 1997 ; Seginer, 2009: 3).

الامتداد الزمني في المستقبل

الفرضية الأساسية للاتجاهات الخاصة بالامتداد Extension هي أن درجة أو مستوى امتداد تفكير الفرد في المستقبل - بغض النظر عن الموضوعات الرئيسية أو الأحداث أو الأمور التي تشغل حيز الحياة المستقبلية - هو قضية سيكولوجية هامة، وقد قام الأساس المنطقي الذي اتُبع لدراسة الامتداد على الأعمال والأبحاث التي أجراها فرانك Frank عن التوجه المثالي نحو المستقبل كشرط ضروري للسلوك الوسيلي (كوسيلة لبلوغ الغاية)، وفي هذا الصدد يقول فرانك (Frank): "كلما كان تركيز المنظورات الزمنية للفرد أبعد، قام بسلوكيات إستعدادية أو وسيلية تعتمد على الحاضر فقط كوسيلة للوصول للمستقبل، وكلما كان هذا التركيز على الحاضر، مارس سلوكيات استهلاكية وتصرف بسذاجة فيها تجاهل للعواقب والنتائج، ويكون الأمر كذلك أيضًا إذا كان تركيز الفرد على المستقبل البعيد جدًا لدرجة أنه يفقد تأثيره بالكامل على الحاضر".

وبشكلٍ عام فقد اهتمت الأبحاث التي تناولت الامتداد بثلاثة موضوعات هي:

١. العمليات النفسية التي يتضمنها الامتداد إلي المستقبل، وهي عمليات معرفية ودافعية، حيث يعكس الامتداد إلى المستقبل الاستعداد العام لدى الفرد للتفكير في المستقبل، وبالتالي فإن الامتداد يعمل كمؤشر للقدرات أو العمليات المعرفية، وبالنسبة للعمليات الدافعية، فإن القوى الدافعية هي التي تحث الفرد على التفكير الموجه نحو المستقبل، حيث يسمح المنظور الزمني الممتد إلى المستقبل، كما يؤكد (Nuttin) و(Lens) بتمثيل عدد أكبر من الأمور المستقبلية، وبتحديد أهداف بعيدة المدى، ويكون على الفرد أن يضع لنفسه سلسلة من الأهداف الفرعية التي تعمل كتسلسل تدريجي للسبل المؤدية إلى الهدف الذي يربط الحاضر بالهدف البعيد حتى يتسنى لهذا الفرد أن يثبت ركائز هذه الأهداف في الواقع.

٢. الأسس التطورية للامتداد إلى المستقبل، فمن وجهة نظر علماء علم نفس النمو، أن القدرة على التفكير المستقبلي تنمو في سن الطفولة لما قد يشعر به الطفل من إحباط جراء التأخر في تلبية احتياجاته الأساسية، حيث يبدأ في سماع كلمات مثل "الآن" و "اليوم" و"غدًا" و"خلال عدة أيام" والتي تنتهي إلى خلق فكرة عامة تجريدية عن الزمن تمتد من الماضي إلى المستقبل.

٣. الروابط السيكولوجية والديموجرافية للامتداد إلى المستقبل (مثل العمر، والمستوى الاقتصادي، والقلق، والتفاؤل، والرضا عن الحياة، والصحة العقلية.. الخ)، حيث قام عديد من الباحثين بفحص الارتباطات الديموجرافية* النفسية للامتداد إلى المستقبل، وبالرغم من اتفاقهم حول مفهوم الامتداد على أنه "التوسع الزمني إلى الأمام حيث يتم صياغة الصور المستقبلية عن الذات، وعلى تقييمه بأنه "المسافة بين الحاضر والمستقبل" (الوقت - أو السن – المخصص لهذا الحدث في المستقبل)، فقد اختلفت المصطلحات Terminology الفنية والمقاييس - إلى حد ما - التي استخدموها، وبالتالي فقد وصِف مفهوم "الامتداد" تارة بأنه المدى الزمني المستقبلي Prospective time span، وتارة بأنه " البعد الزمني Temporal distance، أو المدى الزمني للقصص Time span of stories* أو " طول منظور زمن المستقبل Length of future time perspective، أو امتداد منظور زمن المستقبل Extension of future time perspective. (Seginer, 2009: 7).

الفروق الثقافية في التوجه نحو المستقبل

تباينت نتائج عديد من الدراسات التي أجريت على المراهقين في بيان الفروق الثقافية في التوجه نحو المستقبل، والتعرف إلى الأهداف المستقبلية التي قد يتشابه فيها أو يختلف أفراد تلك الثقافات من الجنسين، من هذه الدراسات دراسة (Meade, 1968) التي بينت أن الطلاب الأمريكان أكثر واقعية في تحقيق أهدافهم المستقبلية مقارنة بالطلاب الهندوسيين، وفي دراسة أخرى له (Meade, 1971) تبين أن طلاب الجامعة الأمريكان من الذكور أكثر ضبطًا داخليًا وأكثر توجهًا

* سوف يتناول الباحث في الدراسات السابقة العلاقة بين الامتداد وبعض المتغيرات الديموجرافية مثل العمر والنوع والطبقة.

** تنظر "Seginer" إلى ما يرويه المراهقون عن آمالهم ومخاوفهم المستقبلية على أنه بمثابة سيرة ذاتية.

مستقبليًا، وذلك مقارنة بطلاب الجامعة الهندوس، وقد خلصت نتائج تحليل المضمون في دراسة (Mehta, et al., 1972)، إلى أن الأمريكان والهنود من الجنسين لديهم نفس الاهتمامات المستقبلية المتعلقة بالعمل والتعلم، كما كشفت الدراسة عن تركيز اهتماماتهم أكثر في الأمور المتعلقة بهم من حيث الزواج، وإنجاب الأطفال، وأنشطة وقت الفراغ، بينما انصبت اهتمامات الهنود على الأمور المرتبطة بالصحة والزواج والأطفال والتودد أو المغازلة Courtship وأيضا موت الآخرين، وكذلك بيت الدراسة أن البنات الهنديات أكثر اهتمامًا بالعمل من الأمريكيات، بينما أشارت الأمريكيات إلى رغبتهن في الاستقلالية والتحرر، وفي الدراسة التي قام بها كل من (Poole, Sundberg and Tyler, 1982) تبين أن الأمريكان قد أشاروا إلى اهتمامات أكبر في الميل إلى الاستقلالية تلاهم الاستراليين، كما كشفت الدراسة أن الهنود مقارنة بالأمريكان والاستراليين لديهم اهتمامات أكثر بأعضاء أسرهم وأنهم يمثلون القوة لديهم في اتخاذ قراراتهم المستقبلية، وفي تحليل مضمون الآمال والمخاوف لعينة من الاسكتلنديين والسويسريين، أوضحت دراسة (Bentley, 1983)، أن البنات السويسريات أقل اهتمامًا بالتوجه المستقبلي نحو المهنة، كما أنهن أظهرن امتدادًا أقل في المستقبل في التوجه نحو المستقبل وذلك مقارنة بالمجموعات الأخرى من الذكور والإناث، كما بينت النتائج أن المراهقين الاسكتلنديين كانوا أقل اهتمامًا بالتوجه المستقبلي نحو الأسرة، ولكنهم كانوا أكثر من حيث السعادة الشخصية، وذلك مقارنة بالمراهقين السويسريين، وكذلك بينت دراسة كل من (Kuo and Spees, 1983)، أن الأهداف الأكاديمية للطلاب الصينيين إنما ترتبط باكتساب المعرفة الشخصية، بينما بالنسبة للأمريكان فهي ترتبط بتحقيق الكفاءة المهنية، أما دراسة (Solantaus, 1987)، فقد كشفت عن أن أكثر الموضوعات التي تشغل اهتمامات المراهقين من الجنسين في "أستراليا، وبريطانيا، وفنلندا"، هي الموضوعات المتعلقة بالعمل والمهنة، كما بينت النتائج أن الاستراليين تركزت مخاوفهم في مجال المدرسة والدراسة، والفنلنديين في الخوف من الحرب النووية، وفي مجال المقارنة بين أفراد العينة في البلاد الثلاثة تبين أن الفنلنديين يقلقون أكثر من الحرب والشئون العامة وصحتهم مقارنة بالبريطانيين والاستراليين، وقد عبر المراهقون من البلاد الثلاثة أكثر عن آمالهم ومخاوفهم، وذلك فيما يتصل بمجال العمل والمهنة أو الوظيفة مع التقدم في العمر، وأخيرًا فقد كشفت الدراسة أن الفنلنديين أكثر توجها مستقبليًا نحو الزواج والأسرة، وأن ذلك يزداد مع تقدم الأفراد في العمر، وكشف أيضًا تحليل مضمون دراسة (Poole and Conney, 1987)، أن المراهقين السنغافوريين أكثر اهتمامًا بالتوجه المستقبلي نحو التعليم والعمل، بينما كانوا أقل توجهًا مستقبليًا نحو الموضوعات المتعلقة بمستقبلهم الزواجي، أما المراهقون الاستراليون فقد كانوا أقل امتدادًا نحو المستقبل مقارنة بالسنغافوريين، كما كشفت الدراسة عن وجهة نظر إيجابية للسنغافوريين فيما يتعلق بمستقبل مجتمعهم مقارنة بالاستراليين، وأن الإناث الاستراليات أبدين اهتمامًا أكثر بالتوجه المستقبلي نحو الأسرة مقارنة بالذكور من نفس بلدهم، وعلى العكس من ذلك كان المراهقون السنغافوريين. وأخيرًا وعلى الصعيد العربي- المحلي تبرز دراسة عربية عبر ثقافية بين المصريين والسعوديين من طلاب الجامعة، حيث بحث (بدر، ٢٠٠٣ "ب")، التوجه نحو المستقبل لدى المصريين والسعوديين، حيث تبين أن الذكور المصريين أقل توجهًا نحو المستقبل مقارنة

بالذكور السعوديين، بينما كانت الإناث المصريات أكثر توجهًا نحو المستقبل، مقارنة بالإناث السعوديات.

مشكلة الدراسة:

يرى عديد من علماء نفس النمو، أن مرحلة المراهقة عبارة عن فترة إعداد للانتقال لمرحلة الرشد (Call, et al., 2002)، ويحمل هذا المنظور في طياته فرضية تقول بأن المراهقين يمرون في هذه الفترة بمرحلة من التهيئة والتشكل – بصورة متعمدة أو غير متعمدة – للقيام بالأدوار التي ستُلقى على عاتقهم مستقبلاً، وهناك منظومات عدة تنخرط في عملية الإعداد والتوجيه هذه، مما يؤدي في النهاية إلى عملية معقدة تعمل على دفع المراهقين وحثهم على التفكير فيما يلي من أهداف مرحلة الرشد والتخطيط لها، وخلال هذه العملية، يُفترض أن يكتسب المراهقون تلك الخبرات التي تعينهم على تشكيل وصياغة توقعاتهم بخصوص المستقبل، بما في ذلك ما يرونه من احتمالات واردة وفرص متاحة، وسوف تؤثر هذه التوقعات على قراراتهم، وعلى الفرص التي يسعون تجاهها، كما تضع أقدامهم على المسارات التي تُشكل وتصوغ ما بقى من حياتهم، ومع ذلك، فهناك القليل من الوضوح والتوافق بخصوص مفهوم التوجه المستقبلي أو العمليات التي تقوم على تطوير وتشكيل توجه المراهقين نحو المستقبل.

لذا تُعد الدراسة الحالية خطوة مهمة في طريق فهم التوجه المستقبلي لدى عينة من المراهقين من الجنسين من طلاب الثانوي العام، خصوصًا في مصر حيث لم يتم دراسة التوجه المستقبلي لدى المراهقين، وأن كل ما تم دراسته إنما كان على طلاب الجامعة، وتلاميذ الابتدائي والإعدادي، ومن الأهمية بمكان في هذا الصدد أن نتعرف إلى أسباب حاجة الباحثين إلى الاهتمام بالتوجه المستقبلي خلال مرحلة المراهقة بشكلٍ خاص، بخلاف التوجه المستقبلي في أي مرحلة على مدار الحياة، ذلك لوجود الاعتقاد بكون المراهقين لديهم من النضج المعرفي ما يعينهم على التفكير في مستقبلهم، وأنهم يعيشون مرحلة عمرية يتعين عليهم فيها اتخاذ قرارات بشأن المستقبل (Nurmi, 2005; Trommsdorff, 1994).

وهناك من المنشورات الأدبية الأساسية والمهمة ما يدعم اعتبار مرحلة المراهقة مرحلة تطورية فريدة من حيث التوجه المستقبلي، مما يجعل هذه المرحلة ذات خصوصية تميزها عن مرحلتي الطفولة والرشد، ومن هذه المنشورات البحوث المأخوذة عن أدبيات النمو (التطور) المعرفي، والتي تؤكد في جزء من نتائجها أن المراهقين قد تكون لديهم الأهلية للنظر في مستقبلهم بطريقة لا يُحسنها الأطفال، لأنه حدوث النمو المعرفي كما يؤكد Piaget يتحول المراهقون من مرحلة تُسمى مرحلة العمليات المجردة Concrete operations في الطفولة إلى مرحلة العمليات الشكلية Formal operations في اتجاه نهاية مرحلة الطفولة، ودخولاً في مرحلة المراهقة، وتتضمن الخصائص التي ترتبط عادة بمرحلة العمليات المجردة، القدرة المعرفية على عكس أو تغيير الاتجاه في ترتيب الخبرات البعيدة عن الأمور المجردة، وبينما يستطيع الأطفال بسهولة تحديد الأهداف المستقبلية (مثل: ما يريدون أن يصبحوا عليه عندما يكبرون)، فإنهم لن تكون لديهم القدرة على الاستدلال المجرد، لأن من

يفكرون من خلال العمليات المجردة سوف يحتاجون إلى جهدٍ كبير لتحقيقه، ويرتبط بهذا أنهم سوف يواجهون صعوبة في التفكير في عدة نتائج وعواقب مستقبلية في وقتٍ واحد، وكيف يمكن لهذه النتائج المستقبلية أن تتفاعل لتؤثر على بعضها.

وترتبط العمليات الشكلية عادة بالقدرة على الاستدلال خلافًا للحقيقة المعروفة (مثل: مُهمة كسر الزجاج باستخدام الريش) وعلى الجمع بين الحقائق والفئات (التصنيفات) والمفاهيم بطريقة منهجية، ثم استخدام تلك المعلومات في خلق شيء جديد، والقيام بعمليات المنطق المعكوس Reverse logic processes، وتُعد الفكرة الرئيسية الكامنة وراء هذه القدرات هي فكرة "ما وراء المعرفة" Metacognition ، أو قدرة الأفراد على التفكير بشأن أفكارهم الشخصية: السماح للفكر نفسه بأن يكون هو الموضوع الذي يتناوله الفرد ويعمل على معالجته (Kuhn, 2008)، وبالنظر إلى ذلك كله، نرى أن تلك القدرات المعرفية الناشئة سوف تسمح للمراهقين بالتفكر في الحالات المستقبلية الافتراضية بشكل متزامن دون قبول أيٍ منها كواقع، ثم استخدام كلٍ من هذه الأفكار الفردية لاعتبار النتائج المترتبة على محاولة الوصول إلى واحدة أو أكثر من الذوات المحتملة المستقبلية بصورة إجمالية، ويبدو أن هذه القدرة تنشأ في أواخر الطفولة / بواكير المراهقة (Moshman, 2009)، وهي تكون في أغلب الأحوال قدرة أساسية للتخطيط للأفكار المتوجهة نحو المستقبل المتعددة وتقييمها بصورة متزامنة.

وإذا كان النمو المعرفي يميز التوجه المستقبلي لدى الأطفال عن التوجه المستقبلي لدى المراهقين، فإن المهام النمائية (التطورية) في مرحلة المراهقة يمكن أن تمدنا بما يميز بين المراهقة والرشد، ويشير (Nurmi, 1993) في هذا الصدد، إلى أن المراهقة – في كثير من الثقافات – هي الفترة التي تدفع فيها المعايير والتوقعات المجتمعية المراهقون نحو التفكير المتوجه نحو المستقبل، وحيث يستعدون للتحول إلى الرشد، ويتعرفون على الأمور التي يفضلونها ويهتمون بها، والتي سوف تُشكل اختياراتهم بخصوص التعليم والمهنة والعلاقات الشخصية من بين المجالات الأخرى، ومع شروع المراهقين في الانخراط في تناول أهدافهم ورغباتهم المستقبلية، فإنهم يصبحون مشاركين نشطين في تشكيل نموهم الشخصي، إذ يقررون أي السبل يسلكونها بناءًا على الخيارات المتاحة لديهم (Gottfredson, 1981).

هذا وتُحدث العمليات الشكلية تحولاً هامًا في الكفاءة المعرفية، كما يمكن أن تلعب دورًا في التأثير على التغير في التوجه المستقبلي من الطفولة إلى المراهقة، وعلاوة على ذلك، فقد أوضحت البحوث أن الأفكار المتوجهة نحو المستقبل تميل إلى أن – على الأقل خلال المراهقة – تتماشى مع مجالات تطور الهوية (Dunkel, 2000; Nurmi, 2004)، وقد ارتبطت مفاهيم مثل التنظيم الذاتي (Robbins & Bryan, 2004) والتفاؤل (Seginer, 2000) والفعالية الذاتية Self-efficacy (Pulkkinen & Ronka, 1994) والفقر (Nurmi, 1987) بالتوجه المستقبلي لدى عينات من المراهقين، كما أنها قابلة للقياس لدى الأطفال.

والمراهقون في الدراسة الحالية، هم طلاب مرحلة الثانوية العامة، وتلك المرحلة التعليمية – دون سائر مراحل التعليم الثانوي الأخرى، كالثانوي التجاري، والزراعي، والصناعي، والفندقي، وغيرها – تُعد من أبرز المراحل التعليمية في حياة الإنسان العلمية، فهي نهاية مرحلة التعليم الأساسي، وبداية المرحلة الجامعية، وهي المرحلة التي يتوقف عليها بشكل فعال مستقبل الإنسان التعليمي، وما يترتب عليه من حصوله على شهادة جامعية تمكنه من الالتحاق بالعمل، ثم التفكير في الزواج، وغير ذلك من خطوات في مشواره العملي، والحياتي بعد ذلك.

إنها بمثابة العمود الفقري في العملية التعليمية لما لطلابها من سمات، وخصائص تؤثر على شخصياتهم، وسلوكهم في حياتهم العلمية والعملية في المستقبل، وعليها تقع عليها تبعات أساسية، وحيوية، فهي تزود الفرد بمعلومات، ومهارات، وعادات وظيفية، واقتصادية، وقيم، واتجاهات إيجابية، وفي نهايتها نلاحظ نضج التلاميذ وميولهم، وتمايز قدراتهم، كما تتبلور خلالها ملامح مستقبلهم المهني أو الوظيفي، أو الأسري، وذلك تبعًا لإدراكهم لحقيقة ما لديهم من ميول، وقدرات، واستعدادات.

إنها المرحلة التي يواصل بعدها الفرد – عادة – مشوار حياته التعليمي الجامعي (حكومي أو خاص)، ولا يتوقف مثلما هو الحال في أغلب مراحل التعليم الثانوي الفني بفروعه المختلفة، حيث يتمكن الحاصل على مؤهل فني – بأي مجموع - من الالتحاق بالوظائف التي تناسب مؤهله الفني، و هذا لا يكون هذا مُتاحًا لطلاب الثانوي العام.

والمراهقون – غالبًا – يعانون مما يسمى بأزمة التعبير، فهم إما يعبرون عما يجيش داخل أنفسهم، وما يتمنوه بأسلوب مباشر، وإما يكون التعبير بأسلوب غير مباشر، هم في الحالة الأولى يستطيعون أن يعبرون عن مضمون فكرهم صراحة، وأن يكون مقياس التعبير عندهم هو المضمون Content، بصرف النظر عمن يوجه إليهم، أو من هم الأشخاص الذين يسمعونهم، ويصبح التعبير المباشر صدمة واقعية يقدمها المراهقون من خلال معرفة الحقائق بطريقة صريحة غُفّل، بحيث لا يستطيع أن تمتد إليها لمسات النفاق الاجتماعي فتخفف من ضراوتها وتهذب من صرامتها ودقتها، وفي الحالة الثانية هناك الأسلوب غير المباشر الذي قد يصطنع لغة الرمز، وما يصاحبها من تأويلات، قد لا ترتقي إلى مستوى الحقيقة، أو قد تعبر عنها في سفور ووضوح، بل قد تستخدم غمزات ونكات وتعليقات قد تكون مُغرضة خوفًا من المصارحة أو المكاشفة.

ولعل السبب في هذا يكون بدافع من توخي السلامة وإيثارًا للعافية، حيث إن الاستماع إلى المشكلات والآمال والطموحات التي قد تكون متجاوزة للخيال أو للواقع قد لا يجد استحسانًا عند البعض، أو أن هناك من يرى ضرورة الالتزام بقول الخير والإشادة بكل شيء، وإلا فالصمت أفضل من التعبير الشاكي الذي قد يجرح بحوافره المسئول عن الشكوى أو المتسبب في إحداث اللوعة. (صبحي، ٢٠٠٢: ٩ – ١١).

وفي ضوء ما تقدم تبرز هنا مشكلة الدراسة، فهي تتناول دراسة أفراد يعيشون مرحلة مهمة من مراحل حياتهم، هي مرحلة المراهقة التي تُغطي سنواتها مرحلة حرجة في حياة الشباب بما

يصاحبها من تغيرات بيولوجية، وفسيولوجية، وعقلية، وجسمية، ونفسية، وغيرها، وبما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من هذه النواح، والتي تُكوّن شخصياتهم في النهاية، وتحدد سلوكهم، واتجاهاتهم، وعلاقاتهم، وتوجهاتهم، وأهدافهم أو آمالهم المستقبلية، والأخيرة على وجه الخصوص التي قد تكون متجاوزة للخيال أو للواقع، وربما لا ترقى لمستوى الحقيقة، والتي قد لا تجد استحسانًا عند البعض، أو لا يعرفها البعض الأخر كُليًة أو بشكل كامل حتى من أقرب الأفراد إلى المراهقين كالوالدين، مما يضطر معه المراهقين إلى استخدام الرمز أحيانًا، أو التعبير عنها بالصورة التي يرونها مناسبة لهم، أو يضطرون إلى إرجائها إلى مرحلة لاحقة من حياتهم حيث يكون لهم حرية اتخاذ القرار والتصرف في أمور حياتهم بعيدًا عن سلطات الوالدين أو من ينوب مكانهما، هي التي تسعى الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء عليها، والتعرف إليها لدى المراهقين من الجنسين، ويكون ما سبق من خلال التحليل الكيفي لتلك الأهداف أو الآمال التي يسردونها معبرين من خلالها عن تصوراتهم لحياتهم المستقبلية القادمة، وأهدافهم التي يتمنون تحقيقها. (Beal, 2011).

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها الذي تتناوله، والتي تنطلق من الاعتبارات التالية:

١. ندرة الدراسات العربية والمحلية – حسب حدود علم الباحث – التي تناولت التحليل الكيفي والكمي لآمال وأهداف عينة المراهقين من الجنسين على وجه الخصوص، ذلك أن ما تم دراسته على المستوى العربي أو المحلي في هذا الصدد - كما سبق وتقدم - إنما كان على طلاب الجامعة، وهناك دراسة مصرية أجريت مؤخرًا ولكن على عينة من تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادي.

٢. ندرة الدراسات العربية - حسب حدود علم الباحث، التي سعت إلى تحديد أهم مجالات الحياة المستقبلية التي يأمل فيها المراهقون والمراهقات من عينة الدراسة تحقيق تلك آمالهم وأهدافهم، وذلك من خلال تحليل مضمون ما سردوه عن أمالهم وتوقعاتهم المستقبلية المرتبطة بتلك الآمال والأهداف.

٣. الدراسة الحالية تعد الدراسة الوحيدة على مستوى العالم العربي والمحلي – حسب حدود علم الباحث – التي تناولت دراسة تقييم المراهقين لأهدافهم وآمالهم، كذلك فعدد كبير من الدراسات السابقة الأجنبية قد ركز أكثر على عمليتين أو مكونين من مكونات التوجه نحو المستقبل، وهما: الأهداف ووضع الخطط، والقليل منها هو ما ركز على كيفية تقييم الأفراد لآمالهم وأهدافهم المستقبلية.

٤. الاستفادة من أداة الدراسة الحالية "استبانة مستقبلي"التي قام الباحث بتعريبها، واستخدمها لأول مرة في الدراسات العربية والمحلية – حسب حدود علم الباحث – وذلك في إجراء مزيد من الدراسات الأخرى، وعلى عينات عمرية وتعليمية متباينة، من الأطفال والمراهقين.

٥. الدراسة الحالية تُعد أحد الدراسات العربية والمحلية النادرة – حسب حدود علم الباحث – التي سعت إلى محاولة التعرف إلى الامتداد الزمني المستقبلي للمجالات المستقبلية التي حددها

أفراد عينة الدراسة، وذلك في ضوء عدد من المتغيرات الديموجرافية، وكذلك التعرف إلى كثافة كل مجال من تلك المجالات المستقبلية التي سوف يركز عليها الجنسين من طلاب الثانوي في المستقبل.

مصطلحات الدراسة:

فيما يلي يعرض الباحث لعدد من المصطلحات التي ركزت عليها الدراسة في تعرفها إلى الأهداف المستقبلية لدى المراهقين من الجنسين، وذلك من خلال تحليل مضمون تعبيراتهم التي سردوها لبيان مجالات توجهاتهم المستقبلية وامتدادها وكثافتها:

١. التوجه نحو المستقبل

التوجه نحو المستقبل ليس مفهومًا ثابتًا، بل هو مفهوم طيع أو مرِن Malleable بطبيعته (Padawer, et al., 2007)، وهو يشير إلى تصور الفرد الذاتي لمستقبله (Seginer & Noyman, 2005)، كما أنه يتضمن أهداف المستقبل، مع القدرة على التنبؤ، والتوقع، ووضع الخطط، وتنظيم المستقبل لكل ما هو قادم، بالإضافة إلى المعتقدات والتوقعات والانفعالات والنواحي المعرفية والوجدانية المتعلقة بالمستقبل (Nurmi, 2005; Seijts, 1998).

ويعرف الباحث التوجه نحو المستقبل بأنه الآمال أو الأهداف التي يضعها الفرد لنفسه، ويكافح من أجل أن يحققها مستقبلاً، وهو يبحث عن أكثر الطرق – إيجابية وفعالية – التي تمكنه من بلوغ آماله وأهدافه، ويكون عليه بعد ذلك أن يقوم بنفسه بتقييم ما تم تحقيقه من تلك الآمال.

٢. الامتداد

برغم ما تقدم بالإطار النظري من تعريفات عديدة لمفهوم الامتداد منها أنه "المدى الزمني المستقبلي"، أو أنه " البُعد الزمني، أو المدى الزمني للقصص"، وكذلك أنه "طول منظور زمن المستقبل، أو امتداد منظور زمن المستقبل"، فإن الباحث سوف يتبني تعريف (Seginer, 2009: 7)، الذي ينظر للامتداد الزمني في المستقبل بأنه "المسافة بين الحاضر والمستقبل، أي الوقت أو السن المتوقع أن يتم فيه الحدث المستقبلي"، أو أنه "التوسع الزمني إلى الأمام حيث يتم صياغة الصور المستقبلية عن الذات"، وذلك لأنه يتناسب مع مضمون الدراسة الحالية وأهدافها. "

٣. الكثافة

يُقصد بها التكرار أو التكثيف النسبي للآمال أو الأهداف التي يضعها الأفراد لأنفسهم، والتي يمكن تصنيفها في مجالات محددة، بحيث يضم كل مجال عدد من تلك الآمال أو الأهداف التي تندرج مُسمى معين مثل مجال التعليم أو الزواج وغيرها، وبمعنى أخر تركيز محتوى الموضوع أو كثافة المجال على منطقة معينة. (Cooper, 2010: 10).

الدراسات السابقة:

فيما يلي يعرض الباحث لأهم النتائج المنبثقة عن الدراسات السابقة في مجال الفروق بين الجنسين من المراهقين والمراهقات* في توجههم نحو المستقبل، وذلك على النحو التالي:

قام كل من (Trommsdorff and Lamm, 1975) بدراسة على عينتين الأولى: من الأطفال قوامها (٢٠٠ من الأولاد والبنات)، ممن تراوحت أعمارهم بين (١٤ – ١٦) عام، والعينة الثانية من الكبار قوامها (٢٠٠ من الذكور والإناث) ممن تراوحت أعمارهم بين (٣٥ – ٤٥)عام، وذلك بهدف تحليل مضمون الآمال والمخاوف المستقبلية للعينتين، وكذلك التعرف إلى الامتداد الزمني لكل منهما في المستقبل، وذلك في ضوء متغيرات النوع، الطبقة الاجتماعية، وقد كشفت الدراسة عن أن الإناث من الكبار والصغار أكثر اهتمامًا بالموضوعات المرتبطة بالأسرة، كما كشفت عن أن الطبقات الاجتماعية العليا أكثر امتدادًا فيما يتعلق بالتوجه نحو المستقبل، وذلك مقارنة بأصحاب الطبقات الاجتماعية الأدنى.

أما دراسة (Lamm, Schmidt, and Trommsdorff, 1976) والتي أجريت على عينة من المراهقين الألمان قوامها (٥٠ ولد، ٥٠ بنت) في المدى العمري (١٤ – ١٦)، والذين ينتمون للطبقات المتوسطة والدنيا، فقد هدفت إلى التعرف إلى المجالات الشخصية المتمثلة في (كثافة المجال الأسري، والمهني، والتعليم، والنمو الشخصي)، والمجالات العامة المتمثلة في (الاقتصاد والسياسة والبيئة)، بالإضافة لبحث الفروق بين الجنسين في الامتداد والتحكم المتصور أو المُدرك "ما يتصوره الفرد"، والتفاؤل / التشاؤم، وقد كشفت النتائج أن الذكور – مقارنة بالإناث – يعبرون أكثر عن آمالهم ومخاوفهم، كما سردوا قائمة طويلة من المهن أو الأعمال التي يأملون العمل فيها أو التي يخافون أن يعملوا فيها في المستقبل، بينما الإناث يعبرن أكثر عن الميادين الخاصة والعامة (كالسياسة والبيئة)، وذلك بالنسبة لآمالهم ومخاوفهم بشكل عام، كما بينت الدراسة أنهن البنات أكثر امتدادًا من الذكور فيما يتعلق بتفكيرهن المستقبلي، وأنهن قد عبرن عن الكثير من الآمال والمخاوف المتعلقة بدنياهن الخاصة بهن (أي عالمهن أو مجال نشاطهن)، بما في ذلك أسرهن، كما كشفت النتائج أن الذكور درجاتهم أعلى في التحكم المتصور أو المُدرك، بينما لم يكن الحال ذلك بالنسبة لدرجاتهم على التفاؤل / التشاؤم، وبالنسبة للفروق بين الجنسين في الطبقات الدنيا والمتوسطة، فقد بينت النتائج أن الذكور الذين ينتمون للطبقات الدنيا لديهم امتداد أكثر في التوجه نحو المستقبل (آمالهم مداها أطول)، كما أنهم يحرزون درجات أعلى في المهنة والتعليم، وذلك مقارنة بالبنات من نفس الطبقة الدنيا، أما ذكور الطبقة المتوسطة فدرجاتهم أعلى في كثافة المجال المهني مقارنة بإناث تلك الطبقة، ولم تكن بينهما فروق في الامتداد المرتبط بالتوجه نحو المستقبل، وبالنسبة للجنسين

* سوف يكتفي الباحث فقط بعرض الدراسات السابقة التي تناولت المدى العمري المطابق لعينة الدراسة الحالية، حيث إن الدراسات التي أجريت على المستوى المحلي، إنما أجريت على عينات من طلاب الجامعة منها دراسة (أبو زيد، ١٩٩١)، (عبد السلام، ١٩٩٥)، ودراسة (بدر، ٢٠٠٣ "أ")، ودراسة (عبد المنعم، ٢٠٠٨)، وأخيرًا ودراسة (عامر، ٢٠١٠)، التي أجريت بهدف تحليل مضمون أمنيات عينة بحرينية من تلاميذ أحد المدارس الخاصة الذين ينتمون للمرحلتين الابتدائية والإعدادية من الجنسين.

المنتمين للطبقة المتوسطة فقد عبروا أكثر عن الآمال المرتبطة بالحياة العامة، وكانوا أكثر امتدادًا نحو التوجه المستقبلي، وذلك مقارنة بالمراهقين الذين ينتمون لطبقات اجتماعية أدنى.

وبحثت دراسة (Trommsdorff, Lamm, and Schmidt, 1979) الطولية، التي أجريت على مدار عامين، حيث كان عمر العينة في القياس الأول يتراوح بين (١٤ – ١٦) عام، ثم أجرى القياس الثاني بعد عامين، وذلك على عينة من المراهقين الألمان (ن = ٢٤ من الذكور ومثلهم من الإناث) من طلاب المرحلة الثانوية الذين ينتمون لطبقات اجتماعية واقتصادية متوسطة ودنيا، وقد تمثلت أدوات الدراسة في استبانة الآمال والمخاوف مفتوح النهاية، وقد بُحث لدى أفراد العينة التوجه نحو المستقبل في أربع فئات مختلفة هي: (١) تحقيق الذات والشخصية، (٢) المظهر والرفاهية البدنية، (٣) الأسرة والمهنة من حيث "الامتداد الزمني، والضبط الداخلي والخارجي"، (٤) التفاؤل / التشاؤم، وقد بينت النتائج أن الفتيات – مقارنة بالذكور – قد عبَّرن عن عدد أقل من الآمال والمخاوف في مجال الرفاهية البدنية والمظهر، وذلك وقت القياس الثاني، وكان لدى الذكور توجهًا مستقبليًا أطول في الامتداد الزمني وقت القياس الثاني، وذلك مقارنة بالقياس الأول، كذلك كشفت النتائج عن توجه زمني مستقبلي أكبر لدى الذكور في الامتداد الزمني في المجال المهني مقارنة بالإناث، كما كشفت النتائج أن الذكور – وقت القياس الثاني – كانت لديهم هموم واهتمامات مستقبلية ممتدة زمنيًا في مجالات تحقيق الشخصية والذات والرفاهية البدنية والمظهر. وقد كانت الفتيات أكثر تفاؤلاً فيما يخص الرفاهية البدنية والمظهر، وذلك وقت القياس الثاني، وبالنسبة للفروق في ضوء الطبقات الاجتماعية، فقد تبين أن أصحاب الطبقات الاجتماعية الدنيا من الجنسين قد عبروا أكثر عن آمالهم ومخاوفهم في الموضوعات المرتبطة بمجال المهنة.

أما دراسة (Freire, Gorman, and Wessman, 1980) فقد أجرت مقابلات مع عينة ممن ينتمون إلى طبقات اجتماعية متباينة قوامها (٥٤) طفلاً أمريكيًا ممن تراوحت أعمارهم بين (٧ – ١١ عام)، كما طبق عليهم خلال المقابلة استبانة التوقعات المستقبلية، وذلك للتعرف إلى توقعاتهم المستقبلية، وقد كشف تحليل مضمون استجاباتهم أن الأطفال الذين ينتمون لطبقات اجتماعية دنيا تنحصر توقعاتهم المستقبلية في اللعب والسفر والانتقال إلى أماكن أخرى، بينما انصبت توقعات الذين ينتمون لطبقات اجتماعية أعلى في الحصول على عمل والزواج وإنجاب الأطفال، كما بينت الدراسة أن امتداد التوقعات المستقبلية إنما كان في اتجاه أصحاب المستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة.

وطبق كلا من (Cartron– Guerin and Levy, 1980) استبانة التوجه المستقبلي نحو المهنة، واستبانة التوجه المستقبلي نحو الزواج والأسرة، وذلك لدى عينة من الفرنسيين من الجنسين (ن = ٨٠)، الذين تراوح المدى العمري لهم بين (١٢ – ١٥)، وقد كشفت النتائج عن أن الأكبر سنًا من المراهقين والمراهقات، وكذلك الذكور لهم مشاريع تمتد إلى مرحلة أبعد في المستقبل في مجالات المهنة والزواج.

وقد طبق (Bentley, 1983) استبانة الاهتمامات المستقبلية بهدف إلى التعرف إلى الأحداث المستقبلية العامة والشخصية لدى عينة من الطلاب الاسكتلنديين من الجنسين (ن = ٩٨)، والطلاب السويسريين من الجنسين (ن = ١٠٦) وقد كان المدى العمري يتراوح بين (١٢ – ٢٥) عام، وقد كشفت النتائج عن أن الذكور في كلا البلدين أكثر امتدادًا من الإناث في التوجه الزمني نحو المستقبل.

وكشفت دراسة (Sundberg, Poole, and Tyler, 1983) التي أجريت على ثلاث عينات من الجنسين تمثل ثلاث دول* هي الهند، واستراليا وأمريكا، والذين يدرسون بالصف التاسع الدراسي (١٥ عام)، أن الفتيات الاستراليات قد أظهرن بالنسبة لأمالهن مدى زمني أطول مقارنة بالفتيات الأمريكيات والهنود، كما أظهر ذكور الهند وأمريكا مدى زمني أطول مقارنة بفتيات بلادهما، وقد بينت النتائج أيضًا أن الفتيات الهنديات قد كررن ذكر التعليم، والعمل، والسفر، وحب التملك، وعدد من المهن المحددة أكثر من الذكور الهنود، وقد تباينت الفروق بين الجنسين لدى كل من الأمريكان والاستراليين، إلا أن الذكور قد ارتفعت درجاتهم فيما يتعلق بالتملك أو الملكية، بينما ارتفعت درجات الإناث في الاستقلال الذاتي.

وقام (Pulkkinen, 1984) بدراسة طولية هدفت إلى التعرف إلى المنظور الزمني المستقبلي لدى عينة قوامها (١٥٤) فنلنديًا من الجنسين، في المرحلة العمرية من (٨ – ٢٠) أي بدءًا من مرحلة الطفولة المتأخرة وحتى سن (٢٠) عام، وذلك في ضوء متغيرات النوع والمناخ الأسري، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن الإناث أكثر توجهًا نحو المستقبل الأسري، وأكثر قلقًا بالنسبة لميدان العمل، بينما كان الذكور أكثر توجهًا مستقبليًا نحو ميدان العمل، وأقل قلقًا من تكوين الأسرة.

أما (Gillies, Elmwood, and Hawtin, 1985) فقد قاموا بتحليل مضمون استجابات عينة كبيرة قوامها (١٧٩٧) انجليزيًا من الجنسين ممن تراوحت أعمارهم بين (١١ – ١٦) عام، وذلك من خلال تطبيقهم لاستبانة الآمال والمخاوف المستقبلية مفتوح النهايات، وقد تبين أن الإناث مقارنة بالذكور يأملون أكثر في الزواج السعيد، بينما الذكور مقارنة بالإناث كانوا يأملون أكثر في تحقيق الثراء وكسب المال، بينما اشترك الجنسان في المخاوف التي تمثلت في الخوف من البطالة والتعطل عن العمل، وكذلك تشارك الجنسان الأمل في الحصول على فرصة عمل في المستقبل، وقد بينت النتائج أيضًا أن الأكبر سنًا تزداد نسبتهم من حيث أملهم في الحصول على فرص عمل في المستقبل مقارنة بالأصغر سنًا.

أما (Greene, 1986) فقد بحث المنظور الزمني المستقبلي لدى عينة من المراهقين الأمريكان من الجنسين (ن = ٦٠)، ممن تراوحت أعمارهم بين (١٥ – ١٩) عام، وقد طبق عليهم استبانة الأحداث المستقبلية، وقد خلصت نتائج الدراسة في ضوء متغير العمر إلى أن الأكبر سنًا من الطلاب

* سوف يكتفي الباحث بتناول الفروق بين الجنسين في ضوء موضوع البحث، وليس في ضوء الفروق الثقافية بينهما.

أكثر امتدادًا نحو المستقبل البعيد، هذا ولم تكن هناك فروق بين الجنسين في ضوء متغير التماسك أو الترابط Coherence.

وطبق (Solantaus, 1987) استبانة الآمال والمخاوف مفتوح النهاية على ثلاث مجتمعات أوروبية هي استراليا (ن = ٦٠٠) من الجنسين، وبريطانيا (ن = ٥٩٦) من الجنسين، وفنلندا (ن = ٦٦٥) من الجنسين، وقد تراوح المدى العمر لهم من (١١ – ١٥) عام، وقد كشف تحليل مضمون الآمال والمخاوف لأفراد العينة عن أن الآمال المرتبطة بالعمل والمهنة تشيع لدى كل أفراد البلاد الثلاثة من الجنسين، أما المخاوف المستقبلية والآمال المرتبطة بالعمل والمهنة فهي تزداد بتقدم الأفراد في العمر، كذلك فالآمال المرتبطة بالتوجه المستقبلي نحو الزواج وتكوين الأسرة فهي تزداد أكثر لدى الفنلنديين المتقدمين في العمر على وجه الخصوص مقارنة بصغار استراليا وبريطانيا، وقد عبر ذكور البلاد الثلاثة عن آمالهم المتعلقة بالمظاهر المادية للحياة، وكانوا أقل قلقًا – مقارنة بالإناث في البلاد الثلاثة – فيما يتعلق بمستقبلهم الأسري.

وقد فحص (Nurmi, 1987) محتوى مضمون آمال ومخاوف عينة من الفنلنديين (ن = ١٤٨) من الجنسين ممن تراوح عمرهم بين (١٠ – ١٩ عام)، وذلك في ضوء متغيرات العمر، والنوع، والطبقة الاجتماعية، والجو الأسري، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن الآمال المرتبطة بالعمل والتعليم والأسرة تزداد كلما تقدم الأفراد في العمر، وبالنسبة لامتداد التفكير في المستقبل، فقد كشفت النتائج أنه يقل، بينما تزداد مستويات المعرفة والتخطيط مع تقدم الأفراد في العمر، وقد كشفت الدراسة عن أن البنات لديهن آمال أكثر من الذكور فيما يتعلق بتكوين أسرة، ولم تكشف الدراسة عن آمال مستقبلية لديهن تتعلق بالعمل والتعليم، ومما كشفت الدراسة عنه أيضًا أن المراهقين من الجنسين الذين ينتمون لطبقات اجتماعية مرتفعة لديهم امتداد أطول ممن ينتمون لطبقات اجتماعية أدنى، وذلك في ميداني التعليم والعمل معًا، وأخيرًا فقد كشفت الدراسة عن أن الأطفال الذين يعيشون في جو أسري سيئ يضعُف لديهم التخطيط للمستقبل.

وبحثت دراسة (Poole and Cooney, 1987) عدد من المتغيرات (التعليم – العمل – التودد أو المغازلة Courtship – الزواج – وقت الفراغ – الرياضة – السفر – الصحة)، والمتغيرات المجتمعية (مثل البيئة – المجتمع – الموضوعات أو القضايا المجتمعية – الاقتصاد – التوظيف – الموضوعات السياسية والعالمية)، وذلك لدى عينتين من المراهقين السنغافوريين والاستراليين من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم بين (١٤- ١٥) عام، وقد كان قوام عينة سنغافورة (٨٣ من الأولاد، ٧٩ من البنات)، وبلغ قوام عينة أستراليا (١٨٤ من الأولاد ، و٢٥٦ من البنات)، وقد طُبق استبانة الحياة المحتملة أو المتوقعة مستقبليًا، والتي يطلب فيه من المفحوص أن يضع عدد (٦) أحداث شخصية متوقعة، و(٦) أحداث مجتمعية متوقعة، وأوقات هذه الأحداث وجوها الانفعالي (سار أو غير سار) بالنسبة للفرد أو المجتمع، كما طُبق استبانة الميدان أو المجال المهني ويكون على الفرد أن يحدد من خلاله كل المهن المعروفة، وإلى أي درجة - واقعية – يكون مناسب لهذه المهن، وقد بينت النتائج أن البنات الاستراليات والأولاد السنغافوريين قد وضعوا قائمة من الأحداث المرتبطة بالزواج (عبروا من

خلالها عن المزيد من الأحداث الخاصة بالزواج)، وبشكل عام كان متوسط المدى الزمني للبنات أقصر مما هو لدى الذكور، كما بينت النتائج أن الذكور الاستراليون قد عبروا عن المزيد من الأحداث البيئية والنفسية وأحداث أنماط الحياة، كما كان تعبيرهم أقل بالنسبة للأحداث السياسية وذلك مقارنة بالإناث. وبالنسبة للسنغافوريين كشفت النتائج عن اهتمام أكثر لدى الفتيات مقارنة بالذكور، وذلك فيما يتعلق بالأحداث السائدة في بلادهن، هذا ولم تكن هناك فروق بين الجنسين من الاستراليين في الاهتمام بأحداث بلادهم.

وطبقت (Seginer, 1988) استبانة الآمال والمخاوف مفتوح النهاية على عينة من يهود إسرائيل (ن = ٦١ من الذكور، ٥٤ من الإناث)، وعرب إسرائيل (ن = ٦٧ من الذكور، و٤٩ من الإناث)، ممن يدرسون بالصف الثاني عشر (المرحلة الثانوية)، وذلك بهدف التعرف إلى بروز Salience المجالات أو الميادين التي يتوجه إليها الجنسان مستقبليًا، والتي تتمثل في المدرسة، والخدمة العسكرية، والقبول بالكلية أو الجامعة Matriculation، والتعليم العالي، والعمل والمهنة أو الوظيفة والزواج وتكوين الأسرة، والذات والآخرين والموضوعات الجمعية، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأولاد اليهود يحرزون درجات أعلى على الخدمة العسكرية والعمل والمهنة، وذلك فيما يتعلق بالآمال، بينما ترتفع درجات البنات اليهوديات (الآمال والمخاوف) في مجالات الزواج وتكوين الأسرة، بينما انصبت مخاوف البنات العربيات في التعليم العالي، والاهتمامات الذاتية (آمال ومخاوف)، والآخرين (مخاوف)، ولم تكن هناك فروق كيفية بين الجنسين من مراهقي اليهود، أما بين العرب، فقد أحرزت الفتيات العربيات درجات أعلى من الذكور في التعليم (آمال)، والعمل والمهنة (مخاوف)، وبالنسبة للذكور فقد حققوا درجات مرتفعة مقارنة بالإناث في الموضوعات أو القضايا الجمعية (مخاوف).

أما (Nurmi, 1989)، فقد قام بدراسة طولية ومستعرضة بحث من خلالها تطور التوجه نحو المستقبل ونموه لدى عينتين من المراهقين الفنلنديين من الجنسين في مرحلة المراهقة المبكرة (ن =٥٧)، وقد تم تقسيمهما في ضوء المدى العمري كما يلي: العينة الأولى من (١٠ – ١١) عام، والعينة الثانية من (١٤ – ١٥) عام، وذلك بهدف تحليل مجالات توجهاتهم المستقبلية من خلال عشر فئات أو تصنيفات من الآمال والمخاوف هي (الحرفة – المهنة – التعليم والدراسة – الزواج والأسرة – الوالدان – الآخرين – الملكية – أوقات الفراغ – القضايا العامة والجمعية - الحرب والسلام)، فضلاً عن التعرف إلى خططهم المستقبلية، وما يعتريها من تعقيدات ومستوى تحقيقها، ومدى درايتهم أو معرفتهم بهذا التحقيق، وقد بينت النتائج - بالنسبة للبنات - أن مخاوف الحرب تزداد لديهن مع تقدمهن في العمر، أما الذكور فإنهم يتجهون أكثر نحو المستقبل بشكل وجداني وإيجابي مع تقدمهم في العمر حيث تنمو مشاعر الذكور الإيجابية نحو المستقبل مع تقدمهم في العمر، بينما تصبح مشاعر الفتيات أكثر سلبية تجاه المستقبل مع التقدم في العمر، وكشفت النتائج أيضًا أن التحكم الداخلي - فيما يخص تحقق المخاوف - فإنه يزداد عند الذكور مع تقدمهم في العمر، بينما يخفض لدى البنات، وكشفت النتائج أيضًا أن الفتيات قد عبرن عن الآمال الخاصة بالزواج، وأوقات الفراغ أكثر من الذكور، ومما كشفت عنه النتائج أيضًا أن الذكور "الأكبر سنًا" في عمر (١٥) عام كانوا أكثر تفاؤلا من الذكور في عمر (١١) عام، في حين كان العكس من ذلك بالنسبة للبنات.

وأجريت مقابلات شخصية* Semi-structured interviews من خلال دراسة (Greene, 1990)، تم من خلالها التحادث مع عدد من المراهقين من الجنسين الذين يدرسون بالصفين العاشر والثاني عشر، والذين يدرسون بالفرقة الثانية بالكلية Sophomores، والطلاب في صف التخرج Senior (ن = ١٠٤)، بواقع (١٣) من الذكور، و(١٣) من الإناث لكل مجموعة عمرية من المجموعات الأربع السابقة وهم: طلاب الصف العاشر، والثاني عشر، والفرقة الثانية بالكلية، والطلاب في مرحلة التخرج، وذلك بهدف التعرف إلى توقعاتهم المستقبلية التي تتصل بميادين الإنجاز أو التحصيل، والعلاقات بين الأشخاص، ومجال الخبرات، والمجال الوجودي، وقد بينت الدراسة أن الذكور مقارنة بالإناث في المجموعات الأربع يمتدون إلى مسافات زمنية أطول، ونقاط أبعد في المستقبل، وأنهم يخططون للأحداث المستقبلية بشكل متساوي عبر مسار الحياة، هذا ولم تكشف الدراسة عن فروق بين الجنسين في التوزيع في المجالات المستقبلية المختلفة المشار إليها أنفاً.

وهدفت دراسة (Nurmi, Poole, and Kalakoski, 1993)، من خلال تطبيق استبانة الآمال والمخاوف المستقبلية مفتوح النهاية إلى التعرف إلى الفروق بين عينتين من المراهقين من الجنسين في درجات الكثافة، والامتداد الزمني، والاهتمامات، والتوجه نحو المستقبل المرتبط بتحقيق الأهداف، وقد تكونت عينتي الدراسة من الأصغر سنًا من عمر (١٣ – ١٤) عام، ومن الأكبر سنًا من عمر (١٦ – ١٧) عام، وهم ينتمون لبيئات اجتماعية ثقافية مختلفة، وقد اشتملت العينة الأولى على الاستراليين (من الصغار ٩٥ من الذكور، و١٠٤ من الإناث، ومن الكبار ٨٧ من الذكور، و٨ من الإناث)، والثانية من الفنلنديين (من الصغار ٦٧ من الذكور، و٨٦ من الإناث، ومن الكبار ٥٦ من الذكور، و١٠٧ من الإناث). وقد كشفت نتائج الدراسة عن تعبير الفتيات الفنلنديات عن مزيد من الأهداف والاهتمامات التعليمية أكثر من باقي المجموعات الأخرى، كما عبرت عن المزيد من الاهتمامات والأهداف المهنية، والأهداف المتعلقة بالأسرة أكثر من الذكور، في حين عبر الذكور أكثر عن أهداف تتعلق بالملكية وأوقات الفراغ وذلك مقارنة بالإناث، وقد كانت الأهداف التعليمية أكثر امتدادًا في المستقبل، وذلك بالنسبة لصغار المراهقين، كما كان كبار الذكور الفنلنديين لديهم امتدادًا زمنيًا أطول في المستقبل وذلك مقارنة بالآخرين.

وقد طُبقت أيضًا استبانة التوجه نحو المستقبل مفتوح النهاية "الآمال والمخاوف" وكذلك استبانة المكون السلوكي: "الاستطلاع أو الاستكشاف والالتزام"، وذلك في الدراسة التي قام بها كل من (Nurmi, Poole, and Seginer, 1995)، بهدف التعرف إلى درجات الكثافة، والامتداد الزمني لمجالات الحياة المستقبلية مثل التعليم، والعمل، والمسار المهني والزواج/ إنجاب الأطفال، ووقت الفراغ، والأجازات، والأصدقاء، والوالدان، والصحة، والخدمة العسكرية، والملكية، والقضايا العالمية، والاستكشاف والالتزام في مجالات التعليم والمهنة والأسرة، وقد تكونت عينة الدراسة من ثلاث جنسيات، الأولى من الاستراليين (٧١ ذكر، ٤٩ أنثى)، والثانية من الإسرائيليين (٢٣ ذكر ومثلهم من

* مقابلة شبه واضحة البناء، وهي مقابلة شخصية تُستخدم فيها مجموعة من الأسئلة أو الموضوعات سابقة التحديد. (جابر وكفافي، ١٩٩٥: ٣٧٦٢ "ج ٧").

الإناث، والثالثة من الفنلنديين (٣٦ ذكر، ٦٦ أنثى)، وقد تراوح المدى العمري لهم من (١٦ – ١٧) عام. وقد بينت النتائج أن المراهقين الاستراليين من الجنسين تتجه آمالهم المستقبلية نحو التعليم والعمل، وأن تتحقق الاهتمامات المرتبطة بالتعليم في مرحلة مبكرة من العمر، وذلك مقارنة بالمراهقين الإسرائيليين والفنلنديين، كما كشفت النتائج عن توقع الإسرائيليين والفنلنديين أن تتحقق آمالهم ومخاوفهم المرتبطة بالتعليم في مرحلة متأخرة من عمرهم، والسبب في ذلك أن التزامهم بالخدمة العسكرية يستغرق سنوات طويلة من حياتهم، وذلك مقارنة بالمراهقين بالاستراليين من الجنسين، ومن ناحية أخرى كشفت الدراسة عن توقع المراهقين الفنلنديين أن تتحقق أهدافهم المستقبلية المرتبطة بتكوين أسرة في المستقبل، وذلك في مرحلة مبكرة من العمر مقارنة بالمراهقين الإسرائيليين والاستراليين، وقد أظهر الفنلنديين من الجنسين - مقارنة بالمراهقين الاستراليين - استطلاعًا أكثر والتزامًا فيما يتعلق بمستقبلهم الأسري، وبشكل عام فقد عبرت الفتيات عن المزيد من الآمال المرتبطة بالتعليم، كما أنهن قد حصلن على درجات أعلى في مجالات التعليم المرتبطة بالاستكشاف والالتزام، كما كشفت الدراسة أن مراهقي إسرائيل يعبرون أكثر عن الآمال والمخاوف المرتبطة بالخدمة العسكرية، وذلك مقارنة بالإناث الإسرائيليات، ولم تكشف النتائج عن فروق بين الجنسين من إسرائيل في المجالين المهني والأسري، هذا ومما كشفت عنه الدراسة أيضًا أن المراهقات الإسرائيليات والفنلنديات دون الاستراليات قد عبرن أكثر عن مخاوفهن المرتبطة بالتعليم، وذلك مقارنة بالذكور، فضلاً عن أن أكثر مخاوف المراهقات في البلاد الثلاثة إنما تنحصر في المخاوف المرتبطة بتكوين أسرة.

وقد درس كل من (Seginer and Halabi, 1998)، التوجه نحو المستقبل باستخدام استبانة الآمال والمخاوف مفتوح النهايات أيضًا، وذلك في ضوء أو في سياق متغيرات الثقافة والعمر والنوع لدى عينة من المراهقين والمراهقات الدروز الإسرائيليين (ن = ١٢٦ مراهق، ١٥٠ مراهقة)، والمراهقين والمراهقات اليهود (ن = ١٢٢ مراهق، ١٨٦ مراهقة)، وجميعهم من الطلاب والطالبات الذين يدرسون بالصف التاسع والصف الثاني عشر. وقد كشفت النتائج بالنسبة للعينة الدرزية أن الفتيات لهن درجات أعلى في ميادين العلاقات مع الآخرين (كالزواج والأسرة والعلاقات الاجتماعية مع الغير)، وكذلك حققن أعلى الدرجات في مجال النمو الشخصي من خلال أو عن طريق آمالهن المرتبطة بمجال التعليم، أما الذكور فقد حققوا درجات أعلى في الآمال المرتبطة بمجالات بالإرادة Agency domains (مثل العمل، والمهنة)، وبالنسبة لمخاوفهم فقد تركزت كثافتها في المجالات المرتبطة بالموضوعات الجمعية، أما بالنسبة للعينة اليهودية فقد حققت الفتيات أعلى الدرجات على المجالات المرتبطة بالعلاقات مع الغير أيضًا (مثل الزواج والأسرة)، كما حققن أعلى الدرجات بالنسبة لآمالهن ومخاوفهن، وذلك في مجال النمو الشخصي المرتبط بالتعليم، وبالنسبة للذكور فقد ارتفعت درجاتهم في مجالات الإرادة المرتبطة بالخدمة العسكرية.

وبحثت أيضًا دراسة (Seginer and Schlesinger, 1998)، التوجه نحو المستقبل باستخدام استبانة الآمال والمخاوف مفتوح النهايات للتعرف إلى الفروق بين الجنسين في التوجه نحو المستقبل في الزمان والمكان، وذلك في ضوء المقارنة بينهما من واقع دراستين الأولى أجريت الأولى عام

(١٩٨٤) على عينة ريفية من "الكيبوتز" (ن = ٥٨ ذكور، ٥٤ إناث) وأخرى حضرية (ن = ٦١ ذكور، ٥١ إناث)، والدراسة الثانية أجريت عام (١٩٩٢) على ذات العينة الريفية السابقة (ن = ٤١ ذكور، ٦٠ إناث)، والثانية الحضرية (ن = ٥٩ ذكور، ٥٤ إناث) وجميع أفراد العينة في الدراستين ممن يدرسون بالصف الدراسي الثاني عشر. وقد كان هدف الدراسة التعرف إلى درجات الكثافة لكل مجال من المجالات الآتية: المدرسة، والقبول بالجامعة، والخدمة العسكرية، والتعليم العالي، والعمل والمسار المهني، والزواج والأسرة، والذات، والآخرين، والقضايا الجمعية، وقد كشفت النتائج عن تحقيق البنات (في الدراستين) لأعلى الدرجات حيث تكثفت آمالهن في المجالات المرتبطة بالتعليم العالي والزواج والأسرة والآخرين، وذلك مقارنة بالذكور، بينما تكثفت آمال الذكور (في الدراستين) في المجالات المتعلقة بالخدمة العسكرية والعمل والمهنة، وفيما يتعلق بالمخاوف فقد تكثفت مخاوف الإناث (في الدراستين) دون الذكور في المجالات المرتبطة بالزواج وتكوين الأسرة، بينما تركزت مخاوف الذكور في المجالات المرتبطة بمجالات المدرسة والعمل والمسار المهني، والدراسة بشكل عام تبين عدم وجود تباين واضح بين الجنسين في مجالات التوجه نحو المستقبل السابقة سواء من حيث المكان أو الزمان أو طبيعة العينة "ريف وحضر".

وطبق (Knox, et al., 2000)، استبانة الذوات المأمولة أو المتوقعة "Possible selves" أي التي يأمل أن يكون عليها الفرد، والتي يخاف أن يكون عليها"، وكذلك بروفيل إدراك الذات من مقياس قيمة الذات العامة للمراهقين، وذلك بغرض التعرف إلى عدد من الذوات المأمولة أو المتوقعة (مثل: التوجه نحو الذات، والآخرين، المظهر البدني، الصحة، الوظيفة النفسية، التعليم، المهنة، الموقف المالي، العلاقات مع الغير، قيمة الذات العامة)، والتي يأمل أن يكون الفرد عليها مستقبلاً، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٥ من الذكور، و٢٧ من الإناث) ممن يدرسون بالصفوف الدراسية من (٩ – ١٢) وذلك في المدى العمري من (١٤ – ١٩) عام. وقد كشفت النتائج بالنسبة للذوات المحتملة أو المتوقعة المأمولة التي يأمل أن يكون عليها أفراد العينة، فهي بالنسبة للذكور تتضمن الذوات التالية على الترتيب (الذات المهنية، وذات العلاقات مع الآخرين، والذات بين الشخصية)، بينما تضمنت بالنسبة للفتيات الذوات التالية على الترتيب (ذات العلاقات مع الغير، والذات بين الشخصية، والذات المهنية)، أما بالنسبة للذوات المحتملة أو المتوقعة غير المرغوبة أو التي يخاف منها أفراد العينة من الجنسين، فقد تبين أن أكثر ما يتكرر ذكره بالنسبة للذكور هو الخوف من الاعتلال البدني والموت والفشل العام، بينما أكثر ما يتكرر ذكره لدى الفتيات الخوف من العلاقات مع الغير، والاعتلال البدني والعلاقات بين الشخصية، وأخيرًا الخوف من الموت.

وبحثت دراسة (Yowell, 2000)، التعرف إلى الفروق بين الجنسين (ن = ٢٠ من الذكور، ١٨ من الإناث) من الأولاد والبنات اللاتينيين بالصف الثامن الدراسي في التوجه نحو المستقبل والذوات المحتملة أو المتوقعة. وقد تم تطبيق استبانة التوجه نحو المستقبل من خلال المقابلة، وذلك للتعرف إلى التوجه نحو المستقبل لدى الجنسين في خمسة مجالات للذوات المحتملة هي: التعليم، والمهنة، والأسرة، والصداقة، والهناء الشخصي، وكذلك التعرف إلى امتدادهم الزمني، والتفاؤل، والضبط الداخلي، والأولويات Priority والخصوصية Specificity، وتوازن الآمال – المخاوف، وقد كشفت

النتائج عن عدم وجود فروق بين الجنسين في الذوات الخمسة المأمولة أو المتوقعة، غير أن الفتيات قد أعطين الأولوية (الآمال) للذات المأمولة في مجال التعليم، وأعطى الذكور الأولوية للآمال المتعلقة بالذات المهنية، وقد أحرزت الفتيات درجات أقل في الامتداد الزمني المستقبلي مقارنة بالذكور، ولم تكن هناك فروق بين الجنسين في التفاؤل، والذوات غير المرغوبة، وتوازن الآمال/المخاوف، غير أن الذكور قد حصلوا على أعلى الدرجات في الضبط الداخلي.

وطبق (Kerpelman and Mosher, 2004)، استبانة التوجه نحو المستقبل لقياس التوجه المستقبلي نحو المهنة، والتعليم لدى عينة من المراهقين الأفارقة الأمريكان (ن = ٩٩ من الذكور، و١٦٨من الإناث) الذين يدرسون بالصفوف الدراسية السابعة- الثانية عشر، وذلك للتعرف إلى أهمية الفعالية الذاتية والضبط والمسئولية ونمو الهوية في مجالي التوجه المستقبلي التعليمي والمهني. وقد كشفت النتائج أن الفروق بين الجنسين قد جاءت في صف الفتيات اللاتي أحرزن درجات أعلى من الذكور في المجالين التعليمي والمهني، بما يعني أنهن قد أحرزن درجات أعلى في الفعالية الذاتية، والضبط، والمسئولية، ونمو الهوية في المجالين التعليمي والمهني.

وبحثت دراسة (Salmela – Aro, Vouri, and Koivisto, 2007)، والتي أجريت على عينة من الطلاب الفنلنديين بالصف التاسع الدراسي، (ن = ٢٧٧ من الذكور، و٢٨٤ من الإناث،) مدى تكرار أفراد عينة الدراسة من الجنسين لأهدافهم الشخصية، والتي يعبرون عنها في الفئات التصنيفية التالية: المدرسة، والتعليم، والمهنة، والملكية، والأصدقاء، والأسرة، وأوقات الفراغ، والذات، وقد كشفت نتائج الدراسة أن درجات الذكور ترتفع – مقارنة بالإناث - في الأهداف المرتبطة بالملكية أو التملك، والتعليم والمهنة، بينما ترتفع درجات الإناث - مقارنة بالذكور - في الأهداف المرتبطة بأوقات الفراغ، والأسرة، والاهتمامات الشخصية أو الذاتية، والأصدقاء.

تساؤل الدراسة وفرضها:

في ضوء ما تقدم بالإطار النظري، والدراسات السابقة، وما تسعى الدراسة الحالية إلى بحثه لدى المراهقين من الجنسين من حيث التعرف إلى آمالهم وأهدافهم، وتحليلها كيفيًا وكميًا، يضع الباحث للدراسة الحالية تساؤلاً يتم بحثه بالأسلوب الكيفي، وفرضًا يتم بحثه بالأسلوب الكمي، وذلك على النحو التالي:

التساؤل الكيفي:

ما هي الآمال والأهداف التي يضعها المراهقون والمراهقات لمستقبلهم؟ ويتم دراسة ذلك من خلال ما يلي:

أ- عرض خطوات التحليل الكيفي.

ب- التحليل الكيفي للمشاركين من الجنسين.

ج- بحث الفروق بين الجنسين في الامتداد الزمني المستقبلي لهما في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، وهي: المستوى الاقتصادي – الاجتماعي "الطبقات العليا والدنيا"، النوع

"مراهقين ومراهقات"، الصف الدراسي "الأكبر والأصغر سنًا من الجنسين"، الكثافة "كثافة المجالات المستقبلية للجنسين".

الفرض الكمي:

في ضوء العملية الثالثة من نموذج (Nurmi, 1991)، يضع الباحث الفرض التالي ومؤداه: "توجد فروق جوهرية بين المراهقين والمراهقات في تقييمهم لآمالهم وأهدافهم المستقبلية، وذلك في المسارات الحياتية التالية: العمل والمهنة، والزواج، والأطفال، والتقييم العام".

المنهج والإجراءات:

أولاً: منهج البحث

اعتمد الباحث في دراسته الحالية عند تفسيره للنتائج على أسلوبي التحليل الكيفي "تحليل المضمون"، والتحليل الكمي، فبالنسبة للتحليل الكيفي فهو يناسب الموضوعات البحثية التي لا نعرف إلا القليل نسبيًا عنها، وحيث إننا لا نعرف إلا القليل عن العملية التقييمية للتوجه المستقبلي بين المراهقين والمراهقات، وما لدى كل منهما من ثقافة خاصة تخصه، فإن المنهج الكيفي يسهل علينا البحث التفصيلي لهذا المجال من الموضوعات، كذلك؛ فإن الدراسة الكيفية تسمح لنا باستكشاف الأسباب وراء أفكار ومعتقدات كل جنس على حده، كما أنها تُعد مفيدة في فهم وتعقيد القضايا الشخصية ومعالجتها، ويمكن في ضوء ذلك اعتبار التوجه نحو المستقبل قضية شخصية، كما أن الأسلوب الكيفي سوف يُنمي من إدراكنا للنواحي الانفعالية والمعرفية المعقدة ذات الصلة بالتوجه الشخصي.

ولما كان التحليل هو عملية فصل أو استخراج نتائج أو بيانات أو مكونات أساسية أولية، وعزلها وتقييمها من بين كومة أو مجموعة هائلة مختلطة متشابهة من البيانات الكثيرة (أو الظروف المعقدة) الثانوية والتفصيلية، بمعنى أننا نحلل الشيء المعقد إلى مكوناته الأولية البسيطة، أو كما نحلل العدد الهائل من البيانات، وننزل به إلى بيان واحد أو أثنين، أو عدد قليل من العوامل الأساسية، فإن التحليل الكيفي يهتم في الأساس بتحليل دلالات ومعاني البيانات التي يحصل عليها الباحث، أي قراءة ما بين سطور هذه البيانات، وما يكمن خلفها من مدلول. (Mehta, 2008؛ طه، ١٩٩٣: ١٧٧ – ١٧٨).

وجدير بالذكر التأكيد على أن تحليل المضمون يمكن من خلاله اكتشاف وتبويب (حسب خطة منظمة) الأفكار والمشاعر، أو التبويب الموضوعي للتكرار الذي به ترد عناصر معينة في وسيلة اتصال معينة، والعناصر المبوبة قد تكون (كلمات تعبر عن الآمال، المخاوف، أو ألفاظ مستمرة)، وسوف يعتمد الباحث في تفسير تحليل المضمون على الكلمات أو الجمل التي سترد في الآمال من منظور أنها تشير إلى مجال معين يبوب كجزء من تحليل المضمون وليس كاستنتاج كون المضمون كان يريد ذلك أو لا (كونه غاضب أو لا)، فذلك ليس تفسير. (الحفني، ١٩٩٤: ١٦٩ ؛ دسوقي، ١٩٨٨: ٣٠٦).

وبالنسبة للتحليل الكمي، الذي اعتمد عليه الباحث في تحليله لنتائج دراسته، فقد قام على حساب دلالة الفروق بين المتوسطات، وذلك باستخدام اختبار "ت".

أولاً: أداتي الدراسة:

أ- استبانة مستقبلي My Future Questionnaire

استبانة مستقبلي وضعها (Clare, M. Mehta, 2008)، وقد قام الباحث بترجمتها وبتعريبها، وهي تتكون من عدة استبانات، وقد استخدم الباحث منها استبانتين فقط لأغراض الدراسة الحالية، الأولى: تهدف إلى التعرف إلى آمال الفرد المستقبلية وأهدافه، وتحليلها بالأسلوب الكيفي، والثانية: تهدف إلى التعرف إلى كيفية تقييم الفرد لتلك الآمال والأهداف ويكون تحليلها أو حسابها بالأسلوب الكمي، وفيما يلي وصف لهذين الاستبانتين:

استبانة الآمال والمخاوف مفتوحة النهاية: (التحليل الكيفي).

أعد هذا الاستبانة في الأساس (Nurmi, 1994)،)، وقد اقتبسها Clare, M. Mehta, "2008"، وهي من الاستبانات التي استخدمت على نطاقٍ واسع لقياس الأهداف المستقبلية، وذلك في أدبيات التوجه نحو المستقبل، وفي هذه الاستبانة يُطلب من المشاركين أن يضعوا قائمة بأهدافهم، والتي تُقاس كآمال ومخاوف مستقبلية، والاستبانة تتكون من بندين مفتوحي النهاية للتعرف إلى أهداف الفرد المستقبلية المتصلة بآماله ومخاوفه، وهذين البندين هما:

أ- البند الأول:

يتطلب هذا البند من الفرد أن يعبر عن عدد الآمال "الأهداف" المستقبلية التي يضعها لنفسه، وهذا البند هو: "الناس غالبًا ما تفكر في المستقبل"، في السطور التالية، قم من فضلك بكتابة الآمال التي تضعها لنفسك في المستقبل".

ب- البند الثاني:

يتطلب هذا البند من الفرد أن يفكر في عدد من مخاوفه المستقبلية، وهذا البند هو: " والآن نود منك أن تفكر في مخاوفك بخصوص المستقبل"، وأن تدونها في السطور التالية.

تصحيح الاستجابات

لتقييم الأهداف التي يضعها المراهقون من الجنسين من طلاب الثانوية العامة لأنفسهم مستقبلاً ، يكون عليهم أن يدونوا تحت كل بند عدد من الآمال والمخاوف التي تراودهم مستقبلاً، ثم يتم بعد ذلك إعطاء الدرجات عن الآمال والمخاوف، ثم يتم تصنيفها داخل فئات أو مجالات، وذلك بناء على محتواها أو مضمونها، ويمكن بعد ذلك حساب عدد الآمال* والمخاوف داخل كل فئة من هذه الفئات.

* سوف يكتفي الباحث بتحليل الآمال التي عددها المراهقون من الجنسين، ذلك لأنهم في الأغلب والأعم، حين عددوا مخاوفهم كانت عكس ما عددوه من الآمال، ومثال ذلك في الآمال: "أتمنى أن أحصل على مجموع مرتفع، يؤهلني لدخول الكلية التي أتمناها"، وفي المخاوف: "أخاف ألا أحصل على المجموع المرتفع الذي يؤهلني لدخول الكلية التي أتمناها"، غير أن الباحث قد يتناول لاحقًا جانب من تلك المخاوف التي تخص كل جنس، وذلك بغرض الاسترشاد بها.

استبانة التقييم (التحليل الكمي).

أعد هذه الاستبانة "Clare, M. Mehta, 2008"، وهي تتضمن عدد من الأسئلة قوامها (٣١) سؤال، بواقع (٢١) سؤال تشير لثلاث مجالات أو مسارات مستقبلية تتضمنها الآمال والمخاوف التي لدى كل فرد، وعدد (١٠) أسئلة تتضمنها أسئلة التقييم العام، وهي تصلح للتطبيق على المراهقين والبالغين، وفيما يلي نتناول كل مجال من مجالات هذا الاستبانة، وذلك على النحو التالي:

١- العمل والمهنة:

يتكون هذا المجال من سبعة بنود، البند الأول: يحتوي على سؤال أساسي هو: "هل تأمل أن تسلك مسارًا مهنيًا معينًا في المستقبل؟ وتكون استجابة الفرد عليه، بنعم أو لا، والأسئلة الست الباقية، تكون استجابة الفرد عليها في ضوء مقياس "ليكرت" سداسي التدريج، وذلك كما يلي: (١) أعارض بشدة، (٢) أعارض، (٣)، أعارض إلى حد ما، (٤) أوافق إلى حد ما، (٥) أوافق، (٦) أوافق بشدة. ومن أمثلة هذه البنود: "من الواضح أنني سوف أحقق أهدافي المهنية في المستقبل"،" إنني عاقد العزم على تحقيق أهدافي المهنية في المستقبل"، والدرجة القصوى لهذا المجال تساوي (٣٦) درجة، بينما الدرجة الدنيا له تساوي (٦) درجات.

٢- الزواج:

يتكون هذا المجال أيضًا من سبعة بنود، البند الأول منها يحتوي عل سؤال أساسي هو: "هل تأمل أن تتزوج في المستقبل؟ وتكون استجابة الفرد عليهم، بنعم أو لا، والأسئلة الست الباقية، تكون استجابة الفرد عليها في ضوء مقياس "ليكرت" سداسي التدريج، وذلك كما يلي: (١) أعارض بشدة، (٢) أعارض، (٣)، أعارض إلى حد ما، (٤) أوافق إلى حد ما، (٥) أوافق، (٦) أوافق بشدة. ومن أمثلة هذه البنود: "أعتقد أنني سيكون بمقدوري تحقيق أهدافي المستقبلية المرتبطة بالزواج، "أعتقد أن الأهداف المستقبلية التي وضعتها للزواج هي أهداف واقعية"، والدرجة القصوى لهذا المجال تساوي (٣٦) درجة، بينما الدرجة الدنيا له تساوي (٦) درجات.

٣- الأطفال

يتكون هذا المجال كذلك، من سبعة بنود، البند الأول منها يحتوي على سؤال أساسي هو: "هل تأمل أن يكون لديك أولاد في المستقبل؟ وتكون استجابة الفرد عليهم، بنعم أو لا، والأسئلة الست الباقية، تكون استجابة الفرد عليها في ضوء مقياس "ليكرت" سداسي التدريج، وذلك كما يلي: (١) أعارض بشدة، (٢) أعارض، (٣)، أعارض إلى حد ما، (٤) أوافق إلى حد ما، (٥) أوافق، (٦) أوافق بشدة. ومن أمثلة هذه البنود: "لدي ثقة في أنني سوف أكون قادرًا على تحقيق أهدافي المستقبلية في أن يكون لدي أطفال ، "هناك عوائق يمكن أن تعترضني، وقد تعوقني من تحقيق أهدافي المستقبلية في أن يكون لدي أطفال"، والدرجة القصوى لهذا المجال تساوي (٣٦) درجة، بينما الدرجة الدنيا له تساوي (٦) درجات.

٤- أسئلة التقييم العام:

يتكون هذا المجال من (١٠) بنود، تكون استجابة الفرد عليهم، في ضوء مقياس "ليكرت" سداسي التدريج، وذلك كما يلي: (١) أعارض بشدة، (٢) أعارض، (٣)، أعارض إلى حد ما، (٤) أوافق إلى حد ما، (٥) أوافق، (٦) أوافق بشدة، ومن أمثلة هذه البنود: "الضغوط الاجتماعية سوف تساعدني على تحقيق أهدافي المستقبلية"، "الظروف المالية قد تمنعني من تحقيق أهدافي المستقبلية"، والدرجة القصوى للتقييم تساوي (٦٠) درجة، بينما الدرجة الدنيا له تساوي (١٠) درجات، والأسئلة العشرة لأسئلة التقييم هذه لا تتضمن أية أسئلة مرتبطة بأي من مسار العمل والمهنة، ومسار الزواج، ومسار الأطفال.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن تعليمات استبانة التقييم تنبه الفرد إلى أن أسئلة هذا القسم تتناول مجموعة الأسئلة المتعلقة بموضوعات العمل والمهنة، والزواج، والأطفال، وأن البحوث السابقة قد أثبتت أن هذه الموضوعات تمثل مجالات الحياة الرئيسية التي يركز عليها الناس عند تفكيرهم في المستقبل، وحيث إننا نهتم بالمقارنة بين مجالات الحياة لدى مختلف الناس، فسوف يجد أن الأسئلة هنا تكرر نفسها (مع فروق بسيطة) في المجالات المختلفة، وأنه على الرغم من وجود هذا التكرار في الأسئلة المطروحة، فإنه مطلوب من الفرد أن يجيب عليها بصبر، وبكل صراحة، ووضوح. ومن أمثلة هذه البنود:

(١) "من الواضح أنني سوف أحقق أهدافي المهنية في المستقبل".
(٢) "من الواضح أنني سوف أحقق أهدافي المتعلقة بالزواج في المستقبل".
(٣) "من الواضح أنني سوف أحقق أهدافي المتعلقة بإنجاب الأطفال في المستقبل".
(٤) "من الواضح أنني سوف أحقق أهدافي المستقبلية".

تعليمات أداة الدراسة:

تتعلق الأسئلة التالية بمستقبلك، وهي تنقسم إلى قسمين، كل قسم يتضمن عدد من الأسئلة التي عليك إكمالها، تأكد من فضلك من الإجابة عن جميع الأسئلة المطروحة في كل قسم، وتأكد أن جميع إجاباتك سوف تكون سرية تمامًا، لذا يُرجى الإجابة بكل أمانة، نحن نهتم بمعرفة بآرائك... لذا ليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

ب: استمارة المستوى الاقتصادي – الاجتماعي

أعد الباحث هذه الاستمارة، وهي تتضمن العديد من البيانات منها ما يتعلق بالعمر وترتيب الميلاد، والنوع، والديانة، والجنسية، والتعليم، والمهنة، والحالة الاجتماعية، والحالة الصحية، والحالة المزاجية، والحالة الاقتصادية (الدخل الأسري: مرتفع - منخفض)، والأخيرة استخدمها الباحث للتعرف إلى الطلاب والطالبات من مرتفعي ومنخفضي المستوى الاقتصادي.

ثانيًا: العينة:

انقسمت عينة الدراسة الحالية إلى ما يلي:

أ- عينة التحليل الكيفي والكمي:

تكونت تلك العينة من طلاب الثانوية العامة وطالباتها، بواقع (١٠٠) من الطلاب، و(١٠٠) من الطالبات، وهم من موزعين كما يلي:

أ- (١٠٠) من الطلاب، بواقع (٥٠) من طلاب القسم الأدبي، ومثلهم من طلاب القسم العلمي، بمتوسط عمر (١٧,٥٧) عام، وبانحراف معياري قدره (٢,٩٤).

ب- (١٠٠) من الطالبات، بواقع (٥٠) من طالبات القسم الأدبي، ومثلهن من طالبات القسم العلمي، وجميع أفراد العينة من الطلاب والطالبات ينتمون لمناطق المنتزة، وشرق، ووسط التعليمية، بمتوسط عمر (١٧,٤٨) عام، وبانحراف معياري قدره (٢,٥٢).

ب- عينة تحديد عناصر المجال:

تكونت عينة تحديد عناصر المجال من طالب (س)، وطالبة (ص)، وقد استخدمهما الباحث كنموذج بين من خلاله الطريقة التي اتبعها لتحديد عناصر المجالات التي حدد فيها أفراد عينة المكون الكيفي والكمي من الجنسين آمالهما وأهدافهما المستقبلية.

وهما (س، ص)، يدرسان بالصف الثالث الثانوي، لأنهما الأقرب من الانتهاء من مرحلة الثانوية العامة، والالتحاق بالجامعة، وهما بهذا الشكل على أعتاب مرحلة انتقالية يضعان فيها أهدافهما المستقبلية، بداية من إعداد أنفسهما للالتحاق بالجامعة، واستئناف المزيد من مراحل التعليم، وصولا في النهاية إلى التخرج، والاندراج في سلم الحياة العملية بكافة صورها، وبكل ما تتضمنه من صعوبات، وضغوط حياتية، ومهنية، وأسرية، واقتصادية، ومجتمعية، وغير ذلك مما قد يجابه الشخص في معترك حياته التي يحياها.

ج- عينة المستوى الاقتصادي – الاجتماعي:

تكونت تلك العينة من (١١٨) طالب وطالبة من أصحاب المستوى الاقتصادي المنخفض، وعدد (٨٢) طالب وطالبة من أصحاب المستوى الاقتصادي المرتفع، وجميعهم من أفراد عينة التحليل الكيفي والكمي.

ثالثًا: إجراءات التطبيق:

قام الباحث بتطبيق أداتي الدراسة تطبيقاً جمعيًا، وذلك على جميع أفراد عينة الدراسة من الطلاب والطالبات، وقد كان التطبيق يتم داخل الفصول الدراسية بعد استئذان إدارة المدارس التي تم فيها التطبيق، وكذلك مدرسين الفصول.

ثبات أداة الدراسة:

قام (Clare, M. Mehta, 2008) بحساب ثبات استبانة التقييم، وذلك بحساب درجة الاستبانة لكل مجال من خلال أخذ متوسط البنود في المقياس، وكانت معاملات ألفا – كرونباخ للمسار المهني (٠,٦٠)، ومسار الزواج (٠,٦٦)، ومسار إنجاب الأطفال (٠,٦٣).

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب معاملات ألفا – كرونباخ، لمكونات استبانة التقييم، وذلك على عينة من المراهقين من طلاب الثانوي (ن = ٥٠)، وأخرى من المراهقات من طالبات الثانوي (ن = ٥٠)، وفيما يلي عرض لتلك البيانات:

جدول (.....)

معامل ثبات ألفا- كرونباخ لمسارات استبانة التقييم العام

مسارات استبانة التقييم العام	معاملات ألفا- كرونباخ لدى المراهقين من طلاب الثانوي (ن = ٥٠)	معاملات ألفا- كرونباخ لدى المراهقات من طالبات الثانوي(ن = ٥٠)
العمل والمهنة	٠,٨٢	٠,٨١
الزواج	٠,٦٨	٠,٧٥
الأطفال	.٠٧٢	٠,٧٨
أسئلة التقييم العام	٠,٨٥	٠,٨١

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يعرض الباحث فيما يلي لعناصر نتائج الدراسة الحالية، وذلك على النحو التالي:

(أ): **نتائج التساؤل الكيفي:**

فيما يلي يتناول الباحث النتائج المتعلقة بالتحليل الكيفي، وذلك على النحو التالي:

١. **خطوات التحليل الكيفي،** وهي تنقسم إلى ما يلي:

أ- قراءة ما دون الجنسين.

ب- كيفية تحديد عناصر المجالات.

ج- تحديد عناصر المجالات الرئيسية.

د- تحديد المجالات.

ه- حساب كثافة المجالات.

٢. التحليل الكيفي للمشاركين من الجنسين.

٣. الفروق بين الجنسين في الامتداد الزمني المستقبلي لهما في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، وهي تتضمن ما يلي:

أ- الفروق ضوء المستوى الاقتصادي – الاجتماعي للطبقات المرتفعة والدنيا "الأغنياء والفقراء".

ب- الفروق في مجال الفروق بين الجنسين في الامتداد الزمني المستقبلي.

ج- الفروق في مجال الصف الدراسي "الأكبر والأصغر سنًا" من الجنسين.

د- الفروق في كثافة المجالات وامتدادها الزمني لدى الجنسين.

(ب): **نتائج الفرض الكمي:**

تُناقش نتائج الفرض الكمي في ضوء ما يلي:

أ- الفروق بين الجنسين في مسار العمل والمهنة.
ب- الفروق بين الجنسين في مسار الزواج.
ج- الفروق بين الجنسين في مسار الأطفال
د- الفروق بين الجنسين في أسئلة التقييم العام

وفيما يلي يناقش الباحث نتائج دراسته، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النتائج الخاصة بالتحليل الكيفي

١- خطوات نتائج التحليل الكيفي:

في ضوء ما سبق وتقدم، قام الباحث بتقسيم النتائج المرتبطة بالتحليل الكيفي إلى عدة خطوات هي:

الخطوة الأولى: قراءة ما دون الجنسين:

هذه المرحلة تضمنت القراءة المتعمقة لكل سطر سطره كل فرد من أفراد عينة الدراسة الحالية، والذي يتضمن تعبيره عن أهدافه أو آماله التي يتوقعها مستقبلًا، والتي يخطط من أجلها، كي يحقق في النهاية جُملة آماله التي ينشُدها، وقد تم ترقيم كل سطر من السطور التي جاءت بما سرده الفرد، وذلك إذا كان السطر يتضمن هدفًا واحدًا، أما إذا تضمن السطر أكثر من هدف أو أمل، فإنه يتم تقسيم هذه الآمال أو الأهداف على سطرين أو أكثر حسبما جاء فيما هو مكتوب.

الخطوة الثانية: كيفية تحديد عناصر المجالات

يعرض الباحث فيما يلي نموذجين، الأول لأحد أفراد العينة من المراهقين، والثاني للمراهقات، والنموذجان يوضحان كيفية تحديد عناصر المجالات، والتي من خلالها يمكن التعرف إلى أهم المجالات أو الميادين التي تشغل بال كل عينة من عينات الدراسة، وتمثل في الوقت ذاته نقاط مهمة باعتبارها آمال أو أهداف مستقبلية يأملان في الغد القريب أو البعيد تحقيقها، وفيما يلي يعرض الباحث لهذين النموذجين:

أولاً: نموذج "س"

أتطلع في المستقبل أن أكون ذي شأن في المجتمع من خلال آمال وتطلعات أتمنى تحقيقها، (١) فعلى المستوى الشخصي أتمنى أن ألتحق بكلية التجارة إنجليزي، (٢) وأن أكون رجل أعمال ناجح في سن (٣٢) سنة، (٣) وأن يكون لي دور في خدمة بلدي مصر، وفي ازدهارها من خلال شركة المقاولات التي سوف أسعى إلى تحقيقها في المستقبل، والتي أتمنى أن تصبح من أكبر شركات المقاولات في مصر، (٤) وعلى المستوى الشخصي أيضًا أتمنى أن تكون لي زوجة صالحة تساعدني، وتشجعني على تحقيق أهدافي في المستقبل في سن ٢٨ سنة، (٥) أما على المستوى العام، فأتمنى أن أرى كل أقاربي وأصدقائي في حالة جيدة وفي سعادة.

ثانيًا: نموذج "ص"

(١) أذاكر بجدية من أجل أن أحصل على مجموع مرتفع في نهاية السنة حتى التحق بالكلية التي أتمناها، ثم بعد ذلك أكمل دراستي في الماجستير والدكتوراه مثل أبي، (٢) وإذا لم يحدث هذا، فأتمنى أن أعمل في مكان يناسب مؤهلي بعد التخرج، (٣) ومن أهدافي أن أجد شريك الحياة المناسب، وأن تكون أفكاره مثل أفكاري، ويكون طموح، وذلك في عمر (٢١ أو ٢٢) سنة، (٤) أتمنى أن أنجب منه طفلان (ولد وبنت) في عمر (٢٣- ٢٥) سنة، (٥) وأتمنى أن يكون ربي راض عني، وحين أكبر ويكون معي مال أن أقوم بعمل عمرة أو حج أنا وزوجي وأبي وأمي.

الخطوة الثانية: تحديد عناصر المجالات الرئيسية

في هذه الخطوة، قام الباحث بتحديد المجالات الرئيسية لدى كل جنس على حده من مجموع أفراد عينة الدراسة، ومثال ذلك نموذج "س" و "ص"، وذلك على النحو التالي:

عناصر نموذج "س"

النقاط الخمس* التي سبق ترقيمها في نموذج "س" كانت على النحو التالي:

(١) مجال التعلم، (٢) مجال العمل والمهنة، (٣) مجال الاهتمامات المجتمعية "مصر"(٤) مجال الزواج والأسرة، وأخيرًا (٥) مجال الاهتمامات المرتبطة بالغير.

عناصر نموذج "ص"

أما النقاط الخمس التي سبق ترقيمها في نموذج "ص" كانت على النحو التالي:

(١) مجال التعليم، (٢) مجال العمل والمهنة، (٣) مجال الزواج والأسرة، (٤) مجال إنجاب الأطفال، (٥) مجال الاهتمامات الدينية.

الخطوة الرابعة: تحديد المجالات

بعد تقسيم الباحث للعناصر المسردة لدى كل جنس من المراهقين والمراهقات، قام بدمج العناصر الرئيسية المتشابهة، والتي تشير إلى مجال محدد بعينه، وبالتالي تم تحديد أهم المجالات التي ذهبت إليها آمال الجنسان وأهدافهم، وهذه المجالات تنقسم إلى ما يلي.

(١) مجال التعلم.
(٢) مجال العمل والمهنة.
(٣) مجال الزواج والأسرة وإنجاب الأطفال.
(٤) مجال الاهتمامات الذاتية "الشخصية"
(٥) مجال الاهتمامات المرتبطة بالغير
(٦) مجال الاهتمامات المجتمعية الداخلية "مصر"

* النقاط أو المجالات الخمسة السابق ذكرها، لا تمثل كل المجالات الرئيسة لدى المراهقين والمراهقات، وهذا سوف يتضح فيما بعد.

(٧) مجال القضايا الخارجية.
(٨) مجال الاهتمامات الدينية.
(٩) مجال الخدمة العسكرية.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن أحد هذه المجالات وهو مجال "الخدمة العسكرية" لم يأت ذكره فيما سردته المراهقات عن آمالهن المستقبلية وأهدافهن ، كذلك لم يجد الباحث أية إشارة تتعلق بآمالهن في مجال "القضايا الجمعية الخارجية"، وبالتالي يكون عدد المجالات المسردة لديهن مساويًا لسبع مجالات.

وفيما يلي يعرض الباحث نماذج أو عينات مما سرده الجنسان كل على حدة:

جدول (١) عدد من آمال المراهقين المستقبلية وأهدافهم

المجالات	أمثلة من الموضوعات الرئيسية	عينة من الأمال
١ـ التعليم.	المجموع المرتفع. الالتحاق بالجامعة. دخول كليات معينة. مواصلة التعليم بعد الجامعي. التخصص في مجال محدد.	أتمنى أن أحصل على مجموع مرتفع يساعدني في دخول الجامعة التي أريدها. أتمنى دخول كلية الطب الهندسة ..الخ، أتمني أن أحصل على الماجستير والدكتوراة. أتمنى أن أعمل في المجال الذي سأتخصص فيه.
٢ـ العمل والمهنة.	وظيفة حكومية مثل مدرس تاريخ. رجل أعمال. مدرب كرة قدم. مدير مشروع. صاحب عيادة أو شركة تجارية أو هندسية أو برمجيات، محاسب، نقاش... الخ	أتمنى أن أكون مدرس تاريخ.....الخ، أن أكون رجل أعمال مشهور، أن أكون رئيس بنك. أن أكون صاحب شركة استيراد وتصدير. أن أعمل نقاشًا وأطور مهنة النقاشة.
٣ـ الزواج والأسرة وإنجاب الأطفال.	بنت الحلال. زوجة صالحة. أسرة سعيدة. حياة أسرية هادئة. إنجاب أطفال.	أتمنى أن أتزوج زوجة صالحة، وأن أنجب أطفال صالحين. أن يرزقني الله ببنت الحلال التي تحافظ علي، وتساعدني في الحياة. أن أعيش حياة زوجية سعيدة.
٤ـ الاهتمامات الذاتية "الشخصية".	مستوى معيشي متقدم، الثراء، امتلاك لله سيارة عمارةلله. ذو شأن. النفوذ والسلطة. مستقبل علمي متميز.	أتمنى أن أحقق لنفسي مستوى معيشي متقدم. أن أحقق ثروة كبيرة. أن يكون لدي سيارة... الخ، أن أكون من أصحاب السلطة والنفوذ. أن يكون لي مكانة ومستقبل علمي متميز بين الناس.
٥ـ الاهتمامات المرتبطة بالغير.	حب الناس. انتشار العدل. القضاء على البطالة. فرص عمل للناس.	أتمنى حب الناس لي. أن ينتشر العدل بين الناس. أتمنى أن يجد كل فرد فرصة عمل. ألا تكون هناك بطالة.
٦ـ الاهتمامات المجتمعية الداخلية "مصر".	حفظ مصر من كل سوء. مصر في مصاف الدول المتقدمة. تحسن أحوال مصر الاقتصادية. نجاح الثورة. القضاء على البلطجة والرشوة. رجل صالح يحافظ على حقوقنا.	أتمنى أن يحفظ الله مصر من كل سوء. أن تتقدم مصر. أن تتحسن أحوال البلاد. ألا تكون هناك رشوة. أتمنى القضاء على البطالة. أتمنى أن يحكم مصر رجل صالح لا يظلمنا ويحافظ على حقوقنا.
٧ـ القضايا الجمعية الخارجية.	انتشار السلام في العالم. تحرير فلسطين والمسجد الأقصى. تحسن البلاد العربية. أن يعيش العرب في سعاة	أتمنى أن يسود السلام في العالم. أن تتحرر فلسطين والمسجد الأقصى من يد اليهود. أن يعيش العرب في سلام ورخاء.
٨ـ الاهتمامات الدينية	التقرب لله. الحفاظ على الدين. رضاء الوالدين. الالتزام بالدين. القضاء على الفتنة الطائفية.	أتمنى أن أكون قريب من الله. أن أحافظ على ديني. أن أحافظ على الصلاة. المسلمون والمسيحيون إخوان في الوطن، وألا تكون هناك فتنة بينهما
٩ـ الخدمة العسكرية.	عدم دخول الجيش.	أتمنى ألا أدخل الجيش.

جدول (٢)

عدد من آمال المراهقات المستقبلية وأهدافهن

المجالات	أمثلة من الموضوعات الرئيسية	عينة من الآمال
١ـ التعليم	نفس ما لدى المراهقين تقريبًا.	نفس ما لدى المراهقين تقريبًا.
٢ـ العمل والمهنة	وظيفة حكومية مثل للهموظفة ببنك أو مدرسة إنجليزيلله. صحفية. السياحة والترجمة. طبيبة. رائدة فضاء. ممثلة. مذيعة. محامية. صيدلانية.	أتمنى أن أعمل موظفة ببنك ...الخ، أتمنى أن أعمل بمجال السياحة والترجمة. أن أصبح مذيعة لامعة... الخ، أن أكون محامية لا يصعب عليها أي قضية، وأصيب المحكمة التي أخلها بالرعب.
٣ـ الزواج والأسرة وإنجاب الأطفال	زوج صالح يتقي الله. إنجاب بنين وبنات. رعاية الزوج والاهتمام به. حب الزوج وتقديره. أسرة سعيدة. أم وزوجة مثالية.	أتمنى أن يرزقني الله برجل صالح يتقي الله فيّ، وأن يخاف عليّ. أتمنى أن يكون لي أولاد وبنات. أن يحبني زوج المستقبل، وأن يقدرني ويحترمني. أتمنى أن أكون أم مثالية وزوجة مثالية في المستقبل
٤ـ الاهتمامات الذاتية "الشخصية"	حياة مادية ميسورة. بنت ممتازة وجذابة. مكانة مرموقة. الابتعاد عن المشاكل. تحقيق الأمنيات.السعادة وراحة البال.	أتمنى أن أعيش حياة مادية ميسورة. أن تكون لي مكانة طيبة بين الناس. أتمنى أن أكون فتاة جذابة. أن يبعد الله عني المشاكل في المستقبل. أن أحقق أمنياتي وأعيش في سعادة وراحة بال.
٥ـ الاهتمامات المرتبطة بالغير	حقوق النساء. مساعدة المرضى والمحتاجين. القضاء على البطالة. انتشار الحب والصداقة بين البشر.	أتمنى أن تنال النساء حقوقها. أن أساعد المرضى والمحتاجين والمساكين، أتمنى عدم وجود بطالة. أن ينتشر الحب والسعادة والصداقة بين الناس.
٦ـ الاهتمامات المجتمعية الداخلية "مصر"	مصر دولة مستقلة. القضاء على البلطجة. تطور المنتج المحلي. مصلحة مصر. ارتفاع مستوى التعليم والصحة في مصر. خدمة مصر. انخفاض الأسعار.	أتمنى أن تعيش مصر مستقلة أن نقضي على البلطجة. أن تتحسن البضاعة المصرية. أن يعمل الكل من أجل مصلحة مصر. أتمنى أن يرتفع مستوى التعليم في مصر، وأن تتحسن الخدمات الصحية.
٧ـ الاهتمامات الدينية	الالتزام بالدين. رضاء الله والوالدين.القضاء على الفتنة الطائفية.	أتمنى أن يرضى الله عني. أن ينتشر الدين في قلوب الناس. أن يعرف المسلمون حقوق المسيحيين. ألا تكون هناك فتنة طائفية.

الخطوة السادسة: حساب كثافة المجالات

تم حساب كثافة كل مجال من المجالات التسعة السابقة، ثم حُسب كل مجال من مجالات الأهداف أو الآمال المستقبلية السابق ذكرها، وذلك بقسمة عدد وحدات المجال الواحد على إجمالي عدد الوحدات، ثم بعد ذلك يتم حساب الآمال أو الأهداف لكل مجال بشكل منفصل، وفيما يلي عرض لخطوات حساب كثافة المجالات التي سار عليها الباحث:

(أولاً): تم تصنيف كل وحدة مما سرده الجنسان عن آمالهم في مجالات حياتهم المستقبلية، كالتعليم والعمل وغيرها، وقد عمد الباحث إلى اختيار الجمل أو العبارات - بدءًا من أصغر جملة أو عبارة - التي كان لها معنى فقط،

(ثانيًا): تم تصنيف تلك الآمال أو الأهداف في ضوء تقسيم المجالات السابق ذكرها، بمعنى أنه إذا سرد أحد الأفراد من الجنسين عدد (١٠) آمال له، وصنف (٣) منها على أنها متصلة بمجال التعليم، تكون إذن كثافة تلك الآمال هي (٠,٣٠)، وإذا كان إجمالي عدد مجالات الأهداف والآمال المستقبلية مساويًا لعدد (٦ مجالات) هي على سبيل المثال: (أ) مجال

التعليم، (ب) مجال الخدمة العسكرية، (ج) مجال العمل والمسار المهني، (د) مجال الاهتمامات الذاتية، (هـ) مجال الزواج والأسرة وإنجاب الأطفال، (و) مجال الاهتمامات المجتمعية الداخلية "مصر"، إذن ستكون نتيجة تحليل الكثافة لهذه الفئة الشاملة هي: (٠,٦٠)، وفيما يلي بيان لكثافة كل مجال من المجالات السابقة لدى كل المراهقين (٩ مجالات)، والمراهقات (٧ مجالات):

١- حساب كثافة مجال التعليم:

سرد المراهقون عدد (١٨٠٠) هدفًا تعليميًا، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهم (٠,١٢)، بينما سردت المراهقات عدد (١٩٠٠) هدفاً تعليميًا ، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهن (٠,١٤).

٢- حساب كثافة مجال العمل والمهنة

سرد المراهقون عدد (٢٢٠٠) هدفًا مرتبطًا بالعمل والمهنة، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهم (٠,١٥)، بينما سردت المراهقات عدد (٢١٠٠) هدفًا مرتبطًا بالعمل والمهنة، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهن (٠,١٦).

٣- حساب كثافة مجال الزواج والأسرة وإنجاب الأطفال

سرد المراهقون عدد (٢٠٠٠) هدفًا مرتبطًا بمجال الزواج والأسرة وإنجاب الأطفال، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهم (٠,١٤)، بينما سردت المراهقات (٢٥٠٠) هدفًا مرتبطًا بالمجال ذاته ، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهن (٠,١٩).

٤- حساب كثافة مجال الاهتمامات الذاتية "الشخصية"

سرد المراهقون د (٢٤٠٠) هدفًا مرتبطًا بمجال الاهتمامات الذاتية، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهم (٠,١٧)، بينما سردت المراهقات عدد (٢٠٠٠) هدفًا مرتبطًا بالمجال ذاته، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهن (٠,١٥).

٥- حساب كثافة مجال الاهتمامات المرتبطة بالغير

سرد المراهقون عدد (١٤٠٠) هدفًا مرتبطًا بمجال الاهتمامات المرتبطة بالغير، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهم (٠,١٠)، بينما سردت المراهقات عدد (١٧٠٠) هدفًا مرتبطاً بالمجال ذاته، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهن (٠,١٣).

٦- حساب كثافة مجال الاهتمام بالقضايا الداخلية (مصر)

سرد المراهقون عدد (١٩٠٠) هدفًا مرتبطًا بقضايا بلدهم، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهم (٠,١٣)، بينما سردت المراهقات عدد (١٦٠٠) هدفًا مرتبطًا بالمجال ذاته، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهن (٠,١٢).

٧- حساب كثافة مجال الاهتمامات الدينية

سرد المراهقون عدد (١٢٠٠) هدفًا مرتبطًا بالاهتمامات الدينية، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهم (٠,٠٨)، بينما سردت المراهقات عدد (١٣٠٠)، هدفاً مرتبطاً بالمجال ذاته ، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهن (٠,١٠).

٨- حساب كثافة مجال الاهتمام بالقضايا العالمية (المجتمع الخارجي)

سرد المراهقون عدد (٨٠٠) هدفًا مرتبطًا بالقضايا العالمية، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لدى الأولاد (٠,٠٦). ولم تذكر المراهقات أية أهداف مرتبطة بهذا المجال.

٩- حساب كثافة مجال الخدمة العسكرية:

سرد المراهقون(٥٠٠) هدفًا مرتبطًا بمجال الخدمة العسكرية، وبالتالي تكون كثافة هذا المجال لديهم (٠,٠٤)، ولم تذكر البنات أية أهداف مرتبطة بهذا المجال.

٢: التحليل الكيفي للمشاركين من الجنسين:

بعد تحليل البيانات التي قام الباحث بجمعها من عينتي الدراسة من المراهقين والمراهقات، أمكن استنباط خمسة مجموعات أساسية لدى الجنسين هي: الأهداف، والاعتبارات العملية، والأسرة والقدوة، والمعوقات، والعوامل المساعدة، وفيما يلي نعرض لهذه المجموعات، وذلك على النحو التالي:

أولا: بالنسبة لعينة المراهقين*

(أ): الأهداف:

هناك تسعة أفكار رئيسية تكون مجموعة الأهداف التي تشغل بال المراهقين وهى - كما سبق وتقدم – التعليم، والعمل والمهنة، والزواج والأسرة وإنجاب الأطفال، والاهتمامات الذاتية "الشخصية"، والاهتمامات المرتبطة بالغير، والاهتمامات المجتمعية الداخلية "مصر"، والقضايا الجمعية الخارجية، والاهتمامات الدينية، وأخيرًا الخدمة العسكرية.

وقد ذكر عدد من أفراد العينة مجال أو موضوع التعليم والذي تمثل في رغبتهم في الحصول على مجموع مرتفع يساعدهم على دخول الكلية التي يرغبونها (الصيدلة – الأسنان – الطب – التجارة – الآداب – الهندسة..... الخ)، وقد عبر عدد أخر عن رغبتهم في التخرج من الجامعة** للحصول على الماجستير ثم الدكتوراه، وقد ذكر أحد أفراد العينة أنه يرغب في أن يحصل على الدكتوراه من فرنسا (مثل أبيه)، وبالنسبة لمجال العمل والمسار المهني، فقد سرد عدد كبير من أفراد العينة المسار المهني الذي يأملون أن يكونوا عليه، والذي يتماشى مع أهدافهم الرئيسية الأخرى في

* ما سيلي ذكره مما عبر عنه أفراد عينة المراهقين، وكذلك المراهقات فيما بعد، يُعبر عن جزء بسيط جدًا من كثير مما ذكره أو عبر عنه أفراد العينة من الجنسين.

** لما كان أفراد العينة ينتمون للقسمين العلمي والأدبي، فقد تباينت أرقام السنوات التي حددها كل منهم بالنسبة لسنة تخرجهم من الجامعة، وذلك لأن عدد سنوات الدراسة بالكليات العملية أطول من عدد سنوات الدراسة بالكليات النظرية.

الحياة، فهذا هدفه أن يحصل على شهادة البر مجة، وأن يكون مبر مج في "ميكروسوفت"، وذلك تمنى أن يكون طبيب ناجح مرموق، وأخر من أهدافه أن يكون مهندس مساحة أو موظف ببنك (أحد أفراد العينة ذكر أنه يرغب أن يكون موظفا في البنك الأهلي المصري)، بينما كانت أهداف غيرهم أن تكون لهم شركة محاسبة والعمل في مجال التجارة، أو معمل تحاليل، أو مدرب كرة مُعتمد، أو العمل كمستشار بمجلس الدولة، وكان من أطرف ما سرده أفراد العينة أن احدهم لم يتطلع أن يكون مساره المهني في مجال الطب أو الصيدلة، أو غير ذلك من المهن التي يتطلع إليها الأغلب أو الأعم من الطلاب بشكل عام سواء في الثانوي أو في أي مراحل أخرى تعليمية لاحقة، فقد كان هدفه أن تكون مهنته المستقبلية "مهنة النقاشة"، وأنه لديه الرغبة في تطوير تلك المهنة بشكل مختلف عن الشكل التي هي عليه الآن، وقد اكتفى عدد من أفراد العينة بعدم تحديد نوعية المسار المهني الذي يرغبون في العمل به مستقبلاً، حيث أكدوا على أن من أهدافهم أن يحصلوا على عمل جيد يسهم في تكوين حياتهم ومستقبلهم حتى يضمنوا لأنفسهم وأولادهم مستقبل جيد، ومن تلك العينة أيضًا من ربط مساره المهني المستقبلي بالسفر إلى دول الخليج للعمل بها، وأن يكون من أكبر مستشاري التسويق بالوطن العربي في سن (٣٥) سنة.

وفيما يتعلق بالأهداف الخاصة بالزواج وتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال لدى الأولاد، فقد انحصرت أهدافهم في الزواج من زوجة صالحة ذات خُلق ودين، زوجة ترعى الله فيهم، وأن تكون عون لهم في المستقبل، وبالنسبة لإنجاب الأطفال، فهناك من عبر عن رغبته في إنجاب الأطفال من الذكور والإناث، وهناك من لم يشر إليهم على الإطلاق فيما عبروا عنه في هذا الصدد، وفيما يتعلق بشأن إنجاب الأطفال أيضًا، فقد ذكر عدد من أفراد العينة أنهم يرغبون في إنجاب أطفال كي يعلمونهم أحسن تعليم (في مدارس لغات على سبيل المثال)، وأن يكون حظ أولادهم في المستقبل أفضل مما هو الآن بالنسبة لهم.

وعلى صعيد العلاقات العاطفية المتضمنة في مجال الزواج والأسرة وإنجاب الأطفال، فقد ذكر عدد قليل من أفراد العينة أن يرغبون في الزواج بمن أحبوها وتعلقوا بها وجدانيًا، أو أن يقابلوا في المستقبل فتيات يشاركوهن حياتهم العاطفية، ويسهمن معهم في بناء الأسرة وإنجاب الأطفال، وبالنسبة لمجال الاهتمامات الذاتية "الشخصية"، فقد تباين ما سرده جميع أفراد العينة، وإن كان بينهما قدر من التشابه، فهؤلاء من أهدافهم أن يحكموا مصر في المستقبل، وأن يجعلوها سيدة العالم، وهؤلاء رغبتهم الكبرى تتمثل في تحرير بيت المقدس من أيدي اليهود، بينما عبر عدد أخر عن أمنياتهم في أن يكونوا من أصحاب السلطة والنفوذ، بينما أيضا كان تعبير عدد أخر منهم متمثلاً في أن تكون لهم شهرة واسعة، ومكانة مرموقة في المجتمع، وأن يعيشوا في وطن نظيف ومحترم، وان يعيشوا حياة طيبة.

وكان من أطرف ما عبر عنه أحد أفراد العينة، أنه ذكر أن من أهم اهتماماته الشخصية أن يكون له مستقبل بسيط (لست طماعًا، هكذا عبر)، كل ما أريده فقط الاستقرار، أريد شقة صغيرة، أو بيت متواضع، ووظيفة ثابتة، لا أريد سيارة أو عمارة، كل ما أريده الاستقرار فقط، وأن أعيش في

مجتمع خال من المشكلات والفساد والظلم، ومن أطرف ما عبر عنه أيضًا أحد أفراد العينة، أنه يرغب في أن يحقق لنفسه مستوى معيشي متقدم، وأن يُجدِد أو يحدِث "التوك توك" الذي اشتراه له والده، وهناك ثالث عبر عن رغبته في أن يفتتح صالون حلاقه رجالي متطور، وأن يكون متوسط دخله الشهري (٢٥٠٠) جنيه.

وعلى صعيد الاهتمامات المرتبطة بالغير ما عبر عنه عدد من أفراد العينة من أنهم يرغبون في أن يكونوا محبوبين من الناس، وأن يكون كل أقاربهم وأصدقائهم في حالة جيدة وسعادة، وأنهم يتمنون أن يحققوا العدالة الاجتماعية بين الناس، وأن يكونوا مفيدون للمجتمع، كذلك عبر عدد أخر عن أنهم لا يفكرون في مستقبلهم فقط، ولكن لشباب آخرون مثلهم، فهم يفكرون أن يوفروا للغير السكن، وأن يقضوا على البطالة، وأن يرفعوا مستوى المعيشة والتعليم، وأن يكون هناك اهتمام بالموهوبين من صغار السن خصوصًا في مراحل التعليم الأساسي، وهناك من أفراد العينة من عبر عن رغبته في أن يبني مستشفى خيري لعلاج أطفال بلده من مرض السرطان، وأخر تمنى أن تقوم الدولة بمساعدة الشباب في إنشاء مشاريع خاصة بهم، مثل أن تعطيهم الدولة أرض يزرعونها، وأن يمدوهم بالخبرة والإمكانات اللازمة التي تسهم في نجاحاتهم بما يعود بالنفع في النهاية على مصر.

وفيما يتصل بمجال القضايا الجمعية (على مستوى العالم الخارجي)، فقد ذكر عدد قليل من الأفراد عن رغبتهم في أن تتحرر "فلسطين" على وجه الخصوص، وأن تنتهي الكوارث والمجاعات في العالم، وأن يسود السلام كل أرجاء العالم، بينما فيما يتصل بمجال الاهتمامات المجتمعية الداخلية (مصر)، فقد تجلى ذلك واضحًا في تعبيراتهم التي سردوها عن بلدهم، والتي تمثلت في أنهم يودون في أن يتحقق الرخاء والتقدم لمصر، وأن يحفظها الله، وأن يُعلى الله من شأنها (خلال عامين كما ذكر أحد أفراد العينة) بين الأمم.

وبالنسبة لمجال الاهتمامات الدينية* فقد تباينت الأهداف والآمال، فالبعض تمنى أمنية دينية على المستوى الشخصي مثل أن يكون الله راض عنهم، وأن يحافظوا على دينهم، وأن يتقربوا إلى الله بكل جوارحهم، والبعض الأخر ذكر أن من أهدافه المستقبلية أن يُسهم في سفر الوالدين أو أحدهما إلى الحج أو العمرة، وهناك عدد أخر من أفراد العينة لم تكن لهم اهتمامات دينية على الإطلاق، وأخيرًا نأتي لمجال الخدمة العسكرية، وهو ما ظهر لدى المراهقون دون المراهقات، فقد عبر عدد غير قليل من أفراد العينة عن عدم رغبتهم في الالتحاق بالجيش أو الخدمة العسكرية، غير أن منهم ذكر أنه يأمل بعد الثانوية العامة الالتحاق بالكلية الجوية أو الكلية البحرية.

(ب): الاعتبارات العملية

تمثلت الاعتبارات العملية في فكرتين أساسيتين هما: الأمور المالية، والمكان، فقد عبر عدد غير قليل من الأولاد عن أمنياتهم في أن يعيشوا حياة مستقرة ماليًا، وأن يكونوا من الأغنياء، أو أن تكون

* لم تتباين الاهتمامات الدينية لدى المسلمين أو المسيحيين من أفراد العينة، فالكل يتمنى رضا الله، وأن يحافظوا على دينهم.

لديهم ثروة تمكنهم من تحقيق أي شيء يريدونه، وبالنسبة للمكان فقد تمنى عدد كبير أيضًا من الأولاد أن يسافروا للخارج بعد التخرج من الجامعة (أسوة بإخوانهم أو أقاربهم) للعمل في البلاد العربية أو الأجنبية، نظراً لتدني المرتبات والأجور في مصر، وعدم تقدير الناس ماديًا بما يستحقونه، كذلك فالسفر سوف يسهم سريعًا في أن يجمعوا المال الذي يمكنهم من بناء مستقبلهم على نحو أفضل، وكذلك الزواج، وإنجاب الأطفال، وهناك من ذكر أنه يريد أن يترك مصر بعد الانتهاء من التعليم الجامعي، للالتحاق بالجامعات الأجنبية التي سوف تسهم في مساعدتهم في إكمال تعليمهم ما بعد الجامعي، وهو ما سبق وتقدم الإشارة إليه من قبل.

(ج): أفراد الأسرة والقدوة

يجدر بنا قبل أن نعرض للمجموعة الثالثة المستنبطة من التحليل الكيفي للمشاركين في الدراسة من الأولاد، وهي مجموعة أفراد الأسرة والقدوة باعتبارها من العوامل المؤثرة في توجه المراهقون نحو المستقبل، أن نبين أن هناك صلة غير مباشرة بين عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في الأسرة وبين توجهه نحو المستقبل (Trommsdorff, 1983)، والدراسات والبحوث العديدة التي أجريت في هذا الصدد، أكدت على دور الأسرة الفعال في توجه الأفراد نحو اختياراتهم المستقبلية في عديد من الأمور الحياتية المستقبلية، والثقافية، والاجتماعية، ومن هذه الأمور النماذج الوالدية التي تبين أنها تلعب دور حيوي في تشجيع الأبناء على مواصلة الإنجاز الدراسي، وتكوين الدافعية نحو الإنجاز الأكاديمي، (Mizra and Somers, 2004)، كما تبين أن سلوك الوالدين – خاصة المتعلق بالخيارات الزمنية المستقبلية – يؤثر على السلوك الاقتصادي المستقبلي لأطفالهم، وكذلك البالغين منهم، وذلك عندما يناقش الوالدين مع الأطفال أمور أو موضوعات الأسرة المالية (Webley and Nyhus, 2006) كذلك تبين أن أهداف المراهقين وتوقعاتهم لمستقبلهم، إنما تشكلها الأسرة، والأفراد داخلها من الذين لهم دور مهم ومؤثر في حياة المراهقين (Honora, 2002)، بل تبين أن سلوك المراهقين أصحاب التوجه نحو المستقبل، إنما يتأثر بشدة حين يكون بالأسرة إخوة منحرفون أو أخوات منحرفات، كما تبين أن المراهقين يتأثرون بمعتقدات الوالدين المستقبلية، فأهدافهم المستقبلية وتقديراتهم المحتملة خصوصًا في مجال الحياة والأسرة، والعمل والمسار المهني، والعلاقات الاجتماعية تتأثر تمامًا بتوجهات الوالدين وما يقدمونه من مساندة اجتماعية لأبنائهم، الأمر الذي يسهم في وضع خططهم المستقبلية، وتقديراتهم المحتملة لمجالات حياتهم المستقبلية. (Malmberg, Ehrman, and Lithen, 2005)، ويرى المراهقون من الجنسين أن المناخ الأسري والمدرسي، وما تقدمه الأسرة من مساندة اجتماعية، إنما يسهم بشكل مباشر في توجههم نحو المستقبل، وفي اتجاهاتهم نحو التنافس، والنجاح، وتجنب الفشل، والعلاقة مع الأقران. (Jambori, 2004).

هذا وتشير نتائج أحد الدراسات إلى أن إدراك المراهقون بخصوص ما يتحصل عليه والديهما من أموال، وبخصوص توجيهيهم الذاتي، والضغوط التي يتعرضون لها، تُعد عاملًا مهمًا في التنبؤ بمدى إيجابية أو سلبية تصورهم للمستقبل، وتدعم الدراسة دور الدعم الوالدي كعامل له تأثير مباشر في توجه أولادهم المراهقين نحو المستقبل، وأكدت الدراسة أيضًا على أن إدراك المراهقين

لطبيعة وظيفة والديهما تكون مرتبطة بكيفية تفكيرهم في مستقبلهم، ومما كشفت عنه الدراسة أن إدراك الأولاد المراهقون بأن والديهما يتحصلان على فوائد ومزايا في العمل، وأنهما يعانيان ضغوطاً أقل في وظائفهما، كل هذا يسهم في جعلهم أكثر تفاؤلاً وأملاً في مجالات حياتهم المستقبلية خصوصًا في مجال مستقبلهم التعليمي والمهني. (Neblett and Cortina, 2006)، ولا يتوقف الأمر على الدعم الأسري، فقد تبين أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها المراهقون من أقاربهم الذين ينتمون لأسرهم، وكذلك اهتمامات الأم على وجه الخصوص تسهم في توجه المراهقين نحو المستقبل (McCabe and Barnett, 2000"b").

وقد بينت أحد الدراسات أن المناخ الأسري الجيد الذي ينشأ فيه المراهقون يسهم بشكل فعال في ثلاثة مظاهر من مظاهر التوجه نحو المستقبل هي المظهر المعرفي (وضوح وضع الخطط المستقبلية)، والمظهر الوجداني (التوجه نحو المستقبل بشكل تشاؤمي أو تفاؤلي) والمظهر الدافعي (الواقعية وغير الواقعية فيما يتعلق برغبات الفرد في المستقبل)، وبالتالي فالأهداف الإيجابية المرتبطة بالمظاهر السابقة يلعب فيها المناخ الأسري الجيد الدور الأساسي في إبرازها. (Palkkinen, 1995).

وأخيرًا فقد تبين أن الأسلوب الوالدي المتسم بالاستقلالية – القبول فيما يتصل بالتوجه نحو المستقبل، له دور غير مباشر من حيث إنه قد يُسهل أو يعوق عمليه نمو المراهقين ويؤثر إيجابيًا على النمو النفسي لهم، كما أنه يسهم بشكل فعال في بعض مكونات التوجه نحو المستقبل لديهم والمتمثلة في دافعية التفكير في المستقبل والتمثيل المعرفي المستقبلي والسلوكيات المتعلقة به. (Seginer, Vermulst, and Shoyer, 2004).

ومما سبق يؤكد عليه عدد من أفراد عينة الدراسة، فهذا يريد أن يستمر في دراسته حتى يحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه مثل أبيه (كنماذج للدور) وذاك يتمنى أن يواصل دراساته بالخارج مثل أخيه الذي سافر في منحة علمية تابعة لجامعته، وأخر تمنى أن يوفق في الحصول على مجموع مرتفع في الثانوية العامة من اجل أبيه وأمه، بل هناك من تمنى أن يكون رجل أعمال ناجح مثل أبيه، أو طبيب مشهور مثله، وغير ذلك كثير، لكنها تؤكد على أن دور الأسرة خصوصًا الأب والأم لا يمكن تجاهله، فهما الطريق الممهد للتوجه نحو المستقبل بشكل إيجابي، وهما اللذان يسهمان بشكل فعال ومؤثر في توجه المراهقين من الجنسين نحو المستقبل من عدمه.

وبالنسبة للقدوة، فقد أشار عدد غير قليل من أفراد العينة إلى أنهم يسعون في حياتهم القادمة، أن يكون لهم دور في خدمة العَالَم، وأن يحظون بالشهرة العلمية العالمية للعلماء الأشهر في مصر والعالم مثل "أحمد زويل" و "مجدي يعقوب"، و"مصطفى السيد"، وغيرهم ممن أتى ذكر أسماؤهم في كونهم قدوة للمراهقين، وأنهم يأملون أن يصبحوا أمثالهم في المستقبل.

(د): المعوقات:

تمثلت المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف المستقبل في عدد من الأفكار الرئيسية، وهى في ذات الوقت تمثل بعضًا من المخاوف المستقبلية التي يراها الأولاد بمثابة عوامل قد تحرمهم أو تعوقهم من تحقيق أهدافهم المستقبلية، وبالتالي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم التي يتمنون تحقيقها في

المستقبل، وهذه المعوقات تضمنت عدد من الأفكار الرئيسية هي: الأعباء الاقتصادية "المالية"، وفقد أحد الوالدين أو كليهما، والتردد في الأهداف المرتبطة بالموضوعات العلمية، فبالنسبة للمعوقات المالية أشار عدد غير قليل من أفراد العينة أن من أهم مخاوفهم المستقبلية هو ألا يتمكنوا من تحقيق أهدافهم المستقبلية وآمالهم بسبب ضعف الإمكانات المادية للأسرة، وأغلب المعوقات المرتبطة بضعف الإمكانات المادية الأسرية والتي تسبب القلق والمخاوف للأولاد، هي المرتبطة بموضوع التعليم، خصوصًا لدى طلاب القسم العلمي الذين يرغبون في الالتحاق بكليات القمة كالطب، والصيدلة، والأسنان، والهندسة على وجه الخصوص، فالدراسة بتلك الكليات تحتاج إلى إمكانات مادية تفوق بكثير إذا ما درس الطالب بكليات نظرية كالتجارة أو الآداب أو الحقوق، لذا ذكر عدد من طلاب القسم العلمي الذين حصلوا على درجات مرتفعة بالسنة الثانية الثانوي، ويأملوا أن يحققوا نفس الدرجات، أنهم يخشون من ظروف أسرهم المادية الضعيفة التي قد تقف عائق في سبيلهم للالتحاق بتلك الكليات نظراً لأنها تحتاج إمكانات مادية متقدمة على المدى البعيد، وكان مما ذكره أحد الأولاد أن والده قال له ما معناه " أختك كسرت ظهري في الثانوية، وفي كلية الطب، وأنت تزيد العبء عليّ، وتريد أن تلتحق بنفس الكلية"، بينما قال أخرما معناه "أنه يفكر في ألا يلتحق بالكلية التي يتمناها نظرًا لظروف أسرته المادية الضعيفة، حتى لا يمثل عبء عليهم".

وعلى صعيد فقد أحد الوالدين أو كليهما، فقد أكد عدد غير قليل من الأولاد أنهم يخشون من أن تقع كارثة الموت أو المرض لأحد الوالدين (الأب على وجه الخصوص)، أو كليهما، لأن هذا سيؤثر على استمرارية تعليمهم بلا شك، كما سيكون له أكبر الأثر في نوع الكلية التي يأملون الالتحاق بها مستقبلاً، أما فيما يتعلق في الأهداف المرتبطة بموضوع التعليم، فقد أستأثر به طلاب القسم العلمي، حيث ذكروا أنهم كانوا مترددين ما بين الاستمرار في القسم العلمي، أو الانتقال للقسم الأدبي، أو التحويل من العلمي علوم إلى العلمي رياضة، وذلك لأن المجموع الذي حصلوا عليه بالصف الثاني الثانوي لم يكون على القدر الكاف الذي قد يسهم معه مجموع الصف الثالث الثانوي في الالتحاق بالكلية التي يرغبونها، لذا هناك من آثر اختصار الطريق والتحق بالقسم الأدبي، ومنهم حول من العلمي علوم للعلمي رياضة – حتى لا يخسر الاثنان كما قال أحدهم – ومنهم من ذكر أنه يأمل في أن يكون له مكان في الالتحاق بكلية العلوم ما دام مجموعه لم يكن على النحو الذي كان يريده، والذي كان سيُدخِله أحد كليات القمة التي كان يتمناها.

(هـ): الدعم الذاتي والأسري:

على الرغم مما ذكره عدد من أفراد عينة الدراسة من الأولاد من وجود معوقات مادية أو غير مادية قد تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم، فقد ذكر عدد منهم أنهم جادون فيما ينوون تحقيقه مهما كانت المعوقات التي قد تصادفهم (لم يحدد أكثرهم ما هذه المعوقات)، وأنهم لديهم من الثقة بذواتهم ما يجعلهم قادرين على تحقيق ما يريدون، وذكر عدد أخر (٣ أفراد فقط)، ممن يخشون من ضعف الإمكانات المادية للأسرة، أنهم إذا لم تتمكن الأسرة من مساعدتهم ماديًا، فسوف يعملون إلى جوار الدراسة من أجل الوصول لأهدافهم، كذلك فقد أكد عدد من أفراد الدراسة أن ما هم فيه من

تفوق إنما يرجع إلى مساندة أسرهم لهم، ودعمهم ماديًا ومعنويًا حتى يحققوا الأهداف التي رصدوها لأنفسهم.

ثانيًا: بالنسبة لعينة المراهقات

إذا كان عدد المجالات - كما سبق وذُكر - لدى المراهقون هو تسع مجالات، فالحال ليس كذلك لدى المراهقات حيث بلغ عدد المجالات لديهن سبع مجالات فقط هي: التعليم، والعمل والمهنة، والزواج والأسرة وإنجاب الأطفال، والاهتمامات الذاتية "الشخصية"، والاهتمامات المرتبطة بالغير، والاهتمامات المجتمعية الداخلية "مصر"، والاهتمامات الدينية، وهي نفس مجالات المراهقين، باستثناء مجالي القضايا الجمعية الخارجية والخدمة العسكرية، وبرغم هذا هناك مجموعات الأفكار ذاتها التي لدى الأولاد، والمتضمنة لأهم المجالات أو الموضوعات التي يتجه إليها الجنسان مستقبلاً، وهذه المجموعات هي: الأهداف، والاعتبارات العملية، وأفراد الأسرة والقدوة، والمعوقات، والدعم الذاتي والأسري. وفيما يلي عرض لكل مجموعة من المجموعات السابقة.

(١): الأهداف:

لم تتباين أهداف المراهقات التعليمية عن المراهقين على الإطلاق، فهن أيضًا يرغبن في الحصول على المجموع المرتفع الذي يؤهلن للكلية التي يرغبونها، وهن أيضا يرغبن في مواصلة مسارهن التعليمي حتى النهاية (أريد أن أتعلم حتى أخر مراحل التعليم)، ومنهن من يرغبن في الالتحاق بالكليات العملية أو النظرية حسب أو في ضوء الأهداف التي وضعنها لأنفسهن لتحقيقها مستقبلاً، ومنهن من تأمل أن تكون مثل أبيها أو أخوها الذي حصل على الدكتوراه في مجال تخصصه، وهذا يؤكد على أن الأهداف التعليمية تكاد تكون متطابقة بين الجنسين في كثير من الموضوعات المرتبطة بمجال التعلم.

وبالنسبة لأهدافهن في مجال العمل والمسار المهني فهن كالمراهقين أيضًا يرغبن في العمل وممارسة عديد من المهن، فهذه تتمنى أن تكون سيدة أعمال، وأخرى تأمل في العمل في وظيفة حكومية (كمدرسة أو محاسبة أو مُعلمة كمبيوتر أو موظفة ببنك.... الخ)، وغير ذلك من المهن التي يأمل أن يعمل بها المراهقون، غير أن هناك من المهن أو الأعمال التي رغبت فيها المراهقات ولم ترد لدى المراهقين، من هذه المهن: مهنة صحفية، مذيعة، رائدة فضاء بأمريكا.

أما بالنسبة لمجال الزواج والأسرة وإنجاب الأطفال، فالأمر هنا كان به إسهاب كبير في عدد الآمال والأهداف المستقبلية مقارنة بالمراهقين، حيث لم يقتصر الأمر لديهن على الاقتران بزوج المستقبل الذي يكن لهن كل تقدير واحترام، وأن يحافظ عليهن، ويغيَّر عليهن، وأن يخاف الله ويتقيه فيهن، بل وضعن شروطًا لزوج المستقبل، مثل إلا يمنعهن من مواصلة مشوار التعليم بعد الزواج، وأن يكون اختيار الزوج بإرادتهن لا بإرادة الأسرة فقط، وأن يكون هذا الزوج ثري وتفكيره سوي، ويكون أبًا ممتازًا لأولادهن في المستقبل، كذلك، هناك عدد كبير من المراهقات تمنين إنجاب الأطفال، برزت تلك الجزئية لديهن أكثر مقارنة بالمراهقين - على وجه الخصوص حتى لا تفشل حياتهن الزوجية، فقد ذكرت إحداهن أن أختها طُلقت لأنها لا تنجب، وأخرى ذكرت أن أخيها تزوج بأخرى

لأن زوجته لا تنجب، وغير ذلك من الموضوعات المتصلة بهذا الشأن، ولم تقف مسألة إنجاب الأطفال عند هذا الحد، بل هن على وجه الخصوص دون المراهقين، قد حددن جنس الجنين (ولد ونبت، ولدين وبنتين، وغير ذلك) بل ومنهن من تمنين إنجاب توائم، وهناك منهن من تمنت شكل معين لأولادها، حيث تمنت إحداهن أن يكون طفلها القادم (أبيض الشكل، شعره ناعم، عيناه خضراء)، ومنهن من حددت أسماء معينة لأولادها في المستقبل، حيث ذكرت إحداهن أنها ترغب في أن تنجب طفلين وأن يكون اسمهما "أدهم وفارس"، وعلى صعيد العلاقات العاطفية أو الوجدانية، فأغلب البنات تمنت أن تتزوج بمن تحب، وإن تعيش حياة زوجية (جميلة، كلها حب، وآمال وآمان، وصدق)، ولم يفت عدد كبير منهن التأكيد على أنهن سوف يكن أمهات مثاليات وزوجات مثاليات يساعدن أزواجهن في المستقبل على تحمل أعباء الحياة.

أما فيما يتعلق باهتماماتهن الذاتية "الشخصية"، فهن لم يرغبن في حكم مصر كالمراهقين، بل أكدن أكثر على ما يرتبط بهن ذاتيًا، فهذه تريد أن تكون بنت جذابة وناجحة في المجتمع مهنيًا واجتماعيًا، وأن تحقق النجاح والحياة السعيدة في المستقبل، وأخرى تمنت أن تحافظ دوماً على رشاقتها، وأنها من الأذكياء، وتريد أن يرى الناس ابتكاراتها العلمية حتى يراها العالم، وتحقق ثروة من خلالها، بينما أكدت ثالثة على أنها تأمل في أن تكون راضية دومًا عن نفسها، وأن تعيش حياة مستقرة وآمنة، وأن يكون لديها منزل خاص بها، وبرغم هذا فقد تماثلت بعض اهتماماتهن بذواتهن مع المراهقين في عدد من الموضوعات مثل امتلاك سيارة ومنزل، وأن تكون لديهن ثروة تساعدهن على العيش حياة كريمة.

وعلى صعيد الاهتمامات المرتبطة بالغير، نجد أن اغلب موضوعاتهن قد اتسمت بالجوانب الوجدانية والعاطفية السامية والمتصلة بالغير سواء من الناس أو الأقارب، فهذه تمنت أن يرزق الله أختها بالزوج الصالح، وأخرى أملت لأختها الشفاء من العقم، وأخرى تمنت أن تدوم صداقاتها مع زميلاتها، وهناك عدد كبير أكد على أهمية الاهتمام بالفقراء والمساكين والمحتاجين، وأن يشفي الله جميع الناس، وهناك عدد من المراهقات كانت اهتماماتهن متصلة أكثر بأفراد الأسرة حيث تمنين أن يسهمن في أن يسافر الوالدين للحج، وأن يحافظن على صلة الرحم مع أسرهن دومًا في المستقبل، ولم تنسى المراهقات أن يأملن ألا يكن هناك عاطل، وأن تكون هناك وظيفة لكل شاب.

واتصل بما سبق مجال الاهتمامات الدينية حيث كثر لديهن الجانب الوجداني والروحي من حيث التقرب إلى الله بكل جوارحهن، والصلاة، والمحافظة على الدين، والأمل في رضا الله عنهن دومًا، وألا تكون هناك فتنة طائفية، فالكل شركاء في الوطن ولا فرق بين مسلم ومسيحي.

ويبقى في ختام هذا الإشارة إلى مجال الخدمة العسكرية، واهتماماتهن بمجال القضايا الجمعية الخارجية، والقضايا المجتمعية الداخلية المرتبطة ببلدهن، فالأولى والثانية، لم يأت ذكرهما على الإطلاق لدى أي مراهقة من أفراد عينة الدراسة، أما الثالثة فقد احتلت مكانة لديهن في اهتماماتهن المستقبلية، حيث عبرن عن رغبتهن في المساهمة في بناء مصر في كل المجالات، وأن يحفظ الله مصر، وأن تؤتي ثورة (٢٥) يناير ثمارها، وأن يفدن مصر في الداخل والخارج، ولم يقف الأمر عند

هذا، فقد اقترن بما سبق أملهن في القضاء على البلطجة والرشوة وغلاء الأسعار، وتحسن أحوال البلاد، وأن يحكم مصر رجل صالح يحافظ على حقوقهن وحقوق أولادهن في المستقبل، واقترن أيضًا بما سبق آمال بأن يحترم كل فرد في مصر غيره، وأن تسمح مصر لكل الناس أن يتعلموا وأن يعملوا وأن يعيشوا في صحة.

(ب) الاعتبارات العملية

مثلما هو الحال لدى المراهقين، فالمسائل المالية هي أحد المجالات المهمة التي جاء ذكرها فيما سردته المراهقات، فهن كالمراهقين يخضعن لنفس البيئة المصرية، ونفس الظروف الاقتصادية والمجتمعية، فقد ذكرن في مخاوفهن خشيتهن من أن تقف المسائل المالية عثرة بينهن وبين مسارهن التعليمي، أما من حيث المكان فالأمر اختلف كثيرًا لدى البنات، حيث ذكر عدد منهن أنهن يخشين ألا يستكملا تعليمهن في ضوء الأهداف التي وضعنها لأنفسهن، والسبب رغبتهن في الالتحاق بكليات خارج محافظتهن، لعدم وجود مثيل لتلك الكليات في محافظتهن، وهنا سوف تتدخل الأسرة وترفض هذا، مما سيؤدي إلى تغيير مسارهن أو هدفهن التعليمي، حيث لا يُسمح في العادة – بتعليم البنات خارج محافظتهن، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى التحاقهن بكليات على غير رغبتهن، حتى لو كان مجموعهن أعلى مما قبلته تلك الكليات، وبالتالي فذلك يمثل عائق أمامهن، وهو ما سوف نتحدث عنه لاحقًا، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن عائق المكان المتمثل في الالتحاق بكليات أو جامعات خارج محافظات البنات ليس هو العائق الوحيد، فهناك مكان أخر يمثل عقبة أخرى، وهو المرتبط باضطرار البنات إلى المبيت بمكان أخر غير بيوتهن كالمدن الجامعية أو بيوت الطالبات، وهو إن كانت بعض الأسر قد تقبله، فالبعض الأخر ترفضه.

(ج) أفراد الأسرة والقدوة:

تؤثر الأسرة بشكل مباشر على أهداف المراهقات المستقبلية، فتلك تريد أن تكون كوالدها أستاذة جامعية، وتلك ترغب أن تكون مدرسة مثل أمها، وثالثة تتمنى أن تكون كأختها أو أخيها معيدة بالجامعة، ويكاد الجميع يؤكد على تشجيع أفراد الأسرة للأهداف المستقبلية برغم المعوقات، وحثهم لبناتهن على إثبات ذواتهن، وغير ذلك من الأمثلة كثير، أما القدوة فما سار عليه الأولاد لم تشذ عنه البنات وأطرف ما ذكر في هذا الصدد أنه لم يأت ذِكر أحد من الإناث المشهورات في مجال العلم أو غيره سواء في مصر أو خارجها، فكل الأسماء التي ذكرتها البنات تمثلت في الذكور فقط كالدكتور "أحمد زويل" وغيره، وهن في هذا قد يكن معذورات لأنهن لم يعاصرن سيدات مشهورات كشهرة الذكور في مجالات الحياة المختلفة.

(د) المعوقات:

كالأولاد تمثلت المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف المستقبل في عدد من الأفكار الرئيسية هى في الوقت ذاته تمثل بعضًا من المخاوف المستقبلية التي تراها البنات بمثابة عوامل قد تحرمهن من تحقيق أهدافهن المستقبلية، وهذه المعوقات تضمنت عدد من الأفكار الرئيسية هي: الأعباء المالية، وفقد أحد الوالدين أو كليهما، والتردد في الأهداف المرتبطة بالموضوعات العلمية، غير

أن هناك نوع أخر من المعوقات تمثل في أهم ما ذكرته البنات في هذا الصدد، وهو ما سبق الإشارة إليه، وهو خوف الآباء على بناتهن من أن يكون تعليمهن بالجامعة خارج المحافظات التي نشأن فيها، وهذا يمثل عبء رهيب عليهن، فهو يجعلهن مترددات في اتخاذ أي الأهداف أصلح لهن بعد النجاح في الثانوية العامة، فالفتاة التي التحقت بالكلية التي ترغبها في محافظة سكنها لا تعاني ضغوطاً من أي نوع، أما التي يكون عليها أن تقرر على غير رغبتها – برغم تفوقها – تضطر إلى أن تخضع لرغبة الأسرة في أن تختار كلية لم تكن تفكر فيها أصلا، وذلك مرتبط برغبة الأسرة في أن تكون ابنتها إلى جوارها في ذات المحافظة التي تسكن بها، وهناك نوع أخر من التردد في الهدف، الذي جاء ذكره لدى البنات دون الأولاد، وهو الهدف المرتبط باختيار شريك حياتها، فهناك عدد من البنات ذكرن أنهن تخشين من أن يُفرض عليهن الزواج من رجل لا ترغبنه مستقبلاً، بسبب إصرار الوالد على أن يكون زواج أبنته بإرادته هو - لأنه يخبرهن أن الأدرى بمصلحتهن كما ذكرت أحد البنات، ويكون عليها عندئذ أن تختار وفقاً لرغبته هو، أو أن ترفض وتصر على أن يكون لها رأي في اختيار شريك حياتها، وهنا يكون الصدام بين الفتاة والوالد أو الأسرة.

(هـ) الدعم الذاتي والأسري:

أكد عدد غير قليل من البنات على مؤازرة أسرهن لهن في أن يحققن ذواتهن، وأن يواصلن مشوار حياتهن العلمي والحياتي، فعلى المستوى العلمي أكدن على أن أفراد الأسرة، خصوصاً الوالدين يحثهن دوماً على الاهتمام بالتعليم، وعلى مواصلة مسارهن حتى النهاية، وبالنسبة للمجال الحياتي فقد برز دور الأم بشكل جلي في حديث البنات حيث أكدن على مساندة أمهاتهن لهن، ومدهن دائماً بالنصائح التي تعينهن على المحافظة على أنفسهن، والوقوف إلى جوارهن ومساندتهن في مشوار حياتهن الشخصي، كذلك أشار عدد كبير من البنات على أنهن لديهن الرغبة الداخلية على النجاح، والاستمرار في الحياة حتى يحققن أهدافهن التي رصدنها لأنفسهن خصوصاً في مجالات التعليم، والعمل والمهنة، والزواج وتكوين أسرة.

(٣): النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في الامتداد الزمني المستقبلي لهما في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية:

فيما يلي سوف يتناول الباحث الامتداد الزمني المستقبلي لدى كل من الجنسين، وذلك في ضوء ما يلي:

- أولاً: الفروق في ضوء المستوى الاقتصادي – الاجتماعي للطبقات المرتفعة والدنيا "الأغنياء والفقراء"
- ثانياً: الفروق في مجال الفروق بين الجنسين في الامتداد الزمني المستقبلي.
- ثالثًا: الفروق في مجال الصف الدراسي "الأكبر والأصغر سنًا" من الجنسين.
- رابعًا: الفروق كثافة المجالات وامتدادها الزمني لدى الجنسين:

وفيما يلي عرض لكل عنصر من العناصر السابقة:

أولاً: الفروق في ضوء المستوى الاقتصادي – الاجتماعي للطبقات المرتفعة والدنيا "الأغنياء والفقراء".

فيما يلي يناقش الباحث النتائج المرتبطة بهذا الشق من النتائج، وذلك على النحو التالي:

أ- الامتداد الطبقي في مجال التعليم:

كشفت نتائج الدراسة أن الذين ينتمون للطبقات الدنيا من الجنسين لديهم امتداد أطول في المستقبل، وذلك في الموضوعات المتعلقة بمجال التعليم (الحصول على الثانوية العامة، الالتحاق بالجامعة، الدراسات العليا).

والنتيجة على النحو الذي تقدم تعد نتيجة منطقية – من وجهة نظر الباحث - فهي تشير إلى أن أصحاب الطبقات الدنيا من الجنسين لديهم طموحات علمية ممتدة في المستقبل مقارنة بمن ينتمون للطبقات العليا، فهم يرغبون في التعليم أكثر بكافة مساراته، وهى تشير في حد ذاتها إلى أن وراء هذا المستوى الاقتصادي المتدني الذي ربما يكون دافعًا يقف بقوة دافعة ومؤثرة في السعي نحو تحصيل التعليم عبر فترات حياة الفرد المستقبلية.

و في ظن الباحث النتيجة لا تعني أن الذين ينتمون للطبقات العليا لا طموحات علمية ممتدة لديهم في المستقبل، فهم أيضًا يأملون في مواصلة مشوارهم التعليمي لأبعد مدى، لكن ربما يكمن خلف هذا أن الإحساس بالرفاهية المادية قد يجعل الفرد يجنح أو يميل إلى الاطمئنان بأن مستقبله العلمي لا خوف عليه حيث الإمكانات المادية المريحة التي تكفل لهم سهولة مواصلة المشوار التعليمي، فالتعليم مكلف ومرهق ويمثل عبء اقتصادي ونفسي واجتماعي شديد على من لا يملكون المال الكاف لتحقيقه، والعكس نسبيًا بالنسبة لمن يملكون المال، ولا يمثل هذا أية أعباء عليهم، وبالتالي فإن امتداد المدى الزمني لدى أصحاب الطبقات الدنيا في مجال التعليم ربما يكمن وراءه أنهم يعلمون صعوبة تحقيق ما يرغبونه في مشوارهم التعليمي الذي يهدفون إليه، وبالتالي امتد لديهم التوجه المستقبلي في مجال التعليم، وقد تبين هذا بوضوح من استجابة أحد أفراد العينة من أصحاب الطبقات العليا، الذي ذكر أنه يرغب فور تخرجه من أن يسافر للخارج لإكمال مشواره التعليمي أسوة بأخيه الذي حصل على الدكتوراه في مجال جراحة العيون من انجلترا، وهذا يعني أن توفر الإمكانات العلمية للأسرة يسهم بشكل مباشر ومؤثر في تقليل المدة الزمنية التي تؤدي إلى أن يحصل الفرد على درجات علمية أعلى وبشكل سريع، ولا يكون هذا متوفرًا على الإطلاق بالنسبة لأصحاب الطبقات الدنيا، فأنى لهم بهذا؟ ومن الذي يحققه لهم سريعًا، وبالتالي فإن عليهم الصبر حتى يحققوا المسار التعليمي المتقدم الذي يرغبونه، وهذا بالقطع يستدعي امتدادًا في المستقبل لدى أصحاب الطبقات الدنيا دون أصحاب الطبقات العليا.

وبمقارنة النتائج بما جاء في الدراسات السابقة، نجد أن دراسة (Nurmi, 1987) قد أشارت إلى أن المراهقين من الجنسين الذين ينتمون لطبقات اجتماعية مرتفعة لديهم امتداد أطول ممن ينتمون لطبقات اجتماعية أدنى، وذلك في ميدان التعليم، وهي نتيجة تختلف من نتيجة الدراسة الحالية

ب: الامتداد الطبقي في مجال العمل والمهنة

كشفت النتائج أن الأولاد الذين ينتمون للطبقات العليا لديهم امتداد أقصر في المستقبل في الموضوعات المتعلقة بمجال العمل والمهنة، وذلك مقارنة بالإناث اللاتي ينتمين لنفس الطبقة، في حين أظهرت البنات اللاتي ينتمين للطبقات الدنيا امتدادًا أقصر في المستقبل في الموضوعات بمجال العمل والمهنة مقارنة بالذكور.

والنتيجة على النحو الذي تقدم تُعد أيضًا منطقية إلى حد بعيد، فبالنسبة لذكور الطبقات الاقتصادية العليا يبرز المال بشكل مؤثر في تفكيرهم، فهذا يرغب بعد تخرجه بفترة في أن تكون لديه شركة تجارية، وهذا يأمل أن يعمل في مصنع والده، أو أن يكون رجل أعمال مثله، وأغلب الاستجابات المرتبطة بالذكور في هذا الصدد تركزت في رغبتهم في الاتجاه للأعمال الحرة معتمدين على المال والدخل الاقتصادي المرتفع للأسرة، لدرجة أن أحد الأفراد ذكر أنه يرغب في أن يكون له أسطول بحري لنقل البضائع في سن (٢٨) سنة، وأن ينشئ فروع لشركته في العديد من الدول العربية وغيرها، وهذا بالقطع لا يكون لأصحاب المستويات الاقتصادية العليا، ويكون في جانب الذكور منهم خاصة، وربما يرتبط بهذه النتيجة أن أصحاب الطبقات العليا كان مداهم الزمني في مجال التعليم أقصر مقارنة بالذين ينتمون للطبقات الدنيا، فقد يكون المستوى المادي المرتفع للأسرة وراء هذا، الأمر الذي قد يكون وراءه الرغبة أكثر في العمل في مجال التجارة والاقتصاد، مقارنة بالرغبة في مواصلة مشوار التعليم الذي يحتاج بالقطع – إضافة إلى الإمكانات المادية المريحة- إلى زمن أطول وأن يتسم الفرد بروح المثابرة والدافعية للإنجاز، وأن يكون قادرًا على تحمل مشاق طريق التعليم، وهي بحق ليست سهلة أو مُعبدة السبيل.

كذلك فالإناث صغيرات السن من تلك الطبقة، لن يكون تفكيرهن إنشاء أسطول بحري، أو العمل بشكل مباشر بعد التخرج في تجارة والدهن، فتلك ليست قدراتهن الطبيعية التي فطرهن الله عز وجل عليها، لذا نجد منهن من فكرت في أن يساعدها والدها بعد أن تتخرج من كلية الطب في أن يكون لها مستشفى به جميع التخصصات، وأن تكون هي مديرة هذا المستشفى، وتلك رغبت في السفر إلى أمريكا لإكمال مشوارها التعليمي، حتى تعمل في النهاية كرائدة فضاء.

وعلى نحو مخالف كان امتداد ذكور الطبقات الاقتصادية أطول من إناث تلك الطبقات،وهنا يطل المال برأسه أيضًا، فمشوار الإناث أقصر في مجال التعليم، وهذا طبيعي، بينما مشوار الذكور أطول على المدى المستقبلي، فذكور تلك الفئة تقع عليهم الأعباء الاقتصادية بشكل أكثر، فهم يرغبون في نجاحات كغيرهم من ذكور أصحاب الطبقات الاقتصادية العليا، وأنى لهم تحقيق هذا؟ والعين بصيرة واليد قصيرة، أنى لهم تحقيق مشاريعهم الاقتصادية على النحو الذي يأمله أقرانهم من أصحاب الطبقات العليا؟ أنى لهم بالمال الذي يحقق لهم سريعًا المهنة أو العمل الذي يرغبونه؟ أنى لهم أن يلتحقوا بمصانع والدهم بعد التخرج أو العمل بشركته، والطبيعي في هذا الحال أن يقصُر المدى الزمني لدى الإناث ويطول لدى الذكور من أصحاب الطبقات الدنيا، فالإناث قد يلتحقن ببعض الأعمال التي تدر عليهم دخل اقتصادي متدني أو متوسط، وهذا شائع بشكل

مباشر وسافر في "مصر" لدى أغلب الطبقات الدنيا الذين يتخرجون من الجامعة، حتى لدى ذكور تلك الطبقة، لكن قد يدفع هذا الذكور إلى أن يعملوا بمهن أخرى إضافية لكي يحسنوا من دخلهم الاقتصادي، ولكي يتمكنوا في المستقبل البعيد من أن يتزوجوا، ويكون لديهم أسر وأولاد، وغير ذلك.

كذلك هناك من الأمثلة التي سيأتي ذكرها لاحقًا يؤكد المعنى السابق، فهذا يرغب في وظيفة ثابتة مثل (البنك)، ويريد الاستقرار فقط، وهذا يرغب في أن يعمل بمهنة النقاشة، وأن يطورها، لا أن تكون لديه شركة تجارية، أو أسطول بحري، أو العمل بمصنع يملكه والده كما سبق وتقدم.

وبمقارنة النتيجة الحالية بما جاء في الدراسات السابقة، نجد أن دراسة (Nurmi, 1987) قد أشارت إلى أن المراهقين من الجنسين الذين ينتمون لطبقات اجتماعية مرتفعة لديهم امتداد زمني أطول في المستقبل ممن ينتمون لطبقات اجتماعية أدنى، وذلك في ميدان العمل والمهنة، وهي نتيجة تتفق في مضمونها مع نتيجة الدراسة الحالية، من حيث إن الامتداد الزمني المستقبلي لدى الذكور الذين ينتمون للطبقات العليا أقصر مقارنة بذكور الطبقة الدنيا، في حين كان العكس بالنسبة للإناث في الطبقتين الأخيرتين "العليا والدنيا".

وفي دراسة أخرى لم تبين الفروق بين الطبقتين المتوسطة والدنيا في الامتداد الزمني المستقبلي في مجال العمل والمهنة، بينت دراسة (Trommsdorff, Lamm, and Schmidt, 1979) أن أصحاب الطبقات الاجتماعية الدنيا من الجنسين قد عبروا أكثر عن آمالهم ومخاوفهم في الموضوعات المرتبطة بمجال المهنة، وهذا يعني أن أصحاب تلك الطبقة على وجه الخصوص يعتريهم الكثير من الآمال والمخاوف المرتبطة بالعمل والمهنة، مما يُعد مؤشرًا على أن مسألة وجود وظيفة أو الالتحاق بعمل ما، أو الخوف من عدم الحصول على مهنة ما، بمثابة أمر مهم وضروري لتلك الطبقة الاجتماعية الدنيا، وذلك مقارنة بالذين ينتمون للطبقات المتوسطة من الجنسين، وهي نتيجة تتفق في مضمونها نسبيًا مع نتيجة الدراسة الحالية، فأصحاب الطبقات العليا من الذكور لديهم امتداد أقصر في المستقبل في الموضوعات المتعلقة بمجال العمل والمهنة، وذلك مقارنة بالإناث اللاتي ينتمين لنفس الطبقة، وهي تعني من وجهة نظر الباحث – في ضوء ما تقدم - أن مسألة توفر وظيفة أو عمل لهم، هو أمر لا يقلقهم لانتمائهم لأسر ذات مستوى اقتصادي مرتفع، كذلك إناث تلك الطبقة – كما سبق وتقدم أيضًا – تفكيرهن مرتبط بالمستوى الاقتصادي لأسرهم، وما يدل على ذلك أن أحد الإناث قد ذكرت أنها تفكر في أن يساعدها والدها بعد أن تتخرج من كلية الطب في أن يكون لها مستشفى به جميع التخصصات، وأن تكون هي مديرة هذا المستشفى، وأخرى رغبت في السفر إلى أمريكا لإكمال مشوارها التعليمي، حتى تعمل في النهاية كرائدة فضاء، مما يؤكد أن مسألة العمل أمر بالغ الأهمية للطبقة الاجتماعية الأدنى.

ج: الامتداد الطبقي في مجال الزواج والأسرة:

بينت نتائج الدراسة أن الذين ينتمون للطبقات العليا من الجنسين لديهم امتداد زمني أطول في المستقبل، وذلك في الاهتمامات المتعلقة بمجال الرغبة في الزواج وتكوين أسرة وإنجاب الأطفال، وذلك مقارنة بالذين ينتمون للطبقات الدنيا من الجنسين.

وتعليقًا على هذه النتيجة نجد أن الظروف الاقتصادية المرتفعة "المال" تطل برأسها مرة ثالثة، ولكن على نحو عكسي هذه المرة، فالذين يعيشون في وضع اقتصادي ومعيشي مرتفع من الطبيعي جدًا ألا يشغلهم التفكير على المدى الزمني القريب في الزواج، أو أن يفكروا في مدى زمني أقصر وأسرع في أن تكون لديهم حياة أسرية، وما يلحق بها كإنجاب الأولاد على المدى القريب لا البعيد، وهذا وضع طبيعي جدًا خصوصًا في مصر، فالذكور والإناث من الأطفال أو صغار السن يطمئنون قطعًا إلى أن رغبتهم في تكوين أسرة وإنجاب الأطفال لن يقف المال عائقًا أمامه، وأن أسرهم أصحاب المستوى الاقتصادي المعيشي المرتفع، ينتظرون تخرجهم سريعًا لكي يساعدوهم في إعداد عش الزوجية، فالوظيفة مضمونة، والعمل موجود ولا يبقى إلا اختيار شريك الحياة، وحتى لو كان المراهقون والمراهقات الذين ينتمون لتلك الأسر لا يميلون إلى العمل سريعًا، بل يرغبون في مواصلة مشوار التعليم حتى نهايته المتقدمة، وبرغم ما سبق وما هو متاح ومضمون، كان امتدادهم الزمني المستقبلي في هذا المجال أطول من أقرانهم الذين ينتمون للطبقات الأدنى، وهذا ربما يعكس طريقة نظرتهم لأهدافهم المستقبلية، فالذين يرغبون في العمل سريعًا بعد التخرج، ولا يجدون صعوبة في الحصول على مهنة يرغبونها، والذين يرغبون في مواصلة التعليم خارج مصر، من المنطقي جدًا أن يكون امتدادهم المستقبلي في مجال الزواج أطول من غيرهم من الذين ينتمون للطبقات الأدنى.

والعكس تمامًا لدى أصحاب المستويات الاقتصادية الدنيا من الجنسين، فهم يُعانون، ويئِنون، ويتحملون الكثير بمفردهم، فأسرهم بالكاد يمكنها توفير لقمة العيش، وأن عليهم المكابدة والكفاح حتى يتمكنون من تحقيق رغبتهم الفطرية في الزواج وتكوين أسرة، لذا نراهم يفكرون أسرع في تأسيس الأسرة، بأقل الإمكانات، ونرى أسرهم تيسر الكثير من أمور الزواج، خصوصًا بالنسبة للبنات، وجدير بالذكر الإشارة في هذا الصدد إلى أن المدى الزمني لإناث تلك الفئة كان أقصر مما لدى الذكور، فهن يتزوجن أسرع من الذكور الذين تقع عليهم الأعباء المادية اللازمة للزواج.

ويود الباحث أن يشير إلى أنه – حسب حدود علمه – لم يجد دراسات سابقة أكدت على وجود فروق بين الطبقات الاجتماعية المختلفة في الامتداد الزمني المستقبلي في مجال الزواج والأسرة، مما يجعلها نتيجة جديدة في مجال علم النفس أكدت عليها الدراسة الحالية.

ويبقى أن نشير إلى أن هناك عدد أخر من الدراسات قد كشف عن فروق بين الطبقات الاجتماعية العليا، والمتوسطة، والدنيا، وذلك دون تحديد الفروق بينها في الامتداد الزمني المستقبلي في المجالات الثلاثة السابقة، من هذه الدراسات، دراسة (Trommsdorff and Lamm, 1975) التي أشارت بشكل عام إلى أن الطبقات الاجتماعية العليا أكثر امتدادًا فيما يتعلق بالتوجه نحو المستقبل، وذلك مقارنة بأصحاب الطبقات الاجتماعية الأدنى، ودراسة (Lamm, Schmidt, and

(Trommsdorff, 1976) التي بينت أن الذكور الذين ينتمون للطبقات الدنيا لديهم امتداد أكثر في التوجه نحو المستقبل (آمالهم مداها أطول)، كما أنهم يحرزون درجات أعلى في المهنة والتعليم، وذلك مقارنة بالبنات من نفس الطبقة الدنيا، أما ذكور الطبقة المتوسطة فدرجاتهم أعلى في كثافة المجال المهني، وذلك مقارنة بإناث تلك الطبقة، ولم تكن بينهما فروق في الامتداد المرتبط بالتوجه نحو المستقبل، وبالنسبة للجنسين المنتمين للطبقة المتوسطة فقد عبروا أكثر عن الآمال المرتبطة بالحياة العامة، وكانوا أكثر امتدادًا نحو التوجه المستقبلي، وذلك مقارنة بالمراهقين الذين ينتمون لطبقات اجتماعية أدنى، وأخيرًا دراسة (Freire, Gorman, and Wessman, 1980) التي بينت الدراسة أن امتداد التوقعات المستقبلية إنما كان في اتجاه أصحاب المستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة.

ثانيًا: الفروق في مجال الفروق بين الجنسين في الامتداد الزمني المستقبلي

كشفت النتائج بوجه عام أن الذكور (من ١٥- إلى ١٨ عام) من الطلاب بالصف الأول والثاني والثالث الثانوي العام- مقارنة بالإناث - لهم مسافات زمنية أطول في المستقبل، وذلك في المجالات المستقبلية* التي وضعوها كأهداف مستقبلية لهم، بمعنى أنهم يخططون لتحقيق أهدافهم المرتبطة بهذه المجالات على مدى زمني أطول في المستقبل، والنتيجة على النحو الذي جاءت عليه تعني أن جملة الأهداف والآمال المستقبلية لدى الذكور إنما يكون لها امتداد أطول في المستقبل يسعون دومًا إلى تحقيقه على المدى البعيد لا القريب، وربما هذا يتفق مع طبيعة الذكور - من وجهة نظر الباحث - التي يكونون عليها في العادة، فهناك من الأهداف ما لا يمكن تحقيقه بسرعة على المدى القريب، كالنجاح في العمل والمهنة، وتحقيق الذات، والرغبة في تحقيق الثراء، حتى الرغبة في تكوين أسرة التي يكون مداها الزمني قصير لدى الإناث لما اتضح من قبل، نجد أن الذكور لا يمكنهم كالإناث الوصول إلى تأسيس بيت وتكوين أسرة بسرعة، فالفتاة يمكنها أن تتزوج وتكون أسرة، حتى وهى أثناء فترات التعليم، خصوصًا مع دخول الجامعة، بينما العكس لدى الذكر فهو يحتاج لوقت كي يتمكن من توفير المقابل المادي الذي يمكنه من شراء شقة، ومهر، وخلافه، فضلاً عن وجود عقبة دخول الجيش التي تزيد من امتداده في المستقبل – كما سيتضح فيما بعد – أيضًا قد تؤخر الرغبة في استمرار مسار العلم حتى درجات متقدمة منه لدى الذكور رغبتهم في أهداف أخرى يريدون تحقيقها، وبالتالي فإن هذا يجعلهم يرون أن أهدافهم وآمالهم ليست قريبة المدى الزمني بل هي بعيدة، لذا يمتد توجههم العام نحو المستقبل في شتى الموضوعات والمجالات المتعلقة بمسار حياتهم.

ويود الباحث أن يضيف في هذا الصدد ما يؤكده الواقع التاريخي، والحياتي، والاجتماعي، سواء في مصر أو في بلاد العالم الأخرى العربية وغير العربية، أن النجاحات الباهرة والملفتة للنظر على مستوى العالم في معظم مجالات الحياة، إنما تكون في اتجاه الذكور بشكل عام، وهي لا تتحقق في مرحلة مبكرة من العمر، بل تحتاج سنوات طويلة، الأمر الذي يفسر – من وجهة نظر الباحث – لماذا

* سيأتي الحديث عنها وهي (٩) مجالات للذكور، و (٧) مجالات للإناث.

يضع الذكور - على وجه الخصوص لأنفسهم - مدى زمني أطول يسعون من خلاله تحقيق أهدافهم التي يرمون إليها.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج عدد من الدراسات السابقة، مثل دراسة (Trommsdorff, Lamm, and Schmidt, 1979) الطولية، التي أكدت على أن لدى الذكور توجهًا مستقبليًا أطول في الامتداد الزمني وقت القياس الثاني، وذلك مقارنة بالقياس الأول "قبل عامين"، وهذا يؤكد أن التقدم في العمر يزيد من الامتداد الزمني لدى الذكور، وهو ما سوف نشير إليه لاحقًا، ودراسة (Sundberg, Poole, and Tyler, 1983) التي تبين منها أن المدى الزمني المستقبلي لكل من ذكور الهند وأمريكا كان أطول مقارنة بإناث بلادهما، ودراسة (Poole and Cooney, 1987) التي تبين منها أن المتوسط المدى الزمني للبنات أقصر مما هو لدى الذكور، وكذلك دراسة (Bentley, 1983) التي بينت أن الذكور أكثر امتدادًا من الإناث (اسكتلندا وسويسرا) في التوجه الزمني نحو المستقبل، وهناك دراسة (Greene, 1990) التي أشارت إلى أن الذكور مقارنة بالإناث في المجموعات العمرية الأربع (طلاب الصف العاشر، والثاني عشر، والفرقة الثانية بالكلية، والطلاب في مرحلة التخرج) يمتدون إلى مسافات زمنية أطول، ونقاط أبعد في المستقبل، وأنهم يخططون للأحداث المستقبلية بشكل متساوي عبر مسار الحياة، وأخيرًا دراسة (Yowell, 2000) التي بينت أن الفتيات قد أحرزن درجات أقل في الامتداد الزمني المستقبلي مقارنة بالذكور.

وعلى العكس من ذلك هناك دراسة وحيدة كشفت عن أن الامتداد الزمني للأهداف المستقبلية الأطول كان في اتجاه الإناث، وهي دراسة (Lamm, Schmidt, and Trommsdorff, 1976) التي بينت أن البنات أكثر امتدادًا من الذكور فيما يتعلق بتفكيرهن المستقبلي.

ويبقى في هذا الصدد الإشارة إلى دراسة (Nurmi, 1987)، التي أظهرت منها عدم وجود فروق بين المراهقين الفنلنديين من الجنسين في الامتداد الزمني في التفكير في المستقبل، والتي أظهرت أيضًا أن الامتداد الزمني يقل، وتزداد مستويات المعرفة والتخطيط لديهم، وذلك كلما تقدموا في العمر، وهي نتيجة لا تتفق في شق منها مع معظم الدراسات السابقة ، ولا نتيجة الدراسة الحالية، التي تؤكد أن الامتداد الزمني المستقبلي لا يقل مع التقدم في العمر، وهو ما سوف نناقشه لاحقًا من حيث تبين أن الذكور الأكبر والأصغر سنًا لهما امتداد أطول في المستقبل.

ثالثًا: الفروق في مجال الصف الدراسي "الأكبر والأصغر سنًا" من الجنسين.

كشفت نتائج هذا الشق من النتائج بوجه عام أيضًا أن الذكور - مقارنة بالإناث – من كبار السن من طلاب الصف الثالث الثانوي (متوسط أعمارهم ١٧،٨٣ عام) وصغاره من طلاب الصف الأول الثانوي (متوسط أعمارهم ١٥،٤٨) لهم – كجملة الذكور من عينة الدراسة الحالية - مسافات زمنية أطول في المستقبل في المجالات المستقبلية التي وضعوها كأهداف مستقبلية - سيأتي ذكرها لاحقًا كما تقدم - وهذا يعني في مضمونه تطابق تلك النتيجة، واتساقها مع النتيجة

السابقة، فالذكور سواء كانوا صغارًا أو كبارًا – دون الإناث - لهم أهداف مستقبلية في عدة مجالات يسعون لتحقيقها على مدى زمني أطول أو أبعد مما حددته الإناث لأهدافهن المستقبلية.

والنتيجة الحالية يمكن تتناولها في ضوء الدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي: بينت دراسة (Cartron– Guerin and Levy, 1980)، أن الأكبر سنًا من المراهقين والمراهقات، وكذلك الذكور لهم مشاريع تمتد إلى مرحلة أبعد في المستقبل في مجالات المهنة والزواج، ودراسة (Gillies, Elmwood, and Hawtin, 1985) بينت أيضًا أن الأكبر سنًا من الجنسين تزداد نسبتهم من حيث أملهم في الحصول على فرص عمل في المستقبل مقارنة بالأصغر سنًا، كما بينت دراسة (Greene, 1986) التي أجريت على عينة من المراهقين من الجنسين، أن الأكبر سنًا من الطلاب من الجنسين، كانوا أكثر امتدادًا نحو المستقبل البعيد، أما دراسة (Solantaus, 1987) والتي أجريت على ثلاث مجتمعات أوروبية من الجنسين هي استراليا، وبريطانيا، وفنلندا، فقد بينت أن المخاوف المستقبلية، والآمال المرتبطة بالعمل والمهنة تزداد بتقدم الأفراد في العمر، كذلك فالآمال المرتبطة بالتوجه المستقبلي نحو الزواج وتكوين الأسرة تزداد أكثر لدى الفنلنديين المتقدمين في العمر على وجه الخصوص مقارنة بصغار استراليا وبريطانيا، وفي دراسة (Nurmi, 1989)، وجِد أن الذكور يتجهون أكثر نحو المستقبل بشكل وجداني وإيجابي مع تقدمهم في العمر، بينما تصبح مشاعر الإناث أكثر سلبية تجاه المستقبل مع التقدم في العمر، كما بينت دراسة (Nurmi, Poole, and Kalakoski, 1993)، والتي أجريت على عينتين من الجنسين من فنلندا واستراليا، وهم من كبار السن وصغاره، أن الأهداف التعليمية أكثر امتدادًا في المستقبل، وذلك بالنسبة لصغار المراهقين من الجنسين، كما كان كبار الذكور الفنلنديين لديهم امتدادًا زمنيًا أطول في المستقبل.

وكما تقدم من العرض السابق، نجد أن جميع الدراسات السابقة الواردة بالدراسة الحالية، والتي أجريت على عينات من المراهقين والأطفال من الجنسين، قد أجمعت في جانب منها أن المراهقين من الجنسين هم الأطول امتدادًا تجاه المستقبل في الآمال والأهداف التي يرنون إليها، وهي نتيجة لا تتفق مع نتيجة الدراسة الحالية التي أكدت على أن الذكور دون الإناث تمتد آمالهم وأهدافهم إلى مسافات أطول وأبعد في المستقبل في المجالات التي حددوها لأنفسهم كما سيتبين بعد، كذلك بينت دراسة وحيدة هي دراسة (Nurmi, Poole, and Kalakoski, 1993) أن الذكور الأكبر سنًا من المراهقين الفنلنديين - مقارنة بإناث فنلندا، وذكور وإناث أستراليا - لديهم امتداد زمني أطول في المستقبل، وأنهم يتجهون أكثر نحو المستقبل بشكل وجداني وإيجابي مع تقدمهم في العمر، وهناك أيضًا دراسة (Nurmi, 1989)، التي لم تُشر إلى تفوق الذكور على الإناث في الامتداد، بل في أنهم يتجهون أكثر نحو المستقبل بشكل وجداني وإيجابي مع تقدمهم في العمر، والعكس بالنسبة للإناث.

والنتيجة الحالية التي توصلت إليها الدراسة تُعد جديدة في مجال علم النفس، خصوصًا في مجال التعرف إلى الفروق في الامتداد الزمني المستقبلي بين المراهقين من الجنسين الذين تراوح مداهم العمري من (١٥- ١٨)، ومن كبار السن الذين بلغ متوسط أعمارهم (١٧,٨٣) عام، وصغار السن الذين بلغ متوسط أعمارهم (١٥,٤٨) عام.

وبغض النظر عن التفسير السابق، إلا أن هناك ما يلفت النظر في نتائج الدراسات السابقة، وهي النتائج المتعلقة بكبار السن من الجنسين، ومن الذكور الأكبر سنًا كما جاء بالدراسات، فهم لهم مشاريع تمتد إلى مرحلة أبعد في المستقبل في مجالات المهنة والزواج، كما تزداد نسبتهم من حيث أملهم في الحصول على فرص عمل في المستقبل، ولهم آمال مرتبطة أكثر بالعمل والمهنة والتعليم.

وهذا في مضمونه يؤكد جزئية أن تقدم الأفراد في العمر، يجعلهم يدركون أهدافهم أكثر، ويتعرفون عليها على نحو أوضح، مما يجعلهم يحددون أهداف بعيدة المدى يسعون مع التقدم في العمر إلى تحقيقها، كما أنهم، في ذات الوقت تزداد لديهم مستويات المعرفة والتخطيط (Nurmi, 1987)، وهذا إشارة واضحة إلى أن زيادة الوعي بالأهداف، وإدراكها يجعل الأفراد مع التقدم في العمر يعرفون ماذا يريدون، وبالتالي يخططون على نحو صحيح لأهدافهم وآمالهم، وفي ضوء ازدياد مستويات المعرفة لديهم، ويؤكد هذا الدراسة الأخرى التي أجراها (Nurmi, 1989)، حيث تبين أن الأكبر سنا يمتد تفكيرهم وتخطيطهم لأهدافهم على مدى زمني بلغ (٢٠) عامًا، وذلك سواء بالنسبة لدى الذكور أو الإناث من أفراد عينة الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قبل وأثناء تحليله للنتائج المرتبطة بهذا الشق من النتائج، كان يظن أن صغار السن من الجنسين سيكون امتدادهم الزمني المتعلق بأهدافهم المستقبلية، والمجالات التي يأملون أن يحققوا فيها تلك الأهداف، أقل من كبار السن من الجنسين، وذلك في ضوء أن طلاب الصف الأول الثانوي لم يتحدد مصيرهم بعد بالنسبة لمسارهم العلمي (أدبي أو علمي "علوم أو رياضة")، والذي يحدده المجموع الذي يمكن أن يحصلوا عليه بداية من الصف الثاني الثانوي، والذي يترتب عليه أيضًا المسار العلمي النهائي - وما يرتبط به من مسار حياتي بعد ذلك - في الصف الثالث الثانوي، فهذا يأمل الالتحاق بكلية ما، ثم يجد نفسه لم يحقق المجموع المأمول لدخول تلك الكلية، وبالتالي يجد نفسه مضطرًا لتغيير مساره حتى يلحق بركب الكليات كغيره من الطلاب، وإن كانت على غير ما كان يأمل أو يتمنى، وهذا بالتالي – من وجهة نظر الباحث – لا يجعل لهذه الفئة من الطلاب (طلاب الصف الأول الثانوي من الجنسين) أهدافًا مستقبلية أو مجالات مستقبلية لها امتداد زمني يتمنون تحقيقه.

كذلك كان الاعتقاد أيضًا لدى الباحث، أن أهداف الطلاب وآمالهم من الجنسين في الصف الأول الثانوي تكون غير محددة، إنها مجرد أمنيات وأحلام عامة لم تتحدد بعد، ولن تتحدد إلا بعد الانتهاء من الامتحانات النهائية للثانوية العامة، وبالتالي فلا مجالات محددة لديهم يكون على أثرها تحديد مدى زمني مستقبلي لتحقيقها، وأنهم مع تقدمهم من صف دراسي إلى أخر (من الصف الأول إلى الثاني إلى الثالث)، سوف يدركون بشكل معرفي وعقلي أفضل أن أهدافهم وآمالهم - قد تكون تلك الأهداف خيالية في أوقات كثيرة ولا تتناسب مع قدرات عدد كبير من الطلاب - التي ربما قد يكونوا وضعوها لأنفسهم، قد صارت بعيدة بعد أداء امتحانات الصف الثاني الثانوي، وما يترتب عليها من مسارات عليمة وحياتية لاحقة، تكون بدايتها التوجه العلمي لهم عند الانتقال للصف الدراسي الأعلى، وهو الصف الثالث الثانوي.

لقد أكد جملة ذكور الدراسة الحالية بشكل عام – دون الإناث – سواء من كانوا يدرسون بالصف الأول والثاني والثالث الثانوي، أو الذين يدرسون بالصف الثالث الثانوي (الأكبر سنًا) والذين يدرسون بالصف الأول الثانوي (الأصغر سنًا)، أنهم وضعوا لأنفسهم أهدافًا مستقبلية جعلوا لها مدى زمني أطول مما حددته الإناث لأنفسهن، مما يعني أن النوع (ذكر أو أنثى) بقطع النظر عن التخصص الدراسي، أو الصف الدراسي، كبر السن أو صغره، هو الذي يقف خلف أن الامتداد الزمني المستقبلي للأهداف والمجالات المستقبلية يرتبط بالنوع أو الجنس، والذي هو في دراستنا الحالية الذكور على وجه الخصوص.

رابعًا: كثافة المجالات وامتدادها الزمني لدى الجنسين:

في هذا الجزء من النتائج المتعلق بكثافة المجالات أو الأهداف التي يراها المراهقون من الجنسين، والامتداد الزمني لتلك الأهداف في المستقبل، سوف يكتفي الباحث فيه بالتركيز فقط على بيان نوعية تلك المجالات أو طبيعتها، حيث سبق تفسير هذا في الجزء المتعلق بالتحليل الكيفي لكل ما سرده أفراد العينة من الجنسين.

لقد تبين أن أهم الأهداف أو المجالات التي توجه إليها أفراد العينة من الجنسين تمثلت في تسع مجالات للذكور، وسبع مجالات للإناث، نعرضها في الجدول التالي:

جدول (٣)

ترتيب الأهداف أو المجالات لدى كل من الذكور والإناث

م	أهداف الذكور	م	أهداف الإناث
١	الاهتمامات الذاتية "الشخصية".	١	الزواج وتكوين أسرة وانجاب الأطفال
٢	العمل والمهنة.	٢	العمل والمهنة.
٣	الزواج وتكوين أسرة وانجاب الأطفال.	٣	الاهتمامات الذاتية "الشخصية".
٤	الاهتمام بالقضايا الداخلية "مصر".	٤	التعليم.
٥	التعليم.	٥	الاهتمامات المرتبطة بالغير.
٦	الاهتمامات المرتبطة بالغير.	٦	الاهتمام بالقضايا الداخلية "مصر".
٧	الاهتمامات الدينية.	٧	الاهتمامات الدينية.
٨	القضايا المجتمعية العالمية "المجتمع الخارجي".		
٩	الخدمة العسكرية.		

وعليه سوف يعرض الباحث للنتائج المرتبطة بهذا الجانب، مع ربطها بما جاء في الدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

أ- المجالات أو الأهداف التي عليها كثافة الذكور وامتدادها.

ب- المجالات أو الأهداف التي عليها كثافة الإناث وامتدادها.

ج- المجالات المشتركة بين الجنسين

د- المجالات المدمجة لدى الجنسين، وفيما يلي عرض لنتائج كل مجال من المجالات السابقة.

أ: الأهداف أو المجالات التي عليها كثافة الذكور وامتدادها

من واقع نتائج الدراسات السابقة التالية، وهي: دراسة (Lamm, Schmidt, and Trommsdorff, 1976)، ودراسة (Trommsdorff, Lamm, and Schmidt, 1979)، ودراسة (Sundberg, Poole, and Tyler, 1983)، ودراسة (Pulkkinen, 1984)، ودراسة Gillies, Elmwood, and Hawtin, 1985)، ودراسة (Solantaus, 1987)، ودراسة (Poole and Cooney, 1987)، ودراسة (Seginer, 1988)، ودراسة (Nurmi, Poole, and Kalakoski, 1993)، ودراسة (Nurmi, Poole, and Seginer, 1995)، ودراسة (Seginer and Halabi, 1998)، ودراسة Seginer and Schlesinger, 1998)، ودراسة (Knox, et al., 2000)، ودراسة (Yowell, 2000)، ودراسة (Salmela – Aro, Vouri, and Koivisto, 2007)، يعرض الباحث لأهم الأهداف والآمال التي يتجه إليه الذكور مقارنة بالإناث، وذلك على النحو التالي:

العمل والمهنة، والتعليم، والاهتمامات الشخصية (كتحقيق الثراء وكسب المال والتعلق بالمظاهر المادية للحياة، وتحقيق الشخصية)، والاهتمام بالأحداث السياسية الخارجية "مخاوف"، والخدمة العسكرية، والعلاقات مع الغير، كما كانت تعبيراتهم أقل بالنسبة للأحداث السياسية، فضلاً عن الاهتمامات المجتمعية الداخلية كالاهتمام بالأحداث البيئية وأحداث أنماط الحياة، كما أنهم حققوا درجات مرتفعة الموضوعات أو القضايا الجمعية (مخاوف)، وأخيراً كانت لهم أهداف متعلقة بموضوع الزواج والأسرة، ولكنها أقل مقارنة بالإناث، وذلك كما جاء بالدراسات السابقة التي تناولت دراسة هذا المجال لدى الجنسين.

وبالنظر في الجدول السابق نجد أن أهداف أو مجالات الذكور قد تكثفت بالترتيبفي تسع مجالات هي السابق الإشارة إليها، وبمطابقة ذلك بما جاء في الدراسات السابقة نجد أن هناك تشابه، وكذلك تباين نسبي بين عدد من تلك المجالات، والمجالات التي اتجهت إليها أهداف عينات الدراسات السابقة ✶من الذكور

لقد بينت نتائج الدراسات السابقة أن أهم الأهداف التي اتجه إليها الذكور على وجه الخصوص دون الإناث هي الأهداف المتعلقة بالمهنة، والتعليم، والاهتمامات الشخصية مثل (حب التملك) والاهتمامات المجتمعية الداخلية المتمثلة في الأحداث البيئية، وأحداث أنماط الحياة الداخلية، والقضايا الجمعية، والخدمة العسكرية، والعلاقات مع الغير، وهى تقريبا نفس الأهداف التي لدى أفراد عينة الدراسة الحالية، باستثناء الاهتمامات الدينية فهي لم تبرز على الإطلاق لدى أي من عينات الدراسات السابقة، وكذلك الاهتمامات المتعلقة بمجال الزواج وتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال، فهي أيضا لم تبرز بشكل واضح إلا لدى أفراد عينة الدراسة الحالية من الذكور.

كذلك مما كشفت عنه الدراسات السابقة أنه كان لدى الذكور توجه زمني مستقبلي أطول في الامتداد الزمني بشكل عام، كما كان لهم توجهً مستقبلي أطول في الامتداد الزمني في

✶ لم تتناول دراسة سابقة عرض يتضمن ترتيب المجالات التي يتجه إليها الذكور أو الإناث، وهذا ما يميز الدراسة الحالية، وتنفرد به.

المجال المهني مقارنة بالإناث،كما كان لهم هموم واهتمامات مستقبلية ممتدة زمنيًا في مجالات تحقيق الشخصية والذات والرفاهية البدنية والمظهر، كما أنهم حصلوا على أعلى الدرجات في الضبط الداخلي، وبرغم هذا لم تبين نتائج تلك الدراسات مقدار المدى الزمني المستقبلي الذي امتدت إليه مجالات الذكور، وكل ما جاء ذكره من تحديد للامتداد الزمني المستقبلي، لم يكن إلا في دراسة (Nurmi, 1989)، التي بينت أن الأكبر سنا يمتد تفكيرهم وتخطيطهم لأهدافهم على مدى زمني بلغ (٢٠) عامًا، وذلك سواء بالنسبة لدى الذكور أو الإناث من أفراد عينة تلك الدراسة "الدراسة السابقة".

وعليه فإن نتائج الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة، بأنها بينت أن أهم (٣) مجالات حدد لها ذكور الدراسة الحالية مدى زمني مستقبلي يأملون عند الوصول إليه أن يكونوا قد حققوا أهدافهم التي يرمون إليها، هي (أ) التعليم، (ب) العمل، (ب) الزواج والأسرة، فقد وصف الذكور – مقارنة بالإناث – مستقبلهم في تلك المجالات في إطار امتداد كلي أكبر في المستقبل.

ففي مجال التعليم تباين الامتداد الزمني الذي يأمل فيه الأفراد أن يحققوا أهدافهم، وذلك في ضوء التخصص الدراسي الذي هم فيه، فهو يمتد أطول بالنسبة لطلاب القسم العلمي، بينما يقصر لدى طلاب القسم الأدبي، وقد كان أطول امتداد في مجال التعليم هو (٢٥) عامًا بالنسبة لطلاب القسم العلمي، وسبعة عشر عامًا بالنسبة لطلاب القسم الأدبي، وكان أقصر امتداد لدى طلاب العلمي والأدبي هو ما اتصل بالعام أو السنة التي سيتخرج فيها كل منهما من الجامعة، دون أن يحدد أي منهما رغبته في مواصلة مساره العلمي بعد الجامعة والاستمرار في الدراسات العليا وما بعدها.

وبالنسبة لمجال العمل فقد تباين المدى الزمني حسب طبيعة الوظيفة أو المهنة التي يأمل الفرد في أن يبلغها، فهذا يود أن يعمل محاسبًا بالبنك الأهلي في عمر (٢٥) سنة، وهذا يود أن يكون أكبر مستشار تسويق لكبرى الشركات المصرية في عمر (٤٥) سنة وهذا يأمل أن يكون مدرب كرة معتمد في عمر (٣٥) سنة، وهذا يأمل بعد التخرج في أن تكون لديه "عيادة" أو "شركة هندسية" وهكذا.

وبالقطع لم يكن هناك امتداد زمني مستقبلي محدد مرتبط بأي مهنة على وجه الخصوص، حتى أن بعض المهن التي تكرر ذكرها لدى أفراد العينة، تباين فيها الامتداد الزمني من فرد لأخر، وذلك في ضوء الامتداد الزمني للأهداف التي يرغب أن يحققها كل فرد لنفسه، وبالقطع فما يخططه فرد ما لنفسه، لن يكون هو ذاته ما يخططه شخص أخر، ولو كان في نفس التخصص، أو غيره.

وأخيرًا بالنسبة لمجال الزواج وتكوين الأسرة، فبشكل عام يمكن القول أن هذا المجال مداه الزمني أطول لدى الذكور مقارنة بالإناث، وهذا ما أكدته الغالبية العظمى من الدراسات السابقة الواردة بهذا البحث، حيث تبين أن الإناث يخططن مبكرًا للحياة الزوجية وإنجاب الأطفال والقيام بدور الأمومة بشكل مبكر عن الذكور، وكل من حدد سن للزواج من عينة الإناث كان أقصر مما حدده الذكور، وقد كان أقصر سن حدده الذكور للزواج هو ٢٦ عام، وما بعدها.

ب: الأهداف أو المجالات التي عليها كثافة الإناث وامتدادها:

من واقع نتائج الدراسات السابقة - المذكورة آنفًا - يعرض الباحث لأهم الأهداف والآمال التي اتجهت إليها الإناث مقارنة بالذكور، وذلك على النحو التالي:

الزواج "السعيد" وتكوين أسرة - وذلك سواء لدى الإناث الكبار والصغار* - والتعليم، والعمل، والقضايا الداخلية (يعبرن أكثر – مخاوف - عن الميادين الخاصة والعامة كالسياسة والبيئة)، اهتمامات شخصية (كالاهتمام بدنياهن، ورفاهيتهن البدنية والمظهرية، وحب السفر، وحب التملك، والرغبة في الاستقلال الذاتي، وأوقات الفراغ)، وأخيرًا الخدمة العسكرية (كما هو في إسرائيل على سبيل المثال).

ومما كشفت عنه الدراسات السابقة أيضًا، أنهن أكثر قلقًا بالنسبة لميدان العمل برغم أنه من أهم أهدافهن المستقبلية، كما أنهن قد أحرزن درجات أعلى في الفعالية الذاتية، والضبط، والمسئولية، كما كشف عدد أخر من الدراسات أنهن لديهن مخاوف من كل من العلاقات مع الغير والاعتلال البدني والعلاقات بين الشخصية، وأخيرًا الخوف من الموت، هذا ولم تبين أي دراسة سابقة أي امتداد زمني محدد للإناث، وذلك فيما يتعلق بأهدافهن أو آمالهن المستقبلية، كما هو حادث في الدراسة الحالية، والذي سوف نناقشه لاحقًا.

لقد تبين من الجدول السابق أن أهداف أو مجالات الإناث قد تكثفت على التوالي في سبع مجالات سبق الإشارة إليها، وبالنظر في تلك المجالات نجد أن هناك تشابه وتباين نسبي أيضًا بين تلك المجالات، والمجالات التي اتجهت إليها أهداف عينات الدراسات السابقة من الإناث، غير أن هناك مجال قد جاء ذكره لدى إناث الدراسات السابقة ولم يتكرر لدى الإناث في الدراسة الحالية وهو مجال الخدمة العسكرية، الذي يسود في بلا د مثل إسرائيل والتي يُسمح النظام فيها بتجنيد الإناث، وهناك مجال الاهتمامات الدينية الذي ظهر لدى إناث مصر دون إناث الدراسات السابقة من البلاد الأخرى، وهي نتيجة أيضًا تُعد إضافة بالنسبة لنتيجة الدراسة الحالية، وتكشف بوضوح عن أهمية الجانب الديني سواء لدى الإناث، أو الذكور في مصر، وذلك دون سائر الذكور والإناث بالبلاد الأجنبية الأخرى التي أجريت بها الدراسات السابقة.

غير أن ما تميزت به نتائج الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، أنها – كما لدى الذكور - بينت أن أهم (٣) مجالات حددن لها مدى زمني مستقبلي يأملن عند الوصول إليه أن يكن قد حققن أهدافهن التي يؤملنها، هي: (أ) التعليم، (ب) العمل، (ج) الزواج والأسرة.

فبالنسبة لمجال الزواج والأسرة وإنجاب الأطفال، فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة في أن الإناث لهن امتداد زمني أقصر مما لدى الذكور في هذا المجال على وجه الخصوص، فهن يخططن لحياتهن الزوجية وإنجاب الأطفال في سن مبكر مقارنة بالذكور، وهن

* جاء مجال الزواج في مقدمة الأهداف لدى الإناث في معظم الدراسات السابقة، كما بينت الدراسات السابقة أنهن أكثر توجهًا نحو المستقبل الأسري.

يتوقعن الدول في مرحلة الرشد في عمر مبكر، ولكن امتدادهن قصير في المستقبل (Mello, 2008)، والنتيجة هنا طبيعية جدًا، ومنطقية أيضًا، فالإناث يمكنهن الزواج بسرعة، وأهاليهن يُجهزهن مبكرًا استعداد ليوم الزواج، والأنثى تنتظر من يأتي ليتزوجها، وتأمل أن تُخطب في سن مبكرة، وما أكثر الفتيات اللاتي تتم خطبتهن في مرحلة الثانوية، وهذا لا يحدث للذكور في العادة، إن لم يكن على الإطلاق، وهناك عدد كبير من البنات يتزوجن بمجرد التحاقهن بالجامعة، لأن قوانين وزارة التربية والتعليم لا تسمح بزواج التلميذة أثناء الدراسة بالمدرسة، بينما الجامعة تسمح بهذا، ولا قيود أو عوائق تحول دونه، وهذا الزواج قد يأتي معه إنجاب الأطفال، وهذا لا يتوفر لدى الذكور كما هو الحال لدى الإناث.

لقد تبين من النتائج أن هناك من صغيرات السن ممن كشفن عن رغبتهن في الزواج بعد التحاقهن بالجامعة (في سن ١٨، ١٩ عام)، وهناك منهن من رغبن في إنجاب الأطفال في سن (٢١، ٢٢ عام)، بل بعضهن من تمنى إنجاب توأم، وبعضهن من حدد نوع الجنين "ذكر أو أنثى"بل واسمه أيضًا.

وبالنسبة لمجال العمل والمهنة، فقد تبين من الدراسة الحالية أن هذا المجال يأتي في ذات الترتيب الذي جاء عليه لدى الذكور (الترتيب الثاني) مما يؤكد على أهميته لدى الجنسين، غير أن الامتداد الزمني لهذا المجال كان مقيدًا لدى الإناث مقارنة بما هو لدى الذكور، حيث أكد عدد كبير من الإناث على أنهن يرغبن في العمل فور التخرج في عمر (٢٢ أو ٢٣) عام، وهناك من المهن المهمة في المجتمع والتي حينما يصلها الفرد، فإنه يحتاج إلى مدى عمري كبير، غير أن ما لدى الإناث لم يكن كذلك، فهذه ترغب أن تكون صحفية ناجحة ومشهورة في عمر (٢٥) سنة، أو دكتورة تعمل بالجامعة في عمر (٢٨) سنة، وتلك ترغب أن تكون محامية لا يصعب عليها أي قضية في عمر (٣٠) سنة، وجدير بالذكر أن أطول امتداد زمني في المستقبل في مجال العمل قد حددته أحد الفتيات حيث تمنت أن تكون مذيعة لامعة بالراديو في عمر (٣٤) سنة.

وأخيرًا نأتي لمجال التعليم، فقد كان امتداده الزمني أقصر لدى الإناث أيضًا مقارنة بالذكور، وإن جاء ترتيبه لديهن قبل ترتيبه لديهم (الترتيب الرابع لدى الإناث مقابل الترتيب الخامس لدى الذكور)، ولعل السبب في هذا أن مشوار التعليم، خصوصًا التعليم ما بعد الجامعي يتفوق فيه الذكور على الإناث خصوصًا في بعض المهن المهمة كالطب والعلوم، وغيرها، كذلك فكثير من الإناث قد يتزوج خلال الدراسة بالجامعة أو بعدها، وبالتالي تتحمل الأنثى أعباء إضافية لا تمكنها من مواصلة مشوارها التعليمي كما هو الحال لدى الذكور، وحتى الذكر لو تزوج في سن مبكرة، فهو يلقى بأعبائه عليها، ولا يتحمل ما تتحمله هي، وتلك سنة الحياة، والفطرة التي خلق الله عليها كل من الذكور والإناث.

لقد قرنت معظم الفتيات سن العمل بالسنة التي فيها عام التخرج من الجامعة، وهو يتباين بتباين التخصص الدراسي الذي كانوا عليه، فهو يقصر لدى طالبات الأدبي، ويطول لدى طالبات العلمي، وذلك في ضوء الكلية التي يتمنين الالتحاق بها، وعليه فقد تراوح المدى الزمني بين (٢٠- ٢٤) عام.

(ج) المجالات المشتركة بين الجنسين:

أوضح الجدول السابق تشابه الجنسان في عدد (٧) مجالات، وقد اتفقت تلك النتيجة نسبيًا مع نتائج عدد من الدراسات السابقة حيث بينت دراسة (Cartron- Guerin and Levy, 1980) أن الجنسان (الأكبر سنًا) لهما مشاريع مشتركة تمتد إلى مرحلة أبعد في المستقبل في مجالات العمل والزواج والأسرة، واشترك الجنسان في الأمل في الحصول على فرصة عمل في المستقبل (Gillies, Elmwood and Hawtin, 1985)، وقد كشف تحليل مضمون الآمال والمخاوف للجنسين من استراليا، وبريطانيا، وفنلندا من دراسة (Solantaus, 1987)، عن أن الآمال المرتبطة بالعمل والمهنة تشيع لدى كل أفراد البلاد الثلاثة من الجنسين، كما بينت دراسة (Poole and Cooney, 1987) أن الجنسان يتكرر لديهما الاهتمام بالعمل والتعليم والأسرة، وتكرر هذا في دراسة (Nurmi, 1989) حيث تبين أن الجنسان لديهما اهتمامات أكثر مجالات العمل والتعلم والأسرة، كما تبين من دراسة (Nurmi, Poole, and Kalakoski, 1993) أن الأهداف التعليمية أكثر امتدادًا في المستقبل لدى المراهقين من الجنسين (الأصغر سنًا)، وأخيراً بينت دراسة (Nurmi, Poole, Seginer, 1995) أن مراهقي ومراهقات استراليا يتجهون مستقبليًا نحو التعلم والعمل.

وهناك مجالين تشابه فيهما الجنسين، ولم يأت ذكرهما بالدراسات السابقة، وهما: (أ) مجال الاهتمام بالقضايا الداخلية، (ب) مجال الاهتمامات الدينية، وهي نتيجة تُعد بمثابة إضافة جديدة للمجال النفسي كشفت عنها الدراسة الحالية.

وتعليقًا على تلك النتيجة يتبين أن المجالات التي يشترك فيها الجنسين هي أهم المجالات التي تكرر ذكرهم في كل من نتائج الدراسات السابقة والدراسة الحالية، وهي مجالات العمل والمهنة، والتعليم، والزواج والأسرة وإنجاب الأطفال، مما قد يدعم القول – إن جاز للباحث - بأن أهداف الجنسين في المجالات الثلاثة السابقة قد لا تتباين بتباين الثقافات الغربية والعربية، وهو أمر لا يمكن الأخذ به على العموم، إذ لا بد من دراسات عبر ثقافية بين البلاد العربية وبعضها البعض للتيقن من تلك النتيجة من عدمها، وهو أمر متروك لدراسات أخرى لاحقة، يأمل الباحث القيام بها مستقبلاً.

د- المجالات المدمجة لدى الجنسين

أوضحت تعبيرات المراهقين من الجنسين، عددًا من النقاط التي أمكن معها التعرف إلى المجالات التي يتجه إليها كل جنس على حدة، أو التي يتشابه فيها الجنسان معًا، وكان من بين ما بنيته تلك التعبيرات أن هناك عدد من الأفراد من الجنسين عبر عن أهدافه أو آماله من خلال مجال واحد فقط من المجالات التي سبق الإشارة إليها، غير أن هناك عدد كبير من استجابات الذكور والإناث لم يكتفوا بسرد مجال واحد، بل قاموا بدمج أكثر من مجال من المجالات السابق الإشارة إليها، حيث عبروا خلالها عن أهدافهم أو آمالهم التي يتطلعون إليها في المستقبل، وفيما يلي نعرض لنماذج من تلك الأهداف أو المجالات المدمجة - على سبيل المثال لا الحصر - لدى كل من الذكور والإناث، وذلك كما يلي:

أولا: المجالات المدمجة لدى الذكور

١. أتمنى في المستقبل أن أكون مهندس ميكانيكي، وأن أعمل في أكبر شركات مصر، ثم تكون لي شركة خاصة بي بعد أن يظهر اختراعي لأحدث الماكينات في مجال عملي، وأن تكون لي زوجة تقف إلى جواري وتساعدني.

٢. أتمنى أن ألتحق بكلية التربية الرياضية، وان أعمل في مجال التدريب كمدرب "كاراتيه" في أحد الدول العربية حتى أتمكن من تكوين مستقبلي، والزواج بالفتاة التي أحبها.

٣. على المستوى الشخصي، أتمنى أن أكون رجل أعمال ناجح في المستقبل، ولي دور في المجتمع المصري، وفي ازدهاره من خلال شركة مقاولات أسعى إلى تأسيسها، كذلك أتمنى أن تكون لي زوجة صالحة تعينني على تحمل أعباء الحياة، وعلى المستوى العام أتمنى تحرير كل البلاد العربية، وأن أرى كل أصدقائي وأقاربي في حالة جيدة، وفي سعادة، ولا حياة دون الإحساس بالآخرين من حولك.

٤. أتمنى أن تكون لي حياتي الخاصة، وأن تكون لي سيارة ومنزل كبير أو فيلا، وأن تكون لي وظيفة مرموقة، وألا يتحكم أحد في مستقبلي، ولا فيما أحب أن أكون عليه، ولا في سلوكي أو أرائي، وأن يشير إلي الناس بأدب واحترام، وأتمنى ألا أدخل الجيش حتى لا يذلني أحد.

٥. أتمنى النجاح في حياتي العلمية والعملية، حتى أحقق ذاتي، وأن يسعد أبي وأمي بي، وأن أزور معهما في يوم ما بيت الله الحرام، وان أفكر في الزواج بعد التخرج من الجامعة، واختار بهدوء من تشاركني مشوار الحياة.

ثانيًا: المجالات المدمجة لدى الإناث:

١. في المستقبل أتمنى أن يتحقق لي كل ما حلمت به، فأنا أتمنى أن أكمل دراستي وأن أحصل على الدكتوراه، وألا تصادفني مشاكل في حياتي بسبب رغبتي في مواصلة تعليمي خصوصًا بعد الزواج، الذي أتمناه أن يكون من رجل مناسب يحبني ويحترمني ويساعدني على مواصلة مشواري التعليمي، وأتمنى أن يحفظ الله مصر من كل سوء.

٢. في الوقت الحالي يعتبر التفكير في المستقبل هو المسيطر على عقول الناس خاصة الشباب، بالنسبة لي هناك عدة آمال أتمنى تحقيقها، وأول هذه الآمال إنهاء دراستي، أما بالنسبة للأمنية الثانية، فهي أن أعمل في مجال أمارس فيه ما درسته طوال سنوات حياتي التعليمية، وأخيرًا أتمنى تكوين أسرة ناجحة ومتفاهمة.

٣. أتمنى أن أحصل على المجموع الذي يؤهلني للكلية التي أتمناها، وأن أواصل دراستي حتى أصل إلى مكانة علمية عالمية★، وأقوم بعمل أبُدع فيه، وأقدم شيء جديد ومفيد لي ولبلدي، وأن أتزوج بعالم له مكانة عظيمة في المجتمع.

★ كثير من العبارات كُتبت باللغة العامية، وقد تم تعديلها بما يتوافق مع الأسلوب العلمي للبحث وقواعد اللغة العربية.

٤. أكبر وأعظم أمنياتي أن أصبح رائدة فضاء في المستقبل، وأن أزور القمر، وأن أسافر إلى دولة أجنبية أو عربية بها إمكانات مادية تساعدني على تحقيق ما أتمنى، وهناك أمنية أتمنى ألا أموت قبل أن أحققها وهي زيارة بيت الله الحرام بصحبة أبي وأمي وزوجي.

٥. أتمنى أن أكون سعيدة في المستقبل، وأن أمتلك سيارة، وأن أعيش حياة مادية ميسورة، وان أصبح امرأة ذات شأن في المجتمع، وأن يكون ربي راض عني.

من العرض السابق لتعبيرات الجنسين نجد أنها تدور حول معظم المجالات التي تم ذكرها من قبل، وليس هناك مجالات مدمجة تخص الذكور دون الإناث، باستثناء مجالي الخدمة العسكرية فهو أمر طبيعي ألا يكون في دائرة اهتمام الإناث، أو في مرمى أهدافهن المستقبلية حيث إنهن غير مطلوبات للعمل في الخدمة العسكرية، كذلك لم تُعبر – كما لدى الذكور - أية فتاة عن أية هموم جمعية مرتبطة بالعالم الخارجي، ويبدو أن ما يحدث في مصر من بعد ثورة (٢٥) يناير، وحاليًا، هو ما جعل كل الإناث يهتمون للشأن المصري الداخلي دون الخارجي.

(ب): نتائج الفرض الكمي:

نص الفرض الكمي على ما يلي: "توجد فروق جوهرية بين المراهقين والمراهقات في تقييمهم لآمالهم وأهدافهم المستقبلية، وذلك في المسارات التالية: العمل والمهنة، الزواج، الأطفال، التقييم العام". فيما يلي يناقش الباحث النتائج المرتبطة بهذا الجزء من النتائج، وذلك على النحو التالي:

أ- الفروق بين الجنسين في مسار العمل والمهنة.

ب- الفروق بين الجنسين في مسار الزواج.

ج- الفروق بين الجنسين في مسار الأطفال

د- الفروق بين الجنسين في أسئلة التقييم العام

وفيما يلي عرض للنتائج الإحصائية الخاصة باستجابات الجنسين على مسارات استبانة التقييم، وهي: مسار العمل والمهنة في المستقبل، والزواج، والأطفال، وأسئلة التقييم العام، وذلك على النحو التالي:

(أ): الفروق بين الجنسين في مسار العمل والمهنة في المستقبل:

فيما يلي يعرض الباحث للمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، وقيمة "ت" للفروق بين الجنسين، وذلك على مسار العمل والمهنة في المستقبل، وذلك كما يلي:

جدول (٤)

قيمة "ت" للفروق بين الجنسين على مسار العمل والمهنة في المستقبل

العينة / المسار	المراهقين		المراهقات		قيمة "ت"	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العمل والمسار المهني	٣٢,٤	٠,٦٦	٣٢,٢	٠,٧٠	١,١٢	غير دال

من الجدول السابق، نلاحظ ما يلي:

١. قيمة "ت" لم تكن دالة بين الجنسين على مسار العمل والمهنة في المستقبل.

٢. ارتفاع متوسطي درجتي المراهقين والمراهقات على هذا المسار (في ضوء الدرجة الكلية للمسار، وعدد أفراد العينة، وقيمة الانحراف المعياري لدى الجنسين).

قبل مناقشة نتيجة هذا الجزء من النتائج تجدر الإشارة إلى أن نسبة استجابات المراهقين والمراهقات على السؤال الأساسي (الأول) المتضمن في هذا الجزء من الاستبانة وهو: "هل تأمل أن تسلك مسارًا مهنيًا معنيًا في المستقبل؟" قد بلغت نسبة (١٠٠٪)، بما يعنى أن جميع أفراد العينة من المراهقين والمراهقات، كانت إجاباتهم "بنعم" وذلك على هذا السؤال من مسار العمل والمهنة.

وهي إشارة ضمنية تؤكد على أهمية العمل والمهنة لكلا الجنسين، فلا فرق بين ذكر أو أنثى، فالكل يرغب في العمل والالتحاق بالمهنة التي يرغبها مستقبلاً، والتي تتفق مع أهدافه وآماله المستقبلية، ويرتبط بهذه النتيجة أيضًا أن متوسطات درجات الأفراد من الجنسين، على مسار العمل والمهنة كانت مرتفعة، مما يؤكد إيجابية المتوسطان، وأن عدم دلالة اتجاه قيمة "ت" لصالح أي من الجنسين، إنما تعني في مضمونها أن كلاهما مهتم بالعمل والمهنة، أيما اهتمام.

ومن الجدول السابق نلاحظ أيضًا أن ارتفاع المتوسطات الحسابية قد رافقه ابتعادها عن الانحرافات المعيارية بشكل ملحوظ، وهذا في مضمونه دلالة أخرى على تقارب العينتين من حيث الرغبة في العمل والالتحاق بأحد المهن في المستقبل، وهو دلالة أخرى على أن عدم جوهرية متوسطي المراهقين والمراهقات إنما يعني أن قيمة "ت"، وإن كانت غير دالة، إلا أن الدرجة "المتوسط" التي حصل عليها كل جنس على هذا المسار إنما هي في الاتجاه الايجابي وليس السلبي، بما يشير إلى قيمة العمل والمهنة، وأهميتهما البالغة لدى كل من الجنسين.

وفي ضوء البنود المتضمنة لهذا المسار، نجد أن كل من الجنسين لديهما قناعة تامة في أنهما سوف يحققان أهدافهما المهنية في المستقبل، وأنهم عاقدان العزم على تحقيق تلك الأهداف، ولديهما إيمان بأن أهدافهما واقعية، وأنها سوف تتحقق مستقبلاً، وهذا يجعل لديهما الثقة في قدرتهما على تحقيق تلك الأهداف في المستقبل، حتى وإن صادفتهم معوقات أو عقبات في حياتهما التالية.

والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة تتسق تمامًا مع ما تقدم من نتائج حيث احتلت أهداف المراهقين والمراهقات المرتبة الثانية، من حيث ترتيب الأهداف أو المجالات لدى كل من المراهقين والمراهقات، وذلك في الجانب المتعلق بكثافة المجالات وامتدادها الزمني في المستقبل لدى كل من

المراهقين والمراهقات، لقد بينت النتائج أن كثافة مسار العمل والمهنة قد احتلت المرتبة الثانية لدى المراهقين بعد مجال الاهتمامات الذاتية "الشخصية"، واحتلت كثافة مسار العمل والمهنة المرتبة الثانية لدى المراهقات بعد مسار الزواج وتكوين أسرة، وهذا في مضمونه بشكل عام يؤكد أن العمل يحتل مكانة متقدمة لدى الجنسين، ولا فرق في هذا الصدد بين جنس الفرد، ذكر أو أنثى.

(ب): الفروق بين الجنسين في مسار الزواج:

فيما يلي يعرض الباحث للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت" للفروق بين الجنسين على مسار الزواج، وذلك على النحو التالي:

جدول (٥)

قيمة "ت" للفروق بين الجنسين على مسار الزواج

العينة / المسار	المراهقين		المراهقات		قيمة "ت"	الدلالة
	م	ع	م	ع		
مسار الزواج	٢٦,٢	٦,٠٨	٣٤,٦٣	٢,٥	٦,٩١	٠,٠٠١

من الجدول السابق نلاحظ ما يلي:

١. قيمة "ت" دالة عند مستوى (٠,٠٠١) في اتجاه المراهقات.

٢. ارتفاع ملحوظ لمتوسط المراهقات على مسار الزواج (في ضوء الدرجة الكلية للمسار، وعدد أفراد العينة)، وذلك مقارنة بالمراهقين.

وقبل مناقشة تلك النتيجة – كما تقدم القول – تجدر الإشارة إلى أن نسبة استجابات المراهقين والمراهقات على السؤال الأساسي (الأول) المتضمن في هذا الجزء من الاستبانة وهو: "هل تأمل في الزواج مستقبلاً؟"، كانت على النحو التالي:

١. بلغت نسبة استجابات المراهقين على هذا السؤال (٨٥٪).

٢. بلغت نسبة استجابت المراهقات على هذا السؤال (١٠٠٪).

وتلك النتيجة في مضمونها تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن مسألة الزواج لدى المراهقات صغيرات السن تمثل أهمية بالغة لديهن، وبقطع النظر عن مسألة إنجاب الأطفال من عدمه، والتي سوف نناقشها فيما هو آت من نتائج.

وهذه النتيجة تتسق مع النتائج السابقة الواردة بهذه الدراسة، حيث احتل مجال الزواج وتكوين أسرة وإنجاب الأطفال المرتبة الأولى لدى المراهقات، من حيث ترتيب الأهداف أو المجالات لديهن، وذلك في الجانب المتعلق بكثافة المجالات وامتدادها الزمني في المستقبل لدى كل من المراهقين والمراهقات.

ويؤكد على هذا أيضًا أن هذا المسار على وجه الخصوص كان يمثل أهمية متقدمة لدى المراهقات مقارنة بالمراهقين في كل المجالات أو الأهداف المستقبلية التي أوردتها نتائج الدراسات السابقة الواردة بالدراسة الحالية.

وهذا المجال تقدم على مجالات أو مسارات مهمة سبق الإشارة إليها بالنسبة للإناث (جدول)، حيث تقدم على مجالات تمثل أهمية قصوى في حياة المراهقات وأهدافهن التي يؤملنها مستقبلاً، فقد تقدم على مجال العمل والمهنة، والاهتمامات الذاتية "الشخصية"، وهذا المجال الأخير، على وجه الخصوص، جاء على رأس أهداف أو مجالات المراهقين التسعة، كما تقدم على مجال حيوي، مهم وهو مجال التعليم، الأمر الذي يؤكد على أن هذا المسار هو غاية وهدف في المقام الأول لدى المراهقات، لذا تقدم على كثير من المجالات أو المسارات الحياتية المستقبلية التي كانت عليها كثافة مجالات المراهقات.

أما بالنسبة للمراهقين، فكما تقدم، بلغت نسبة أملهم في الزواج في المستقبل (٨٥٪)، وهى تعني أن مسألة الزواج لا تشغل بال المراهقين بنفس القدر الذي عليه المراهقات، ويؤكد هذا انخفاض متوسطهم بشكل دال جوهريًا عن متوسط المراهقات، وهذه النتيجة لم تكن مفاجأة للباحث، وهي منطقية تمامًا وتتماشى مع النتائج أيضًا، فالزواج ترتيبه الثالث في قائمة أهداف المراهقين المستقبلية، ويسبقه في هذا مجال الاهتمامات الذاتية "الشخصية"، ثم العمل والمهنة، وهما يمثلان هدفان حيويان للمراهقين، وهما يرتبطان حتمًا بموضوع الزواج، فالعمل على سبيل المثال يجب أن يسبق الزواج لدى المراهقين، العمل هو الذي سيسهم بشكل بالغ في إمكانية الزواج من عدمه، وأني لفتى أن يتزوج وهو لا يعمل؟، بينما الأنثى يمكنها بسهولة أن تتزوج، بل وتنجب أولاد، وهى لا تعمل على الإطلاق.

كذلك فإن الاهتمامات الذاتية للمراهقين والتي تأتي على صدارة أهدافهم هي الأخرى ترتبط هي الأخرى ارتباط مباشر بمسألة الزواج، فبعيدًا عن الاهتمامات الذاتية المرتبطة بالوطن، أو أن يكون الفرد من أصحاب النقود والسلطة، والشهرة الواسعة، والمكانة المرموقة في المجتمع، والأمل في العيش حياة طيبة، وفي وطن نظيف ومحترم، هناك اهتمامات شخصية أخرى ترتبط بهذا، فهذا يأمل أن يحقق مستوى معيشي متقدم، وأخر يتمنى السفر للخارج وتكوين ثروة تمكنه من تحقيق أي شيء يريده، وثالث يريد أن يبني عمارة له ولأولاده فيما بعد، وهناك من وقف على أعتاب الطموح الذاتي البسيط فذكر أنه لا يريد سيارة أو عمارة، كل ما يريده الاستقرار فقط، وأن تكون له شقة صغيرة أو بيت متواضع – هكذا قال – ووظيفة ثابتة.

إن الخبرة الحياتية تدعم أيضًا النتيجة السابقة، خصوصًا في مجتمع مثل "مصر"، وخصوصًا بعد الثورة، وتدني الأوضاع الاقتصادية إلى حد مُلفت للنظر، وازدياد البطالة وانخفاض فرص العمل أكثر عن ذي قبل، فالشباب المصري، تكمن أكثر اهتماماته في أن يحصل على فرصة عمل، قبل أن يفكر في الزواج، فالعمل مفتاح كثير من الأمور المهمة لدى من يريدون أن يبدءوا حياتهم، والعمل يتطلب التفكير في أمور كثيرة، والأهداف والأماني الشخصية للفرد برغم أنها تقدمت على مجال العمل في الترتيب، إلا إنها في ظن الباحث تكون في الأغلب الأعم بمثابة أحلام أو تصورات لم تتحقق بعد، ومنطقي أن يكثر لدى صغار السن مثل هذه الأمور الشخصية، والتي ربما يكون منها ما لا يمكن تحقيقه أو صعوبة الوصول إليه.

وأيا كان الأمر، في أهمية مجال عن مجال بالنسبة للصغار، إلا أن أمر الزواج والرغبة في تأسيس أسرة لا يمكن أن تكون له الأولوية في أهداف الشباب أو صغار السن من أفراد العينة الذين لم يصل عمر أكبر فرد فيهم إلى التسعة إلى عشر عامًا، وهذا يجعل النتائج متسقة مع بعضها البعض سواء كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية أو نتائج الدراسات السابقة، أو ما يسير عليه أفراد المجتمع وما يسود على المراهقين منهم من صغار السن على وجه الخصوص.

ونختم هذا الجزء بالنظر إلى البنود المتضمنة لهذا المسار، فنجد أن المراهقات – مقارنة بالمراهقين - من الواضح بالنسبة لهن أنهن سوف ينجحن في تحقيق أهدافهن المستقبلية المرتبطة بالزواج وتأسيس أسرة، وهم من أجل هذا عاقدت العزم على تحقيق أهدافهن من الزواج، كما أنهن مؤمنات بتحقيق تلك الأهداف التي يرونها واقعية، حيث لديهن الثقة في مقدرتهن على تحقيق مرادهن من الزواج، على الرغم من إمكانية حدوث معوقات قد تعوق تحقيق أهدافهن المستقبلية في مسار الزواج، ويبقى أن المراهقين يقفون على مقربة من كل ما سبق.

ج: الفروق بين الجنسين في مسار الأطفال

فيما يلي يعرض الباحث للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت" للفروق بين الجنسين، وذلك على مسار الأطفال:

جدول (٦)

قيمة "ت" للفروق بين الجنسين على مسار الأطفال

العينة / المسار	المراهقين		المراهقات		قيمة "ت"	الدلالة
	م	ع	م	ع		
مسار الأطفال	٢٧,٤٨	٦,٥١	٣٤,٨٤	١,٠٢	٦,٠١	٠,٠٠١

من الجدول السابق، نلاحظ ما يلي:

١. قيمة "ت" دالة عند مستوى (٠,٠٠١) في اتجاه المراهقات.

٢. ارتفاع ملحوظ لمتوسط المراهقات على مسار الأطفال (في ضوء الدرجة الكلية للمسار، وعدد أفراد العينة)، وذلك مقارنة بالمراهقين.

وقبل التعقيب على تلك النتيجة ومناقشتها، يهمنا أيضا هنا أن نبين أن نسبة استجابة المراهقين والمراهقات على السؤال الأساسي (الأول) المتضمن في هذا الجزء من الاستبانة وهو: "هل تأمل في إنجاب الأطفال مستقبلاً، كانت على النحو التالي:

١. بلغت نسبة استجابات المراهقين على هذا السؤال (٩٦٪).

٢. بلغت نسبة استجابات المراهقات على هذا السؤال (١٠٠٪).

والنتيجة على النحو السابق، تُعد غريبة بالنسبة للمراهقين، فكيف ينخفض متوسطهم بشكل دال جوهريًا - مقارنة بالمراهقات – وفي الوقت ذاته تصل نسبة استجابتهم على السؤال الأساسي إلى (٩٦٪).

وفي ظن الباحث أن تلك النتيجة، ربما يكمن خلفها أن التمني شيء، والواقع شيء أخر، فهم يأملون في إنجاب الأطفال مستقبلاً بنسبة (٩٦٪)، والآمال ربما – كما سبق القول – تكون أحلام أو أمنيات لم تصل بعد إلى حد الواقع أو الحقيقة، لكنهم حينما استجابوا على باقي بنود الاستبانة المتعلقة بإنجاب الأطفال، حدث أن انخفض متوسطهم جوهريًا في مقابل المراهقات، وكان الفرق دال عند مستوى (٠,٠٠١) لصالح المراهقات، مما قد يشير إلى أن الأولاد لا يكونوا كالمراهقات في مسألة إنجاب الأطفال، فهم لا يتحملون مسئولية تربية الأولاد حين يصبحون أباء، فالعبء كله يقع على الأم، كذلك تحمل الرعاية والاهتمام والعناية بالأطفال تتكفل به الأم بشكل كبير وبارز دون الأب، وهذا يجعل الباحث يقول - إذا جاز له – أن الأمل أو تمني إنجاب الأطفال وهم لم يوجدوا بعد، لا يكون حين يصبحون واقع.

وبرغم ما تقدم فالنتيجة تتسق أيضًا إلى حد بعيد مع نتائجهم المتعلقة بأمر الزواج، فالزواج ليس في مقدمة اهتماماتهم، وبالمثل إنجاب الأطفال يأتي في مرحلة متأخرة بالنسبة لاهتمامات المراهقين كما سبق وتقدم.

أما بالنسبة للإناث، فنتيجتهن منطقية، وتتسق مع ما سبق بيانه من نتائج، فالفرق دال جوهريًا لصالحهن، وعند مستوى (٠,٠٠١)، وهن يتمنين إنجاب الأطفال حقيقة وأملاً، وذلك مقارنة بالمراهقين، والواقع الحياتي يؤكد بشكل واضح أن موضوع إنجاب الأطفال مهم تمامًا بالنسبة لأي فتاة مُقبلة على الزواج، فهي ربما أو حقيقة تتمنى أن تكون أمًا قبل آمالها في أن تتزوج، وكم من إناث يحلُمن بهذا، ويرتبن له بشكل نراه على نحو بارز في أسرنا سواء بالنسبة لبناتنا أو بنات غيرنا، أو أخواتنا وقريباتنا.

وفي النتيجة ما يبرز هذا الشق بوضوح ويدعمه، وهو أن متوسط المراهقات في مسار إنجاب الأطفال كان أكبر من متوسطهن في مسار الزواج، فالأمر حيوي بالنسبة لهن، ويمثل عنصرًا مهم في حياتهن، وكم من بنات يخشين بعد الزواج ألا ينجبن، فتتهدم حياتهن، وهن يتمثلن أمثلة من حياتهن في أسرهن تجعل من موضوع إنجاب الأطفال ما يمثل عصب الحياة لديهن، وفي هذا الموضوع يتمثل للباحث قدرًا من المخاوف التي سردتها المراهقات، ولم تتناولها الدراسة الحالية، لعدم اتصالها بموضوع الباحث، وعلى أمل أن يتناولها الباحث في دراسة أخرى تالية.

لقد ذكرت إحداهن ما مفاده "أخاف أن يحدث شيء لي مستقبلاً يمنع حدوث الإنجاب، كما هو الحال مع أختي التي طُلقت بسبب عدم الإنجاب"، كذلك تبين في كثير من استجابات المراهقات تكرار سردهن لجمل "أخاف من العقم"، "أخاف من عدم الإنجاب".

كذلك بينت استجابات كثير من المراهقات، ما يبين أهمية إنجاب الأطفال لديهن، حيث اقترن كثيرًا في سردهن لأهدافهن موضوع الزواج مع إنجاب الأطفال – كما سبق وتقدم – بل إن منهن من حددن عدد الذكور، وعدد الإناث من الأطفال، بل وهناك من حددن أسماء الأطفال وجنسهم، فهذه تتمنى إنجاب ولدين (أدهم وفارس)، وأخرى تتمنى إنجاب توائم، وثالثة ترغب في إنجاب ولد وبنت، ورابعة تمنت أن يكون لها ولدين وبنتين، وأخيرًا يتصل بما سبق أن المراهقات - دون

المراهقين – في ضوء بنود الاستبانة – يرون في أنفسهن القدرة على النجاح في تحقيق أهدافهن المستقبلية المتصلة بموضوع إنجاب الأطفال، لذا فهن عاقدات العزم على تحقيق أهدافهن المتصلة بهذا الموضوع، ولديهن الإيمان في أنفسهن بتحقيق أهدافهن التي يرونها واقعية، وهن يرون أن هناك عوائق قد تمنعهن من تحقيق هدف إنجاب الأطفال، لكنهن قادرات على مواجهة تلك الحقائق.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن ما سبق تناوله لم يأت ذكره لدى أي من المراهقين على الإطلاق، وذلك على النحو الذي جاء لدى المراهقات، وكل ما تم ذكره كان مجملاً في تمني الزواج وإنجاب الأطفال.

(د): أسئلة التقييم العام:

فيما يلي يعرض الباحث للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت" للفروق بين الجنسين، وذلك فيما يتعلق بتقييم الأفراد لأهدافهم المستقبلية:

جدول (٧)

قيمة "ت" للفروق بين الجنسين في التقييم العام

العينة / التقييم العام	المراهقين		المراهقات		قيمة "ت"	الدلالة
	م	ع	م	ع		
التقييم العام للأهداف المستقبلية	٩٤,٤٨	٣,٩٧	٩٢,٤٩	٢,٢٣	٤,٣٥	٠,٠٠١

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة "ت" كانت دالة عند مستوى (٠,٠٠١) في اتجاه المراهقين، مما يعني أن تقييم المراهقين لأهدافهم المستقبلية أفضل من المراهقات بشكل عام.

وقبل تفسير تلك النتيجة، تجدر الإشارة إلى أن بنود وأسئلة التقييم العام، لم تتناول أية بنود مرتبطة بمسار العمل والمهنة، ولا مسار الزواج، وكذلك مسار إنجاب الأطفال مستقبلاً، وأن جميع البنود العشرة تتضمن رؤية المراهقين لكيفية تحقيق أهدافهم المستقبلية، وعليه سوف يناقش الباحث تلك النتيجة في ضوء ما تقدم بالإطار النظري عن نموذج (Nurmi, 1991) الذي يرى مفهوم التوجه نحو المستقبل على أنه مكون من ثلاث عمليات هي: (أ): الأهداف، (ب): التخطيط ، (ج): التقييم، والعملية الأخيرة هي ما سوف نتناوله في هذا الصدد من أجل تفسير نتيجة هذا الجزء من النتائج.

في ضوء نموذج "Nurmi" فقد وضع المراهقون أهدافهم على أنها نتائج مستقبلية سوف يكافحون من أجل تحقيقها، معتمدون في ذلك على معرفتهم الذاتية التي اكتسبوها من خبراتهم السابقة، لقد وضعوا أهدافهم التي تُشبع وترضي احتياجاتهم وآمالهم الشخصية، والتي تجنبهم الأحداث التي يخشون وقوعها، أو لا يرغبون فيها، وهم في ذلك مستبصرين بحدود قدراتهم.

وقد تلى ذلك قيامهم بعملية تقييم أهدافهم، تلك العملية التي اسماها "Nurmi"بالفعالية الذاتية، حيث يقوم الفرد بتقييم قدرته على تحصيل النتائج المرغوبة من خلال

أفعاله هو لا أفعال الغير، ويكون هذا من خلال اعتماده على مقدار التحكم (الداخلي والخارجي) الذي يتصور التمتع به بشأن هذه الأهداف.

وعليه، فإن المراهقين – مقارنة بالمراهقات – إنما يتسمون بأن لديهم القدرة على تقييم أهدافهم المستقبلية بشكلٍ إيجابي أكثر،وهم يعتقدون في قدرتهم على تمتعهم بالتحكم الكامل، والسيطرة الكاملة على أهدافهم، وبقدرتهم على المساهمة في تحقيق أو عدم تحقيق تلك الأهداف، ومن ثم فإنهم يمكنهم التهوين من تلك العوائق التي قد يواجهونها، معتقدين في امتلاكهم للقدرة على التغلب على تلك العوائق.

وهم عند تقييمهم لإمكانية تحقيق أهدافهم المستقبلية، فإنهم يكونون أكثر إيجابية، وذلك لأنهم لا يؤمنون بالصدفة كعامل مُتحكم، وبالتالي فإنهم لا يعتقدون في عدم قدرتهم على السيطرة الكاملة على أهدافهم، ولا بعدم قدرتهم على المساهمة في تحقيق أو عدم تحقيق تلك الأهداف، لأن من يفعلون ذلك – كما يعتقدون - فإنهم قد يقررون التخلي عن أهدافهم إذا ما واجهتهم العقبات في سبيل ذلك. (Mehta, 2008).

لقد أوجد المراهقون – مقارنة بالمراهقات - ذلك السياق أو الإطار الذي تمنوا النمو في ظله، وقد تكون هذا الإطار من أفعال وقرارات موجهة منهم ذاتيًا، ومن ثم فإنهم بشكل عام أوجدوا لأنفسهم إطارًا التزموا فيه بأنهم سوف يُنفقون فيه من أوقاتهم ما يحقق أهدافهم المستقبلية، وبالتالي يحققون ذواتهم المستقبلية أو ما يسمى بالذوات الممكنة مستقبليًا.

الخاتمة:

كشفت الدراسة الحالية عن كثير من النتائج، التي لا ينبغي التوقف عندها بما أبرزته من نتائج وفروق بين الجنسين، وذلك في ضوء الأهداف التي سعت للتحقق منها، فهناك الحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة، باستخدام أساليب إحصائية أخرى، وعلى عينات أخرى غير التي تناولتها الدراسة الحالية، لقد أجريت الدراسة الحالية على عينات ممن ينتمون للمدارس الحكومية التي لها خصائص تتباين بشكل واضح عن الذين ينتمون للمدارس الثانوية العامة الخاصة أو التجريبية، منها على سبيل المثال تباين المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وهم أيضًا يختلفون عن ذويهم من طلاب الثانوي الفني سواء العام الحكومي أو الخاص، وذلك في عديد من المتغيرات منها على سبيل المثال أن طلاب الثانوي العام يفوقونهم علميًا، وأنهم لديهم الفرصة أكثر منهم في مواصلة مشوار حياتهم التعليمي بعد الثانوية.

وهذا يعني في مضمونه أننا أمام عينات بينها تباين على مستويات عدة، الأمر الذي يجعلنا نتسأل هل ستتباين الآمال والأهداف بتباين العينات والمستوى التعليمي؟ وهل سيكون للمستوى الاجتماعي الاقتصادي تأثير بارز في الفروق بين الجنسين في التوجه نحو المستقبل؟ وهناك جانب أخر يمكن بحثه مستقبلاً وهو الجانب المتعلق بالامتداد الزمني في المستقبل، وكذلك الجانب المتعلق بكثافة المجالات لدى كل العينات السابق ذكرها من طلاب المراحل الثانوية العامة المتباينة "عام وخاص وتجريبي"،والثانوية الفنية "صناعي وتجاري وزراعي وفندقي".

وهناك عينات أخرى في ظن الباحث، وحسب حدود علمه، لم تلق الاهتمام الكاف في مصر من حيث التعرف إلى أمالها وأهدافها المستقبلية تجريبيًا، أو بالتحليل الوصفي الاستكشافي، وهي العينات التي تنتمي للمرحلتين الابتدائية والإعدادية من الجنسين، ويرتبط بهذا أن الدراسة الحالية إنما أجريت على المستوى المجتمعي المحلي "مصر"، وبالتالي فالنتائج التي كشفت عنها الدراسة سوف تكون مرتبطة بطبيعة المجتمع المصري الذي منه عينة الدراسة، وفي ضوء الثقافة التي تربى عليها أفراده من عينة الدارسة، وهذا يدفعنا لتساؤل مهم هو: هل لو أجرينا هذه الدراسة على مجتمع أخر غير المجتمع المصري، وهو المجتمع العربي، سنحصل على نفس النتائج؟ وهل لن يكون للتباين الثقافي والحضاري والاقتصادي والمجتمعي والنوعي أية تأثيرات على الآمال والأهداف المستقبلية لأفراد تلك الثقافات؟ إن الإجابات على تلك الأسئلة وغيرها مما يرتبط بها، يعني إننا في حاجة ماسة لإجراء مثل تلك الدراسات على عينات عمرية وثقافية وحضارية متباينة.

وبعد، يبقى القول أن النتائج التي جاءت بالدراسة الحالية قد أسهمت في التعرف إلى الخصائص البنائية لحيز الحياة المتصور مستقبلاً لدى الجنسين من عينة الدراسة الحالية، تلك الخصائص التي تبين أنها ترتبط على وجه الخصوص بكل من الامتداد الزمني في المستقبل، وكذلك تمثيل المستقبل المرتبط بتمثيل الحاضر والماضي فيما يرويه أفراد عينة الدراسة ممن الجنسين عن أنفسهم، ومما أسهمت به نتائج الدراسة أنها كشفت عن النزعة الشخصية للتفكير في المستقبل لكل جنس، وتوجيه سلوكهم تجاه هذا المستقبل الأتي قريبًا أو بعيداً، أو حتى في الحاضر الحالي، وذلك بغض النظر عن الأوضاع أو مواقف الحياة.

ومما أبرزته النتائج بشكل جلي أيضًا، إنما يكمن في أنها ساعدتنا في التعرف إلى الامتداد الزمني المستقبلي للمراهقين والمراهقات، على اعتبار أنه قضية سيكولوجية، وذلك في ضوء ما يراه "فرانك" عن التوجه المثالي نحو المستقبل كشرط ضروري للسلوك الو سيلي، ففي ضوء رؤيته لهذا الأمر، فهو يرى أنه كلما كان تركيز المنظومات الزمنية للفرد أبعد، كلما قام بسلوكيات استعدادية، أو وسيلية تعتمد على الحاضر فقط كوسيلة للسلوك المستقبلي، وكلما كان التركيز على الحاضر فقط كلما مارس سلوكيات استهلاكية وتصرف بسذاجة فيهما تجاهل للعواقب والنتائج، ويكون الأمر كذلك إذا كان تركيز الفرد على المستقبل البعيد جدًا، لدرجة أنه يُفقد الفرد تأثيره بالكامل على الحاضر.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. أبو زيد، نبيلة أمين (١٩٩١). النظرة المستقبلية لدى شباب الجامعة من الجنسين: دراسة استطلاعية، القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (٢٤)، ٤٨- ٦١.

٢. الجهني، محمد فالح (٢٠٠٩). الدراسات المستقبلية: شغف العلم وإشكالات المنهج.
www.almarefh.org/news.php?action=show&id=4309

٣. الحفني، عبد المنعم (١٩٩٤). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط (٤)، القاهرة: مكتبة مدبولي.

٤. بدر، إبراهيم محمود (٢٠٠٣ "أ"). مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي، القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية ، ١٣(٣٨)، ١٥- ٥٢.

٥. بدر، إبراهيم محمود (٢٠٠٣ "ب"). مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي: دراسة مقارنة بين عينات مصرية وسعودية، القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٣(٤٠)، ٣٣- ٨٣.

٦. دسوقي، كمال (١٩٨٨). ذخيرة علوم النفس، المجلد (١)، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

٧. زيدان، سها عبد الله (٢٠٠٧). هواجس المستقبل عند الشباب: دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية- جامعة دمشق.

www.nesasy.org/

٨. سباهي، حسين محي الدين (٢٠١١). الزمن السيكولوجي بين الذاتي والميقاتي.

www.arrafid.ae/p9.html

٩. صبحي، سيد (٢٠٠٢). الشباب وأزمة التعبير القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٠. طه، فرج عبد القادر (١٩٩٣). مصطلح "اتجاه"، في طه:، فرج عبد القادر: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة: دار سعاد الصباح.

١١. عامر، أيمن (٢٠١٠)، تحليل مضمون أمنيات الأطفال المستقبلية في ضوء متغيرات الموهبة والنوع والمرحلة التعليمية، القاهرة: مجلة دراسات نفسية، ٢٠(١): ١- ٥٢.

١٢. عبد السلام، السيد عبد الدايم (١٩٩٥) " منظور زمن المستقبل كمفهوم دافعي معرفي وعلاقته بكل من الجنس والتخصص ، والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة الزقازيق ، القاهرة: مجلة دراسات نفسية، ٥(٤): ٦٤٣ - ٦٧٦.

١٣. عبد المنعم، أحمد السيد (٢٠٠٨). دراسة التوجه المستقبلي من حيث علاقته بتحقيق الذات وسمات الشخصية الإبداعية لدى عينة من الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة عين شمس.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Athawale, R. (2004). Cultural, gender and socio-economic differences in time perspective among adolescents. A dissertation submitted in accordance with the requirements for the degree Magister Scientae in the Faculty of Humanities of the University of the Free State.
2. Beal, S. J. (2011). The development of future orientation: Underpinnings and related constructs. A dissertation presented to the Faculty of the Graduate College, University of Nebraska in partial fulfillment of requirements for the degree Doctor of Philosophy (Psychology).
3. Bentley, A. M. (1983). Personal and global futurity in Scottish and Swazi students. Journal of Social Psychology, 12, 223-229.

4. Cabrera, P., Auslander, W. Polgar, M. (2009). Future orientation of adolescents in foster care: Relationship to trauma, mental health, and HIV risk behaviors. Journal of Child & Adolescent Trauma, 2: 271-286.
5. Call, K., Riedel, A., Hein, K., McLoyd, V., Petersen, A., & Kipke, M. (2002). Adolescent health and well-being in the twenty-first century: A global perspective. Journal of Research on Adolescence, 12(1), 69-98.
6. Cartron-Guerin, A., & Levy, P. (1980). Achievement and future time perspective among preadolescents: range, nature, and optimism of future plans. Psychological Bulletin, 33, 747-753.
7. Cooper, K. (2010). Development and validation of the Adolescent Time Perspective Inventory. A Dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree Doctor of Philosophy in Social Welfare, University of California.
8. Daltrey, M. H., & Langer, P. (1984). Development and evaluation of a future time perspective. Perceptual and Motor Skills, 58(3), 719-725.
9. Dunkel, C.S. (2000). Possible selves as a mechanism for identity exploration. Journal of Adolescence, 23, 519-529.
10. Eccles, J. S., & Wigfield, A. (2002). Motivation, beliefs, and goals. Annual Review of Psychology. 53, 109-132.
11. Freire, E., Gorman, B., & Wessman, A. E. (1980). Temporal span, delay of gratification, and children's socioeconomic status. Journal of Genetic Psychology, 137, 247-255.
12. Gillies, P., Elmwood, J. M., & Hawtin, P. (1985). Anxieties in adolescents about employment and war. British Medical Journal, 291, 383.
13. Gottfredson, L. S. (1981). Circumscription and compromise: A developmental theory of occupational aspirations. Journal of Counseling Psychology. 28(6), 545-579.
14. Greene, A. L. (1986). Future-time perspective in adolescence: The present of things future revised. Journal of Youth and Adolescence, 15, 99-111.
15. Greene, A. L. (1990). Great expectations: Constructions of the life course during adolescences. Journal of Youth and Adolescences, 19(4): 289-306.
16. Hirsch, J. K.; Duberstein, P. R.; Conner, Kenneth R.; Heisel, M. J.; Beckman, A.; Franus, N.; & Conwell, Y. (2006). Future orientation and suicide ideation

and attempts in depressed adults ages 50 and over. American Journal of Geriatric Psychiatry, 14(9): 752-757.

17. Honora, D. T. (2002). The relationship of gender and achievement to future orientation outlook among African American adolescents. Adolescence, 37, 301-316.
18. Horstmanshof, L., & Zimitat, C. (2007). Future time orientation predicts academic engagement among first-year university. British Journal of Educational Psychology, 77(3): 703-718.
19. Jackson, W. H. (2006). Time perspective and motivation. http://internet.cybermesa.com/~bjackson/papers/
20. Jambori, S. (2004). Socialization agents influencing adolescents' future orientation. http://kognit.edpsy.u-szeged.hu/jamborisz/ang/tezisekang.htm
21. Kerpelman, J. L., & Mosher, L. S. (2004). Rural African American adolescents' future orientation: The importance of self efficacy, control and responsibility, and identity development. Identity: An International Journal of Theory and Research, 4, 187-208.
22. Knox, M., Funk, J., Elliott, R., & Bush, E. G. (2000). Gender differences in adolescents' possible selves. Youth & Society, 31, 287-309.
23. Kreitler, S., & Kreitler, H. (1987). Plans and planning: Their motivational and cognitive antecedents. In: S. H. Friedman, E. Kofsky Scholnick, & R. R. Cocking (Eds.), Blueprints for thinking. The role of planning in cognitive development. Cambridge University Press.
24. Kuhn, D. (2008). Formal operations from a twenty-first century perspective. Human Development, 51(1), 48-55.
25. Kuo, S., & Spees, E. R. (1983). Chinese-American student life-style: A comparative study, Journal of College Student Personal, 24, 111-117.
26. Lamm, H., Schmidt, R., & Trommsdorff, G. (1976). Sex and social class as determinants of future orientation (time perspective) in adolescents. Journal of Personality and Social Psychology, 34, 317-326.
27. Malmberg, L. E., Ehrman, J. &d Lithen, T. (2005). Adolescents' and parents' future belifs. Journal of Adolescence, 28, 709-723.

28. McCabe, K., & Barnett, D. (2000"a"). First comes work, then comes marriage: Future orientations among African American young adolescents. Family Relations, 49(1), 63-70.
29. McCabe, K. M., & Barentt, D. (2000"b"). The relation between familial factors and the future orientation of urban, African American sixth graders. Journal of Child and Family Studies, 9(4): 491-508.
30. McInerney, D. M. (2004). A Discussion of Future Time Perspective. Educational Psychology Review, 16(2), 141-151.
31. Meade, R. D. (1968). Psychological time in India and America. Journal of Social Psychology, 76, 169-174.
32. Meade, R. D. (1971). Future time perspectives of college students in America and India. Journal of Social psychology, 83, 175-182.
33. Meade, R. D. (1972). Future time perspectives of Americans and sub-cultures in India. Journal of Cross-Cultural Psychology, 3, 93-99.
34. Mehta, C. M. (2008). An examination of collectivist and individualistic young adult women's future orientation goals and their evaluation. A Dissertation submitted to the Eberly College of Arts and Sciences at the West Virginia University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Psychology.
35. Mehta, P. H., Rohila, P. K., Sundberg, N. D., & Tyler, L. E. (1972). Future time perspective of adolescents in India and the United States. Journal of Cross-Cultural Psychology, 3, 293-302.
36. Mello, Z. R., & Worrell, F. C. (2006) The relationship of time perspective to age, gender, and academic a achievement among academically talented adolescents. Journal for the Education of the Gifted, 29 (3): 271 – 289.
37. Mello, Z. R. (2008). Gender variation in developmental trajectories of educational and occupational expectations and attainment from adolescence to adulthood. Developmental Psychology, 44(4), 1069-1080.
38. Mirza, S. A. & Somers, C. L. (2004). Future orientation among Caucasian and Arab-America adolescents: The Role of realism about Child-rearing and perceptions of others' acceptance of adolescent pregnancy. School Psychology International 25(3): 361-372.

39. Moshman, D. (2009). Adolescence. In U. Muller, J. Carpendale & L. Smith (Eds.), The Cambridge Companion PIAGET (255-269). Cambridge University Press: New York City.
40. Neblett, G.G., & Cortina, K.S. (2006). Adolescents' thoughts about parents' Jobs and their importance for adolescent's future orientation. Journal of Adolescence 29, 597-811.
41. Nurmi, J-E. (1987). Age, sex, social class, and quality of family interaction as determinants of adolescents' future orientation: A developmental task interpretation. Adolescence, 22 (88). 977-991.
42. Nurmi, J-E. (1989). Development of orientation toward the future during early adolescence: A four-year longitudinal study and two cross-sectional comparisons. International Journal of Psychology, 24, 195-214.
43. Nurmi, J-E. (1991). How do adolescents see their future? A review of the development of future and planning. Developmental Review, 11, 1-59.
44. Nurmi, J-E. (1993). Adolescent development in age-graded context: The role of personal beliefs, goals, and strategies in the tackling of developmental tasks and standards. International Journal of the Study of Behavioral Development, 16, 169-189.
45. Nurmi, J-E. (2004). Socialization and self development: Channeling, selection, adjustment, and reflection. In R. Lerner & L. Steinberg (Eds.), Handbook of Adolescent Psychology, Second edition (85-124). New Jersey: Wiley.
46. Nurmi, J-E. (2005). Thinking about and acting upon the future: Development of future orientation across the life span. In: A. Strathman, & J. Joireman (Eds.), Understanding behavior in the context of time: Theory, research, and application (31-57). Mahwah, NJ: LEA.
47. Nurmi, J-E., Poole, M. E., & Kalakoski, V. (1993). Age differences in adolescent future-oriented goals, concerns, and related temporal extension in different sociocultural contexts. Journal of Youth and Adolescence, 23, 471-487.
48. Nurmi, J-E., Poole, M. E., & Seginer, R. (1995). Tracks and transitions – A comparison of adolescent future-oriented goals, explorations, and commitments in Australia, Israel, and Finland. International Journal of psychology, 30, 355-375.

49. Padawer, E. A., Jacobs-Lawson, J. M. J., Hershey, D. A., & Thomas, D. G. (2007). Demographic indicators as predictors of future time perspective. Current Psychology, 26, 102-108.
50. Phan, H. P. (2009). Future time perspective in sociocultural contexts: A discussion paper. Electronic Journal of Research in Educational Psychology, 7(2): 761-778.
51. Pieterse, A. M. (2005). The relationship between time perspective and career maturity for grade 11 and 12 learners. Thesis submitted in accordance with the requirements for the degree Magister Societatis Scientae (Counseling Psychology) in the Faculty of Humanities at the University of the Free State.
52. Poole, M. E., Sundberg, N. D., & Tyler, L. E. (1982). Adolescents' perception of family decision-making and autonomy in India, Australia, and the United States. Journal of Comparative Family Studies, 18, 349-357.
53. Poole, M. E., & Cooney, G. H. (1987). Orientations to the future: A comparison of adolescents in Australia and Singapore. Journal of Youth and Adolescence, 16, 129-151.
54. Prenda, K. M., & Lachman, M. E. (2001). Planning for the future: A life management strategy for increasing control and life satisfaction in adulthood. Psychology and Aging, 16(2): 206-216.
55. Pulkkinen, L. (1984). A longitudinal perspective on future-orientation in late adolescence. A paper presented at the XXIII International Congress of Psychology, Acapulco.
56. Pulkkinen, L. (1995). Home atmosphere and adolescent future orientation. European Journal of Psychology of Education, 1, 33-43.
57. Pulkkinen, L., & Ronka, A. (1994). Personal control over development, identity formation, and future orientation as components of life orientation: A developmental approach. Developmental Psychology, 30(2) 260-271.
58. Raynor, J. O. & Rubin, I. S. (1971). Effects of achievement motivation and future orientation of level of performance. Journal of Personality and Social Psychology, 7(1): 36-41.
59. Rivas Torres, R. M. & Fernandez, P. F. (1995). Self-esteem and value of health as determinants of adolescent health behavior. Journal of Adolescent Health, 16, 60-63.

60. Robbins, R.N. & Bryan, A. (2004) Relationships between future orientation, impulsive sensation seeking, and risk behavior among adjudicated adolescents. Journal of Adolescents Research, 19(4), 428-455.
61. Salmela-Aro, Vuori, J., & Koivisto, P. (2007). Adolescents' motivational orientations, school-subject values, and well-being: A person-centered approach. Hellenic Journal of psychology, 4, 310-330.
62. Schmidt, R. W., Lamm, H., & Trommsdorff, G. (1978). Social, Class and sex as determinants of future orientation (time respective). European Journal of Social Psychology, 8 (1): 71 – 95.
63. Seginer, R. (1988). Adolescents facing the future. Cultural and sociopolitical perspectives. Youth and Society, 19, 314-333.
64. Seginer, R. (2000). Defensive pessimism and optimism correlates of adolescent future orientation. Journal of Adolescent Research, 15(3): 307-326.
65. Seginer, R. (2009). Future orientation: Development and ecological perspectives. New York: Springer.
66. Seginer, R., & Lilach, E. (2004). How adolescents construct their future: The effect of loneliness on future orientation. Journal of Adolescence, 27(6), 625-643.
67. Seginer, R., Vermulst, Ad, and Shoyer, S. (2004). The indirect link between perceived parenting and adolescent future orientation: A multi-step model. International Journal of Behavioral Development, 28(4): 365-378.
68. Seginer, R., & Noyman, M. S. (2005). Future orientation, identity and intimacy: Their relations in emerging adulthood . European Journal of Developmental Psychology, 2(1): 17-37.
69. Seginer, R., & Halabi-Kheir, H. (1998). Adolescent passage to adulthood: Future orientation in the context of culture, age and gender. International Journal of Intercultural Relations, 22, 309-328.
70. Seginer, R. & Schlesinger, R. (1998). Adolescents' future orientation in time and place: The case of the Israeli kibbutz. International Journal of Behavioral Development, 22, 151-167.
71. Seijts, G. (1998). The importance of future time perspective in theories on work motivation. Journal of Psychology, 132, 154-169.

72. Solantaus, T. (1987). Hopes and worries of young people in three European countries. Health Promotion, 2, 19-27.
73. Suddendorf, T., & Corballis, M. C. (1997). Mental time travel and the evolution of the human mind. Genetic, Social and General Psychology Monographs, 123, 133-168
74. Sundberg, N. D., Poole, M. E., & Tyler, L. E. (1983). Adolescents' expectations of future events: A cross-cultural study of Australians, Americans, and Indians. International Journal of Psychology, 18, 415-427.
75. Trommsdorff, G. (1983). Future orientation and Socialization. International Journal of Psychology, 18(3/4): 381-406.
76. Trommsdorff, G. (1986). Future time orientation and its relevance for development as action. In Sibereisen, R. K., Eyferth, K., and Rudiger, G. (Eds.), Development as actions in Context: Problem behavior and normal youth development. (121-136), Springer-Verlag, Berlin/New York.
77. Trommsdorff, G. (1994). Future time perspective and control orientations: Social conditions and consequences. In Z. Zaleski (Ed.). Psychology of future orientation (39-62). Lublin, Poland: Towarzystwo Naukowe KUL.
78. Trommsdorff, G., & Lamm. H. (1975). An analysis of future orientation and some of its social determinants. In J. T. Fraser & H. Lawrence (Eds.), The study of time II (343-361). New York: Springer.
79. Trommsdorff, G., Lamm, H., & Schmidt, R. W. (1979). A longitudinal study of adolescents' future orientation (time perspective). Journal of Youth and Adolescence, 8, 132-147.
80. Wyman, P. A., Cowen, E. L., Work, W. C., & Kerley, J. H. (1993). The role of children's future expectations in self-system functioning and adjustment to life stress: A prospective study of urban at-risk children. Development and Psychopathology, 5, 649-661.
81. Webley, P., & Nyhus, E. K. (2006). Parents' influence on children's future orientation and saving. Journal of Economic Psychology, 27, 140-164.
82. Worrell, F. C., & Mello, Z.R. (2007). The reliability and validity of Zimbardo Time Perspective Inventory scores in academically talented adolescents. Educational and Psychological Measurement, 67, 487-504.

83. Yowell, C. M. (2000). Possible selves and future orientation: Exploring hopes and fears of Latino boys and girls. Journal of Early Adolescence, 20, 245-280.
84. Zimbardo, P.G. (2008). The time paradox: The new psychology of time that will change your life. New York: Free Press.